المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

• العدد ٧٨ • السنة العاشرة • ذو الحجة ١٤٠٩هـ • يوليو ١٩٨٩م

زمزم ملحق مجاني للأطفال

حوار مع الشيخ الغزالي ومعركة التحديات

الإسلام في السودان

زادنـــا

الموضـــوع	صفحة
١ – السلام عليكم	١
٢ – التزييف هو الحل	٤
٣ – أضواء : د . محمد يحيى	٦
٤ – ماذا يقول سلمان رشدى : فاروق الفخرانى	١٦
٥ – نافذة على العالم الإسلامى	١٧
٦ – حقيقة الحوار بين الجماعة الإسلامية وعلماء الدولة	٢٣
٧ – حوار مع الشيخ الغزالى	٢٨
٨ – تنصير : د . خالد نعيم	٣٥
٩ – رسالة المجاهدين : أحمد منصور	٤٠
١٠ – جرحى المجاهدين فى مصر : السيد أبو داود	٤٨
١١ – تاريخ وجغرافيا : د . محمد مورو	٥٣
١٢ – هموم المسلمين تحت قبة الجامعة : د . ليلى بيومى	٦٢
١٣ – الفكر الدينى المستنير : جمال سلطان	٦٦
١٤ – تنصير فى مصر الأزهر : سلوى عبد المعبود	٦٨
١٥ – أحوال المسلمين : د . محمد يحيى	٧١
١٦ – ملف الشهر : د . فهمى الشناوى	٧٩
١٧ – آخر الكلام	٩٤

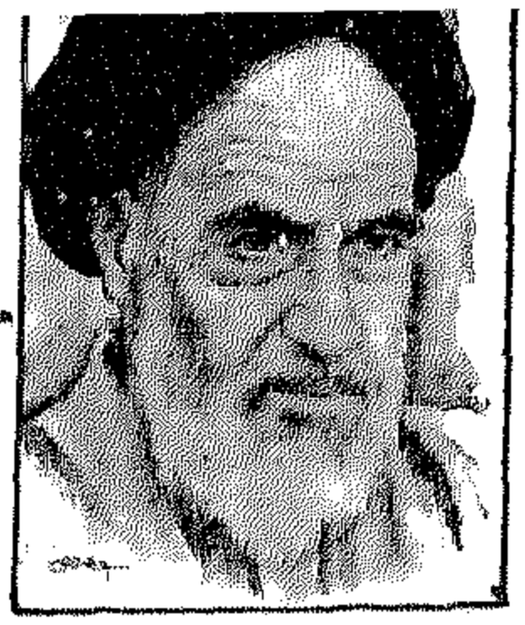

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

كأنه كان رجلاً من عالم آخر أو من كوكب غير الأرض .

كان يعيش فى بيت من ثلاث حجرات فى كل حجرة مرتبة ومخدة على الأرض وحجرة صغيرة فيها مكتب وبعض كتب وأجهزة التقاط الأخبار . ومطبخ تحت السلم . وفى خارج الحجرات حوش طوله ٦ متر .. على البلاط . كان يعيش بلا خدم وإذا جاءه زوار خدم عليهم ابنه أحمد أو هو نفسه . وكان يغسل الأطباق والأكواب ويعد الطعام ويقدم الشاى بنفسه . وإذا وجد نوراً مضاء خارج حجرته بدون داع قام وأطفأه . ولم يكن يأكل إلا أبسط الطعام قليل الأصناف جداً وقليل الكمية ويكاد يكون نباتياً . ويعيش معه ابنه أحمد وبنته زوجة شهيد وبنته الأخرى مصطفية مدرسة فلسفة فى جامعة طهران . وحرمه المريضة .

وأهم من هذا كله أنه كان يمنع الكلام عن حياته الخاصة هذه طالما هو حى .. لأنه كان يستحضر الله دوماً . ينام ٩ مساءً ويستيقظ الساعة ٢ فى نصف الليل . ليصلى النوافل ويتهجد ويعيش مع القرآن .

لم يعش فى قصر ليلة ولم يشهد موكباً يوماً ما ، وكل مواكبه كانت من الشعب ويحرسها الشعب فقط . لم يدخل قصر الشاه نفسه ولا أى قصر آخر فى الأرض .. متعالياً على القصور والمواكب والحرس متواضعاً لكل مستضعف .. حتى كان يزوج بنات الشهداء بنفسه ويعقد قرانهن فى بيته .

لم يكن عجيباً إذن أن يجتمع ضده كل رؤوس الشر من أعداء الإسلام فى الشرق والغرب يعادونه وينتظرون موته . ناسين قولة أكبر رجل إعلامى لهم وهو أمير طاهرى صحفى الشاه السابق فى نهاية كتابه وكر الجواسيس : (إن أمريكا وروسيا قد يضربان هذا الرجل ودولة هذا الرجل بالحديد والنار .. ولكن ماذا عن أفكاره . إن أفكاره لن تزول إلا بأفكار أخرى . أفكاره سوف يتلقاها أناس آخرون من إيران أو خارج إيران .. وتعيش .

إن أبرز ما صنعه الإمام الخمينى أنه أثبت عملياً أن عصر الصحابة ممكن إحياؤه فى القرن العشرين والواحد والعشرين ، وأن رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم رسالة بعملية صالحة لكل العصور وسهلة التنفيذ جداً .

إن الكثير قد حصل على هذا عن طريق انقلاب عسكرى أو تزوير أو ميراث أو قطع طريق أو من باب خلفى أو بالصدفة .. أما هو فقد بث فكراً دحرج تاج الشاه من أعلى قمة إلى قاع الوادى .. دون أى اهتمام بالمادة ولا الدنيا ولا كلام الناس .

لقد بهر الوطنيين والقوميين والإسلاميين فى كل مكان .

فقد حقق أمنية كل وطنى فى التحرر والاستقلال الحقيقى بعيداً عن الاستعمار القديم والحديث .

وبهر القوميين لأنه حقق أخوة القوميين دون تعصب للقومية . كأنه نقَّى القوميات من الأدران .

وبهر الإسلاميين لأنه حقق نصراً على النفس وعلى الإلحاد وعلى اللادينية ، وأعاد عصر الزهد والتعالى على المستكبرين والذين يتهافتون على المادة وعلى الدنيا وأعاد عقارب الساعة ١٤ قرناً . وجعل العزة لله ولرسوله وللمؤمنين فعلاً لا مجرد قولٍ . وأية عزة يا أخى !

لم يسع مرة واحدة إلى الكرملين أو البيت الأبيض .. وكلاهما سعى إليه فى بيته المتواضع المتجرد المترهبن الأقرب إلى الكوخ .. ووالله كانوا يحاربونه وهم يتمنون رضاه .

وكلاهما تآمر عليه .. قالوا مجوسى ! لأن البعض قد تعودوا على أن يأخذوا شهادة بأسلامهم الصحيح من موسكو وواشنطن ولندن وباريس !!

وكلاهما تآمر عليه . الشرق والغرب . وشنوا عليه الحرب وحشدوا الأساطيل .. وخرج من الحرب ليس مديناً بدولار واحد وميزانيته هذا العام ١٣٤ مليار دولار وليس عنده مشكلة مثل جنوب السودان ولا مشكلة مثل مارون لبنان ولا مشكلة مثل قضية فلسطين وكلها مشاكل خلقها الغرب داخل بلاد أصدقاءه وحلفاءه العرب الذين هم فى حماية الغرب والذين يستدينون من الغرب من الرغيف إلى اللحم إلى السلاح إلى مؤتمرات

السلام وفصل القوات .. و .. و .. و .

كان عدد يهود فلسطين لا يتجاوز ستين ألفاً يوم أن أعطى العرب نفطهم لأمريكا مجاناً . وكان فى وسعهم - بطريقة الخمينى - أن يمنعوا قيام إسرائيل منذ وعد بلفور . وفى حرب ٤٨ و ٥٦ و ٦٧ كان فى الإمكان بطريقة الخمينى التحرر من الغربوإنجاز أضعاف ما أنجزته إيران ولكنهم يرخصون أنفسم مرة لروسيا ومرة لأمريكا ومرة لبريطانيا ومرات للجميع .

قالوا إنها حكومة رجال الدين وبالتالى دكتاتورية رجال الدين تحت ستار الدين . وجازت هذه الفرية على عقول زعماء الأحزاب حتى ضمنوها برامجهم . لا يا سيدى . ليست حكومة رجال الدين . ولكنها حكومة دين . فرجال الدين لا يحكمون . لكنهم يراقبون ويرشدون إلى الله . ورحم الله شيوخاً للأزهر كان الخديوى يدعوهم للإفطار على مائدته فيأخذ معه طعامه وقلة مائه ترفعاً عن طعام قد لا يكون حلالاً . فيخرج من القصر والمعتمد البريطانى يقبل يده .

وقالوا عن الخمينى : إنه يصدر الثورة .. كأن الثورة سلعة تزرع أو تصنع . وتباع وتشترى بالعملة الصعبة . ولها سوق سوداء وسوق رسمية .. لا يا سيدى إنها عالمية الإسلام وذلك هو العمود الفقرى فى الإسلام فكرياً وسياسياً ومادياً ، ومن ينكر على الإسلام عالميته فقد أنكر الإسلام كلية . ونقضه من أساسه .

تكسرت السهام عليك يا إمام ! ووالله لقد كان خصومك أشد الناس إعجاباً بك ولكنهم ينكرون .

ويسألون ماذا بعد الخميى ؟ فهذه هى الساعة التى انتظروها منذ أول يوم لك فى طهران عام ١٩٧٩ . منذ ٧٩ ينتظرون موتك .

بعد الخمينى سوف يتثبت الإيمان ويضرب جذوره فى الأرض . لأن رجلاً مؤمناً قد ظهر فى القرن العشرين .

بعد الخمينى سوف يمتد خط الإسلام . والخط ممتد إن شاء الله .

بعد الخمينى سوف تقوم عالمية الإسلام .

ورحم الله الإمام .

المختار الإسلامى

التزييف هو الحل

الله أكبر ولله الحمـد

تجربـة رائعـة بكل المقاييـس

تابعت بنفسى – وليس هناك إلا من تابع – وعرفت وفهمت – وليس هناك من لم يعرف ولم يفهم – شهد الشعب بأم عينيه تجربة رائعة قطعت كثيرا من أوهام الشك وأجابت على الأسئلة التى كان يدور حولها النقاش والخلاف .

فى يوم الثامن من يونيو كشفت الحكومة المصرية عن عورتها وكشفت عن واقعها الحقيقى وأسفرت عن وجهها القبيح .

فى يوم الثامن من يونيو أجريت انتخابات مجلس الشورى وفاز الحزب الوطنى بجميع المقاعد بالتزوير المباشر والواضح والسافر والذى لا يختلف عليه اثنان .

وإذا كان تزوير إرادة الأمة هى من الجرائم البشعة التى لا تسقط إلا بالتقادم ولا بغيره فإنها دمغت الحكومة بأسرها ودمغت حقبة كاملة .

وإذا كان تزييف الانتخابات هو من الأمور الثابتة لهذه الحكومة . فإن ما حدث فى انتخابات مجلس الشورى كان شيئاً جديداً ومفيداً ومثمراً إلى أقصى درجة . فمن ناحية فإنه إذا كانت الحكومة تلجأ عادة إلى تزييف الانتخابات عن طريق البلطجية وتسديد بطاقات ابداء الرأى لصالح مرشيحها فإنها كانت هذه المرة صريحة وواضحة فقامت أجهزة الشرطة مباشرة بتزييف الانتخابات وكان المنظر المألوف فى كل موقع انتخابى أن تقوم سيارات الشرطة بالوصول واطلاق أصواتها المميزة ثم ينزل جنود بأعداد هائلة شاهرين أسلحتهم يطلقون الرصاص فى الهواء للارهاب ثم يقومون بطرد الجماهير والمندوبين بما فيهم مندوبى الحزب الوطنى ذاتهم ويفرغون اللجان الانتخابية من كل الناس ثم يقومون بتسديد البطاقات الانتخابية لصالح مرشحى الحكومة . وقد علق أحد مندوبى الحزب الوطنى على ذلك بقوله : لقد طعنتنا الحكومة فى مقتل أنها تقول لنا لا قيمة لكم !!

إذن فتدخل الحكومة السافر والمباشر فى هذه الانتخابات معناه أنها تقول للشعب لا قيمة لك ولا لرأيك ولا قيمة حتى لمرشحى الحزب الوطنى ذاته لأننا لا نعتمد على البلطجية المستأجرين بل نعتمد على جنود الشرطة مباشرة .

ومعنى هذا أيضا أن الشعب قد عرف عيانا بيانا أن الانتخابات مزيفة وهذا أمر مهم لزيادة وعى الجماهير بحقيقة الحكومة وحقيقة ممارساتها فمن يرفع الأسعار هو ذاته الذى يزيف الانتخابات . ومن يفرط فى سيادة البلاد ويخضعها للأجانب هو ذاته الذى يزيف الانتخابات ويعتقل المواطنين الشرفاء .

فالانتخابات – إذن – وهذه المرة بالتحديد جاءت لتؤكد أن الحكومة حكومة مستبدة وجائرة ولا تلجأ إلى استخدام قفازات فى التزوير وتزور بنسبة ١٠٠٪ وإذا كانت الانتخابات منذ ١٩٧١ قد شهدت تزويرا

غير مباشر يمكن أن يكون فيه كلام أو شك فإن انتخابات ٨ يونيو قد أثبتت وبما لا يدع مجالا للشك أن الحكومة تزور الانتخابات بصورة مباشرة ولا حياء فيها .

ولعل من مميزات زكى بدر الكثيرة والمتنوعة وخدماته للحركة الإسلامية خصوصا قد أصبح الآن أمرا واقعا فمن مميزات زكى بدر أنه واضح وصريح وهو يقول أنه لا قيمة للشعب المصرى ولا ضرورة للحرية والدبمقراطية هل هناك أفضل من هذا لزيادة رصيد الحركة الإسلامية لدى الجماهير هو يضرب الناس فى المليان وكل يوم يقوم بقمع الجماهير فى أى موقع فى كل قرية أو مدينة أو نجع وهذا معناه زيادة فى الوعى ووصوله إلى أقصى النجوع والقرى هل هناك أفضل من هذا ؟

هو يعتقل شباب الحركة الإسلامية ليعطيهم خبرة وحصانة ضد الخوف ويدربهم على المواجهة هل هناك أفضل من هذا ؟

إن الحركة الإسلامية ما كان لها أن تحقق كل هذا التواجد والتغلغل والاقناع فى صفوف الجماهير لولا المجهودات المباركة لزكى بدر .

فزكى بدر أفضل من الآخرين الذين يضربون الشعب والحركة الإسلامية بلا هوادة ثم يذرفون الدموع ويتظاهرون بالبراءة .

إن زكى بدر قد حقق للحركة الشعبية عموما والإسلامية خصوصا جبالا من التراكمات فى صدور الشعب وسيعرف الجميع قيمتها الحيوية لصالح مستقبل مصر يوما ما .

• • •

وربما ترتفع أصوات البعض لتقول أن التدخل السافر للحكومة وتزوير الانتخابات ١٠٠٪ يؤكد عدم ضرورة المشاركة فى الانتخابات وأنه يجب مقاطعتها تماما ولهؤلاء نقول أن تزوير الانتخابات ١٠٠٪ أمر مفيد جدا للحركة الإسلامية فالمرشح المظلوم أمام الجماهير يصبح زعامة مؤكدة ويحقق نتائج على مستوى الوعى والايجابية لدى الجماهير أكثر بكثير من المرشح الناجح فضلا عن أن المشاركة فى الانتخابات تكشف عورات الحكومة وتعريها أمام الناس ومن لا يصدق هذا فلينزل إلى المواقع الجماهيرية ويرى بنفسه حجم الغضب والألم الذى يترسب فى أعماق الناس بسبب تزييف الانتخابات وما كان هذا الغضب والألم ليتولد وما كانت عورات الحكومة لتتكشف إذا قاطعنا الانتخابات . ومن ناحية أخرى فإن الانتخابات فرصة مؤكدة للالتحام بالجماهير وتدريب الكوادر على الاحتكاك وزيادة رصيد الخبرة كما أنها فرصة لشرح البرنامج السياسى للحركة الإسلامية ولعل ترديد الأطفال فى الشوارع لشعارات الحركة الإسلامية إيجابية ضخمة لا ينبغى اغفالها وعلى كل فلم تكن الانتخابات وسيلة للوصول إلى السلطة فى مثل هذه الظروف ويكفى فيها زرع شعاراتنا فى الشارع المصرى واظهار زعماء جماهيريين من بيننا .

نعم لقد كانت انتخابات ٨ يونيو خير كلها فقد اختلفت خبرة الناس وكشفت عورات الحكومة وأظهرت تيارات جماهيرية إسلامية . وفى نفس الوقت فعدم دخول أى مرشح إسلامى إلى قاعة مجلس الشورى قد أعفى الحركة الإسلامية من مهاترات لم تكن لتجدى ولا تفيد .

والله أكبر ولله الحمد

د . محمد مورو

سقوط الخوف

في أعتى الدكتاتوريات الشيوعية وهى الصين يتظاهر الطلاب فى قلب العاصمة مطالبين بالحرية وبسقوط الحزب الشيوعى واصفين حكمه بأنه أكبر كارثة حدثت فى تاريخ الصين . وفى بولندا يجرى الاعتراف الرسمى بنقابة تضامن كنقابة عمالية مستقلة ذات طابع مسيحى متدين وتجرى الاستعدادات مع ذلك لقيام نقابات طلابية مستقلة أخرى وأحزاب معارضة . وفى المجر قامت بالفعل الأحزاب المعارضة والنقابات . وفى الاتحاد السوفيتى تتهاوى أصنام الستالينية وينتخب رموز المعارضة الحرة أعضاءاً فى البرلمان السوفيتى الجديد وتثور الجمهوريات الخاضعة مطالبة بالحرية والاستقلال . لقد سقط الخوف فى معاقل الدكتاتورية والطغيان ذاتها فلماذا يبقى الخوف مسيطراً فى الدكتاتوريات الصغيرة وعند الطغاة الذين لا يملأون هدومهم حسب التعبير العامى ؟ هذا سؤال

بقلم: د. محمد يحيى

مهم ينبغى على الفكر الإسلامى وعلى الحركة الإسلامية أن تواجهه لأنها هى ضحية هؤلاء الطغاة الصغار وأذنابهم كما أن الشعوب الإسلامية هى المطالبة بنفض عار وذل الخوف عنها .

إن قيد الخوف الآن هو الحاجز الوحيد أمام وصول الحركات الإسلامية إلى مواقع القيادة والحكم ووصول الشعوب الإسلامية

إلى الثورة على الطغاة الصغار وإبادتهم وتخليص بلادها من عمالتهم ومعهم الحفنة العلمانية التى يسخرونها لأغراضهم . الخوف هو العدو الذى ينبغى قهره وفى دول أوربا الشرقية وأمريكا اللاتينية أسوة . دعوة الحركات الإسلامية يجب أن تركز على اسقاط الخوف من نفوس الشعوب ولا يعنى هذا التهور والرعونة والالقاء بالذات ضحايا سهلة على محرقة الطغيان المنصوبة والمتحفزة دوما للمزيد من القتل كما لا يعنى تسليم الأنفس سهلة ميسرة لزبانية الطغاة وعيونهم . إنما يعنى تحويل الصبغة النفسية وتغيير النظرة إلى الواقع والمجتمع بإعلاء العبودية لله وحده . إنه يعنى تعميق الوعى بنقاط ضعف أنظمة الطغاة وأجهزتهم وبحقيقة ضعفهم وهشاشة مواقفهم وراء التجبر الظاهر والعنف والارهاب والاجرام المسيطر ويعنى تحرير الأنفس من هيبتهم المستعارة من جحافل الجنود المسخرين لخدمتهم وهم من الجوعى والمفصولين عن الشعب المسلم لينقلبوا ضده وفق السياسة الفرعونية التى تقسم البلاد شيعاً وأحزاباً وتذيق بعضهم بأس بعض . إنه يعنى تعميق الادراك بتفاهة اعلام الطغاة رغم احتكاره لساحات القول .

اسقاط الخوف على المستوى الشعبى لابد أن يكون الخطوة الأولى نحو أى تحرر عام للشعوب الإسلامية من الطغاة المستبدين لاسيما وتجارب الشعوب التى

جورباتشوف

استعبدت طوال القرن الحالى تدل على أن الطغيان لابد ضعيف أو سائر إلى ضعف وهو يخضع لتناقضات داخلية يحاول جاهدا أن يخفيها بمظاهر واستعراضات القوة . إن المتجبرين وهم يعتقلون ويعذبون ضعاف خائفون . وأجهزتهم ينبغى أن تدرك أو تعى أنها مجرد قطاعات من الشعب فصلت وأعطيت لها سلطات أو امتيازات كى تقوم بمهمة الضرب المتلاحق لعقائد الشعب المسلم وحركته الإسلامية الناهضة . اسقاط الخوف هو بداية الطريق الحقيقى لنجاح المشروع الإسلامى على امتداد العالم الإسلامى . فلا تراجع عن الدعوة ولا نكوص عن الايمان بالطريق المستقيم ولا تفريط . ولكن لكى يكون لاسقاط الخوف فائدة فلابد أن يقترن بالوعى والحكمة والتدبر والفطنة ويقظة الذهن والفهم الكامل لما يدور .

لعنة المخدرات

عملية انتشار المخدرات أصبحت قضية الموسم فالعويل يملأ الصحف القومية والاعلام الرسمى والقوانين المفصلة تصدر من مجلس الشعب بالويل والثبور والعباقرة من هنا وهناك يتحدثون عن دور إسرائيل فى نشر المخدرات والعلمانيون يؤكدون أن المسلمين هم ناشروا وجالبوا المخدرات وأنه لا فرق بين الدين والأفيون . ووزير الداخلية والمفتى على استعداد لاعدام الجميع . ولكن هناك ملاحظات ينساها عادة أهل الحكم ومن لف لفهم .

إنهم الآن يدعون إلى أشد العقوبات لحل مشكلة المخدرات إن تجارة وإن تعاط أو ترويج ونسوا أنهم فى اعلامهم الرسمى قد سفهوا الحدود فى الشريعة الإسلامية وسخروا منها وقالوا أن عقوبات الشريعة (وهى كل بضاعة الإسلاميين فى رأيهم) لا تفيد لا بردع ولا بزجر فوق كونها قاسية ووحشية . لكنهم يلجأون الآن إلى عقوبات وحشية لدرأ وباء المخدرات الذى ظهر فى عهدهم السعيد وحده دون سائر العهود والذى ظهر عندما سخروا كل الأمن لهدم المساجد على رؤوس المصلين وطاردوا المسلمين وأفسدوا الشباب بالاعلام . فهل يحق لنا أن نسفههم كما سفهوا وسخروا من شريعة الإسلام ؟ أم أن هذه العقوبات الشديدة المفروضة لها خلفيات أخرى غير ما زعم من مقاومة المخدرات ؟ فقد تكون وسيلة للايقاع بالمعارضين وتلفيق القضايا المفتعلة لهم (وما أسهل ذلك فى ظل ديمقراطيتنا الحبيبة) حتى يشوهوا صورتهم فى أعين الناس ثم يعدمونهم بالقانون . ولا ننسى أن وزير الداخلية ومعه العلمانيون قد قالوا صراحة أن المسلمين هم تجار المخدرات . ولاننسى أن المفتى الذى لا ينطق إلا عن رأى الحكومة ووحى الحكم قد خرج عن سكوته المعتاد إزاء قضايا الأخلاق وراح يطالب باعدام تجار المخدرات .

والضجة المفتعلة حول مسألة انتشار المخدرات تخفى وراءها اهمال الحديث عن الأوضاع الاقتصادية السيئة وانتهاك واهدار حقوق الإنسان والعدوان المستمر على الإسلام وحرمانه وانتشار الأمراض الخلقية الأخرى التى لم يتعب أحد نفسه فى تحليلها والتحذير منها ربما لأن المطلوب لها أن تنتشر . كذلك فإن المتباكين على انتشار المخدرات لم يحددوا الأسباب الحقيقية وموقع المسئولية عن هذا الانتشار واكتفوا بالحديث الغبى المكرر عن الفقر (والمتعاطين أغنياء وفقراء) وعن عدم وجود ما يشغل أوقات الفراغ (والحكومة مسئولة عن ذلك بتحريمها وتجريمها لشتى النشاطات الاجتماعية والدينية الإسلامية والسياسية الهادفة) وما إلى ذلك من أسباب واهية تتمسح بالعلم الاجتماعى

أو النفسى . السبب الحقيقى لانتشار المخدرات هو الحكومة وهى مسئولة بالاهمال فى المكافحة والتعقب لتجار المخدرات وأوكارهم لأنها مشغولة فقط بمن يصلى فى المساجد ولأن معتقلاتها وأجهزتها وأمنها مسخر فقط لضرب وحصار وملاحقة النشاطات الإسلامية . يكفى فقط عند الحكومة أن يحاصر الإسلام أما إذا انتشرت المخدرات وفسدت الأخلاق وتفشت الرشوة وضاع المال الشعبى وزادت الجرائم على حياة وأرواح وأعراض وأموال الناس فلا يهم . لا يهم أن أصبحت مصر مفتوحة الأبواب للجواسيس من الشرق والغرب وللطائفيين من الداخل والخارج ولعصابات الرقيق الأبيض وللصوص الأموال وأصحاب المشاريع الوهمية ثم لتجار المخدرات . لا يهم أن أصبحت مصر مفتوحة لكل هؤلاء طالما بقيت مغلقة ومحكمة الاغلاق فى وجه الإسلام .

هذا هو السبب الأول والأكبر وراء انتشار المخدرات التى يحاولون القاء مسئوليتها على الشعب المسكين المحاصر . إنه اهمال حكومى مبعثه كمبعث غيره عدم اعتناء بشئون الشعب وربما زين بعض الشياطين فى الخارج للقوم أن تعاطى المخدرات وادمانها أحسن من يقظة وتدين يدفع بالناس إلى المطالبة بحقوقهم والتنبه لواقعهم وإدراك ما يحاك لهذا البلد المسلم من سوء المصير . وربما كان فى الخلفية ما يشبه حرب الأفيون التى أغرق الاستعمار الانجليزى الصين فيها فى مطلع القرن الحالى . وندق أجراس الانذار عندما نقرأ فى المجلة التى أصبحت لسان حال الحكم (المصور) مقالاً يدعو لاباحة الحشيش بزعم انعدام ضرره مع الضرب بشدة على

أيدى تجار الأنواع الأخطر من المخدرات وكأن المطلوب فى بداية الأمر كان تخدير الناس ثم انقلبت الآية عندما دخلت السوق أنواع خطيرة ذات مفعول أقوى وربح أوفر وهنا سارع واضعو الخطة الأصلية - وهى خطة التغاضى عن المخدرات - إلى الارتباك

وطفقوا يحذرون الناس من المخدرات ويبالغون فى التحذير وتصوير الأخطار واظهار الغيرة شعورا منهم بالذنب وتغطية لتواطئهم الأول .

أما عن تعاطى المخدرات وادمانها فإن حالة التساهل والتسيب الأخلاقى التى أوجدها الاعلام هى المسئولة عنها بالإضافة إلى إبعاد الدين عن جوانب حياتنا ومعاملته كمغاملة الاثم والاجرام إلى حد أننا وجدنا من يعادله بالمخدرات . فالشباب يقال لهم أو يوحى لهم أن من يصلى ويؤم المساجد هو الذى سيقتل على يد الشرطة أما المنحرف اللاهى العابث فهو الذى سيكرم ويحظى بالحماية . وفى ظل تفريغ الشعب من الدين تملأ المخدرات الفراغ .

وهناك هوامش أخرى على موضوع المخدرات . منها ما يتصل بحقيقة تجار المخدرات ومن هم ومن يرتشى منهم (يكفى هنا أن نذكر واقعة العثور على مقدم شرطة فى فراش أكبر تاجر مخدرات – انظر جريدة الشعب ١٨ أبريل الماضى) ومن يسهل لهم الأمور . وهى كلها أمور معروفة المصدر .

■ ■ ■

ما هى الوظيفة التى يؤديها الكاتب الصحفى موسى صبرى بالضبط ؟ سننحى جانبا الهجمات المتتالية على كل من يرفع راية الإسلام . ولكن أن تصل الأمور إلى بلاغات مباشرة وتحريض لأجهزة الأمن ثم تبرير لعمليات الاعتقال الواسعة والاضطهاد للمسلمين التى جرت خلال شهر رمضان الماضى فهذا ما يشير إلى حقيقة دور هذا الرجل . فموسى صبرى يثور ثورة عارمة لحديث ينسبه إلى العالم المناضل الدكتور عمر عبد الرحمن ويقول فيه أنه يحرض على قتل نجيب محفوظ على أنه مرتد . وبالطبع يطالب موسى صبرى وفى حركات مسرحية ممجوجة بالتدخل الأمنى لحماية نجيب محفوظ ثم بالتدخل لضرب الدكتور عمر الذى كان قد اعتقل قبلها بأيام فى الفيوم بناءاً على عملية مفتعلة دبرها الأمن . ولعلنا نسأل عن مؤهلات موسى صبرى التى تسمح له بإبداء الرأى فى فتاوى الدكتور عمر أياً كانت هذه الفتاوى . موسى صبرى ليس من علماء المسلمين وإن كان يمكن أن يكون كذلك عند الحكومة التى تستفتى الآن الماسونيين والبهائيين والدموبين السفاحين . وهو لا يستطيع بحال أن يفتى فيما إذا كان نجيب محفوظ مرتداً أم لا وإن كنا نتصور أنه عندما يقول محفوظ فى رواية (أولاد حارتنا) أن عيسى عليه السلام تزوج من امرأة زانية كانت تخونه نتصور أن هذا القول من المفروض أن يغضب موسى صبرى ولو بعض الشىء ومعه سائر المجموعة المسيطرة على جريدة الأخبار أو (جريدة الأحبار) . والغريب أن هؤلاء لم يثوروا لدينهم فى وجه نجيب

محفوظ وأنصاره وإنما ثاروا فى وجه المسلمين الذين حاولوا الدفاع عن الإسلام والمسيحية واليهودية فى وجه ترهات وتخاريف محفوظ . والأغرب أنهم يتهمون المسلمين بالتعصب والطائفية عندما يوضحون تعاليم دينهم بينما يدافعون عن محفوظ وهو يطعن مؤسس عقيدتهم فى الصميم . التفسير الوحيد طبعاً هو العداء للإسلام والمسلمين وليس الحب فى دينهم .

د. عمر عبد الرحمن

والغريب أن يكتب موسى صبرى كلامه عن الدكتور عمر وفتاويه القاتلة بعد اعتقال الشيخ على يد الأمن وكأنه يبرر هذا الاعتقال بعد أن عجز الأمن والاعلام عن تبريره بالمزاعم حول انقلاب دبره الشيخ للاستيلاء على مديرية الفيوم بواسطة القاء قنابل بمب من قطار أبشواى . لقد تخبطوا فيما يقولون فلم يجدوا سوى موسى ليذكرهم بأن الشيخ له تهمة أخرى غير البمب وصواريخ العيد وهى تهمة الفتاوى القاتلة التى لم تفلح حتى الآن فى الوصول إلى موسى نفسه رغم اتفاق الجميع فى مصر على رفض وإدانة ما يقول . هذه الوظيفة التبريرية والتحريضية هى شغل المخبرين الصغار وأما استفزاز المسلمين والهجوم على الإسلام بوقاحة وفظاظة فهى الوظيفة الأصلية التى حببت البعض لدى الحكم وأدت بهم إلى مناصبهم وكان يجب عليهم أن يكتفوا بها .

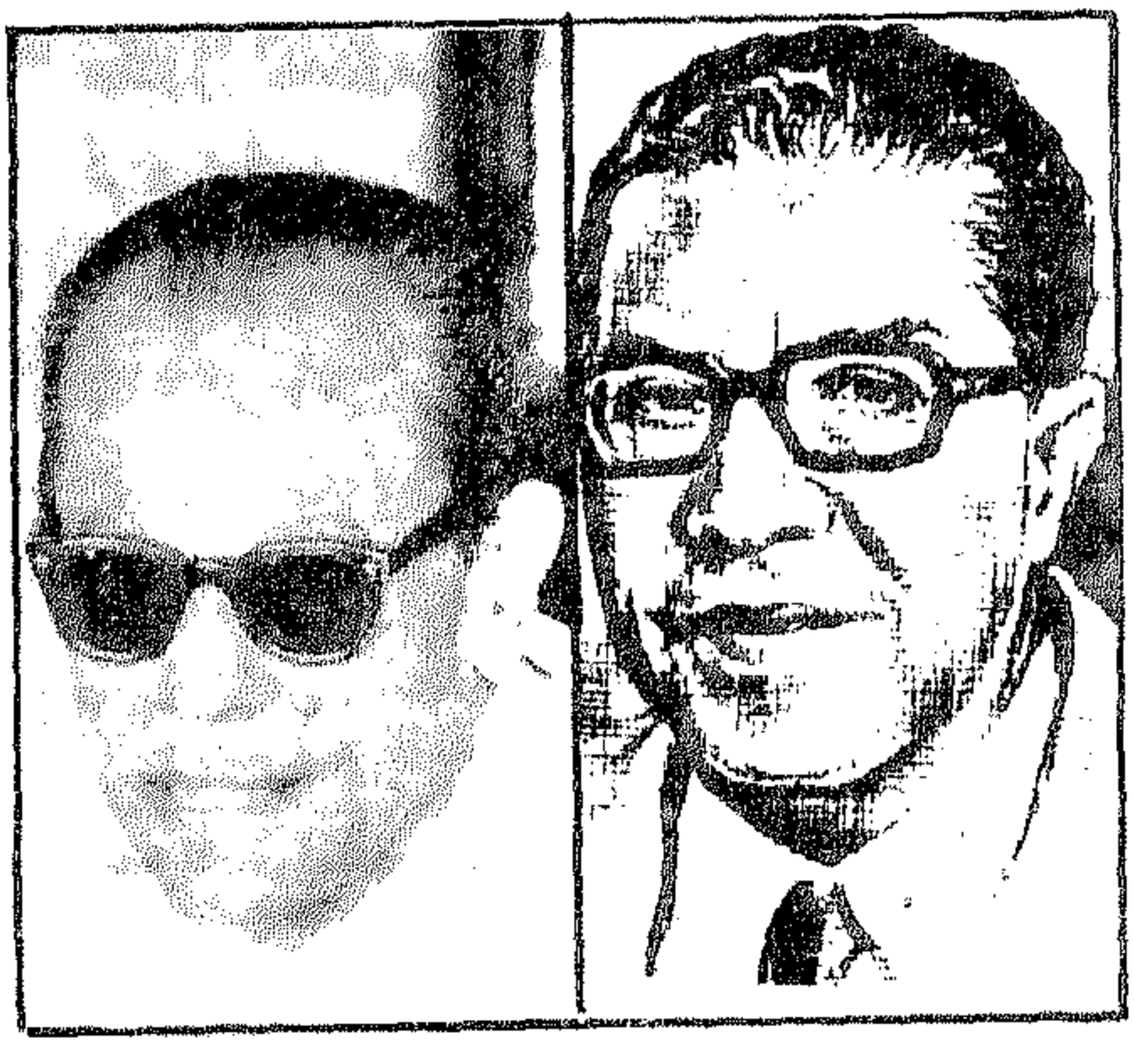

موسى صبرى نجيب محفوظ

الأدباء

نقلت جريدة الأهرام عن وزير الأوقاف قوله فى سلسلة المؤتمرات التى يطوف بها أنحاء القطر المصرى أن جهوده تلك ليست موجهة كما يزعم أدعياء التدين ضد الصحوة الإسلامية والتدين بل ضد التطرف (الذى لا يعرفه الوزير أبداً) ولتصحيح

المفاهيم الدينية . والحق أن تصريح الوزير هذا يعكس احساسا بالذنب ويتمشى مع المثل العامى المشهور حول وضع اليد على بطحة الرأس أو المثل الفصيح عن المريب الذى يكاد يفضح نفسه . إن الوزير يتحدث عن (أدعياء التدين) وهو بهذا يضع نفسه موضع من يسميهم هو دعاة التكفير الذين يكفرون الناس بلا دليل ولا شبهة . فمن أين أتى الوزير بوصف أدعياء التدين وهل شق صدور خصومه ليعرف هل هم أدعياء أم صادقون . فهو وسط دعاوى تصحيح المفاهيم يكشف عن الموقف المسبق الذى يكنه هو ومن يسير فى ركابه تجاه الشباب المسلم حين يصفهم بأدعياء التدين . فأين إذن الحكمة والموعظة الحسنة ؟

وبصرف النظر عن أدعياء التدين فإن المراقب لتطورات الأحداث من أية زاوية لا يستطيع إلا أن يقر بأن جهود الوزير الرحالة فى حشد الموظفين العموميين والمخبرين وغيرهم ليسمعوا إلى خطبه كل يوم فى كل كفور مصر ليست لصالح الدعوة الإسلامية ولا التدين ولا حتى تصحيح المفاهيم إذ يتحدث وكأنه كهنوت جديد أو كأنه هو والحكومة التى يعمل فيها قد احتكروا الوحى والهداية والصواب . والسبب فى ذلك بسيط جداً . ففى هذه الرحلات اللانهائية لا نسمع من الوزير أو من المحافظين والضباط الذين يرافقونه دعوة للإيمان أو للعمل الصالح ولا نسمع منهم دعوة للصلاة والصيام وكف الجوارح عن الأذى وحفظ الفضيلة وصون العفاف ، ولا نسمع نصحاً لحاكم ولا لمحكوم ، ولا نسمع دروساً بليغة فى العلم ولا أصول الفقه . بل نسمع فقط هجمات مطولة على الشباب المسلم ووصف له بالزيغ والضلال والعمالة والارهاب .. الخ . فهذه جولات لا تهدف لوجه الله ولا لمرضاته ولا لنشر دينه بل تهدف لوجه الحكومة ومن وراءها فى الداخل والخارج ممن يريدون اطفاء أنوار الصحوة الإسلامية . وإلا فهل فكر الوزير ومن معه فى الذهاب إلى الأماكن التى تغيب فيها الدعوة الإسلامية كالمصانع والمصالح الحكومية والسجون ومراكز الثقافة والمدارس . وهل فكروا فى الذهاب إليها بدعوة الإسلام لا بالهجوم على الشباب المسلم والتشكيك فيه ومحاولة فض الناس عنه . هل فكروا فى الذهاب إلى مواقع العلمانيين المتسلطين على وسائل الاعلام والثقافة لهدايتهم أو التحاور معهم . هل فكروا فى هداية ووعظ المنافقين ممن تكتظ بهم هذه الأماكن الاعلامية ويطالعوننا كل يوم بمقالاتهم . هل فكروا فى الدفاع عن الدين فى جولاتهم اللامتناهية وذلك فى وقت كانت فيه السنة الشريفة تهاجم على صفحات جريدة رسمية (الأخبار) وتطالعنا جرائد أخرى بنشاط صليبى متصاعد .

لم يفكروا فى أى عمل يفيد الدعوة الإسلامية ولو لم تكن الحكومة والعلمانية

تريد الهجوم على الصحوة الإسلامية لما كان لهذه الجولات من وجود. والدليل على الهم الشاغل للوزير (الذى ليس مدعيا للتدين على أى حال) هو أنه عندما التقى بوزير الداخلية الفرنسى (وهو فى نفس الوقت المختص هناك بشئون الأديان) فى ٢٧ أبريل الماضى تحدث معه حول مكافحة التطرف الإسلامى ولم يتطرق الحديث إلى ما يعانيه المسلمون فى فرنسا من تعصب صليبى وعرقى . والغريب أن لقاء الوزير فى نفس اليوم مع وفد ايطالى يسمى بالاخاء الدينى دار أيضا حول موضوع التطرف (الإسلامى وحده وفقط) وسبل مكافحته . فهذا الموضوع هو الشغل الشاغل للوزير فى جولاته وفى لقاءاته . وترجمة مكافحة التطرف بلغة الحكومة عندنا هى مكافحة الالتزام الدينى وطرح الدين كقائد للحياة والمكافحة تجرى من منطلق علمانى يحصر الدين فى مجرد فضائل مبهمة وليس حتى فى مجرد عبادات وتجارب روحية كما كان فى الماضى .

على الرغم إذن مما يقوله (أدعياء التدين) فإن جولات الوزير موجهة إلى هدف معين لا يتصل بتصحيح المفاهيم (لأنهم لا يصححون شيئا على فرض قدرتهم العلمية على ذلك) بل يتصل بتنفيذ السياسة الحكومية فى مقاومة الإسلام تلك السياسة التى ينفذها آخرون بالحديد والنار وقتل الناس فى الشوارع واعتقال الآلاف لمنع العبادة فى شهر رمضان بينما يجرى الوزير ومن معه يتحدثون عن الحوار والوعظ بالحكمة ونتساءل من يعظون إذا كان زميل الوزير فى الحكومة يبطش بهم ؟ إنها حرب على الإسلام والمسلمين فقط تتعدد وسائلها ويقوم على كل منها وزير فمن باطش إلى مراوغ إلى قاطع للأرزاق ومجوع للناس تنفيذا لأوامر صندوق النقد الدولى وتحت شعار الاصلاح الاقتصادى .

■ ■ ■

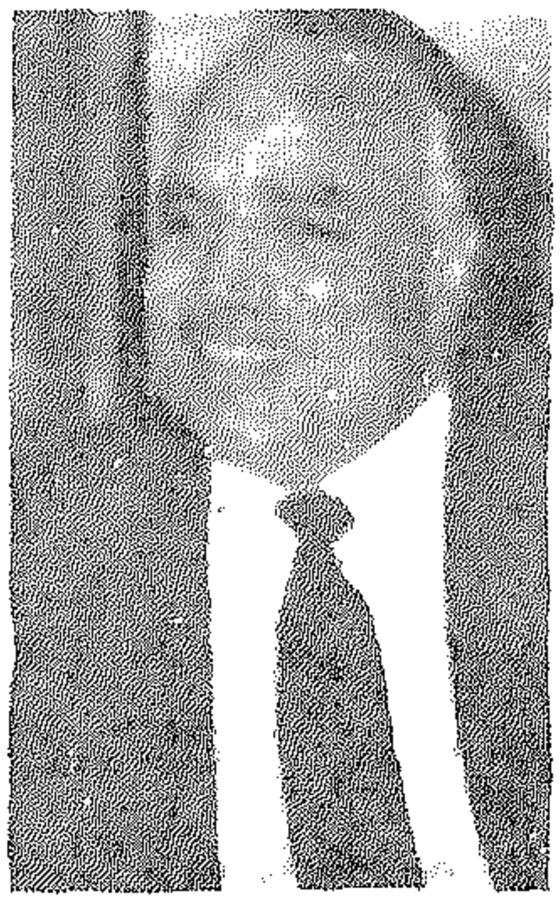

وزير الأوقاف

الصليبية

نشرت جريدة النور (٢٦أبريل) تحقيقا حول قيام أحد المدرسين المسيحيين فى مدرسة بمدينة سنتريس بمحافظة المنوفية بنشر الدعاية المضادة للإسلام بين طالبات

المدرسة الثانوية بتشكيكه فى القرآن . وذكرت الجريدة أن تلك الدعاية مستمرة رغم شكاوى أهالى الطالبات بل أن المحرر أجرى مقابلة مع المدرس المذكور أكد فيها قوله هذا بأن القرآن كتاب مؤلف كما أضاف أنه يقول لطالباته أن طه حسين كان يعتزم تأليف قرآن قبل وفاته ! وطبعا لم يحدث شيء ولن يحدث لهذا المدرس الذى يصرح لصحيفة وعلنا بأن القرآن كتاب موضوع وليس وحياً إلهياً بل ويكذب أكذوبة سخيفة على طه حسين عندما يزعم أنه كان سيؤلف قرآناً (ونلاحظ أن كل الذين ثاروا منذ فترة ليست بالبعيدة ضد الإسلاميين بدعوى أنهم يهاجمون طه حسين لم يتحركوا هذه المرة ويبدو أنهم يوافقون على هذا الكلام الجنونى عن عميدهم الأدبى) .

نلاحظ فقط أن أى مدرس فى مصر تظهر عليه علامات التدين ولو بصلاة أو صيام أو تقارير المباحث إياها (دون أن ينبس بكلمة واحدة لتلاميذه) يفصل فورا أو يحال إلى عمل إدارى يحرمه من الترقية والمكاسب المادية والمعنوية ويحرمه من الاتصال بالطلاب وممارسة مهنته هذا إذا لم يعتقل وتلفق له قضية وعضوية تنظيم ارهابى كالموضة السائدة . أما المدرس المسيحى الذى يختلى بطالبات سنتريس ويدرس لهم الانجيل ويذم ويقدح فى القرآن كما ذكرت جريدة النور فهو باق دون أن يتعرض له أو يساء له أحد بل ربما كان يتلقى مكافآت

من عند البعض بعدد الرؤوس التى ينجح فى بلبلة أفكارها بكلامه المتهافت جدا . ومن المعقول جدا أن يكون هناك الكثير من أمثال هذا المدرس لا سيما وأن أخبارا عن هذا النشاط الصليبى المتصاعد تتواكب هذه الأيام مع وجود ميول محسوسة للإسلام لدى عدد كبير من الفتيات المسيحيات اللواتى يتأثرن بإعجاز القرآن عند سماعه بالصدفة خارج الحصار المضروب على سماع أحد القرآن . ويبدو أن محاولة تشكيك الفتيات المسلمات بمجرد القول بأن القرآن مؤلف (وهذه دعاوى الكفار الموجودة فى القرآن نفسه وليس عند مدرس مسيحى محدود العلم بدينه أو بدين غيره) يبدو أن هذه المحاولة رد على اعتناق عدد من المسيحيين ذوى المكانة الفكرية للإسلام بدون أن يؤثر عليهم مدرس رسم !

لن نتساءل عن هذا الخبر لدى وزير التعليم لأننا نعلم أنه مشغول بحذف الآيات والأحاديث (أو إعادة ترتيبها كما يقولون)

من كتب القراءة، كما هو مشغول بمطاردة المدرسين المسلمين وبقبول منحة وبرنامج لمحو الأمية من هيئة الاغاثة الكاثوليكية (انظر الأهرام ، ٢٧ أبريل) كما أن هذا الوزير مشغول بالتخلى عن أساتذة الجامعة فى محنتهم إزاء هجمة زبانية البطش . ومن العبث كذلك التوجه بالسؤال أو التعجب لوزير الأوقاف ومفتى الديار الحكومية فهما مشغولان بمتابعة الشباب المسلم أو (لكى لا يزعل وزير الأوقاف) بهداية المسلمين وحدهم وليس بالدفاع عن الإسلام . لكن الجهة الوحيدة التى يمكن أن تنفع فى هذا الصدد هم المسئولون عن متابعة أو مكافحة النشاط الدينى . وإليهم يكون السؤال : هل مهمتكم هى مكافحة الإسلام وحده أم كل الأديان . وبالأصح هل أنتم تتابعون وتضربون (التطرف) أينما كان أم التطرف الإسلامى وحده حسب فهمكم لهذا التطرف بأنه كل من يصلى أو يطلب حقه من الحكومة . فإذا كان الإسلام وحده هو المعنى بخدماتكم فلا كلام لنا معكم ولكن إذا كان النشاط الدينى عندكم ينطبق على محض الدين فأرونا همتكم لا سيما وأنتم مسلمون فعلا وليس على مبدأ وزير الأوقاف . أظهروا الغيرة على دينكم ومن واقع وظيفتكم واختصاصكم يرحمكم الله .

د . محمد يحيى

أمريكا تحذر باكستان من سيطرة المجاهدين على أفغانستان .

★ طلبت واشنطن من باكستان تقليص حصة حكمتيار من الأسلحة الأمريكية والتركيز على تسليح الجماعات الإسلامية التى يقودها برهان الدين ربانى (الأقل أصولية) كما يقول الأمريكيون .

وكانت مصادر فى الخارجية الأمريكية ذكرت أنه خلال الاجتماعات الأخيرة للجمعية العامة للأمم المتحدة أعرب وزير الخارجية السابق جورج شولتز عن استيائه لحصول حكمتيار على جزء كبير من المساعدات الأمريكية وطلب من وزير خارجية باكستان يعقوب خان تصحيح هذا الخلل . ومع أن واشنطن تدرك أن سقوط كابول يعنى قيام نظام إسلامى فى أفغانستان إلا أنها تسعى حاليا إلى تعزيز نفوذ الفصائل الأفغانية (المعتدلة) والأقل (أصولية) وتأمل فى أن تساعدها باكستان والسعودية فى هذه الجهود !

ماذا يقول سلمان رشدى فى آيات الشيطانية ؟؟

سلمان رشدى

عن الله تبارك وتعالى وملائكته المقربين عليهم السلام ؟

يصف الله بأنه عنيد ، دائم الغيبة (ص ١١١) ، وأنه مهلك الرجال (ص ٣٧٣) .

يصور جبريل وقد تقمص شخصية آدمية وهو يسبح فى الجو (ص ٣) ، ويعاشر النساء جنسيا (ص ١٥٣ ، ١٥٤ ، ٢٩٦ ، ٣٣٠) ، ويصفه بأنه قطعة من خنزير (ص ٧) ، وابن حرام وعفريت وغبى (ص ٨) ، ذو شخصية ضعيفة (ص ٩) ، ثم يصوره كسفيه يريد الهرب من محمد حيث يقول : (أن محمدا يحضر لى من أجل الوحى فيسألنى لاختار بين الوحدانية وبين عدم انكارها مع وجود آلهة أخرى ، وما أنا إلا ممثل أحمق أعيش فى كابوس . ماذا أعرف أنا بحق الـ Fuck ؟ ماذا أقول لك ؟ الغوث .. الغوث !) (ص ١٠٩) . ومرة أخرى يصوره وهو مضطرب لا يدرى من هو (ص ١١٠) ، وأنه قد آل إلى حالة من الضياع لعدم استجابة الله له ، وأنه يشعر بالشلل فى حضرة النبى (ص ١١١) . ثم يصوره والنبى فى مباراة مصارعة يتعاركان وهما عريانان (ص ١٢٢) ، وأنه - جبريل - لا حول له ولا قوة حيث تعتدى عليه روح آدمية متوفاة فتدميه وتفقده حاسة الاتجاه (ص ٣٢٣) .

يصور عزرائيل كبوق اشتراه جبريل من محل لبيع أدوات الطرب (ص ٤٤٨) ، وأنه بعد أن وضعه جبريل فى جيب معطفه فإن البوق ، عزرائيل ، راح يطالبه بأن يخرجه من جيبه (ص ٤٥٩) ، وأن جبريل استعمله فى اهلاك النسل (ص ٤٦٠)

والحرث (ص ٤٦١) .

عن محمد عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام ؟ -

يسميه بأنه مرعب أطفال العصور الوسطى ، وأن الاسم الذى اختاره له وهو (MAHOUND) مرادف للشيطان (ص ٩٣) ، ويصفه وجمع من الصحابة بالمهرجين (ص ١٠١) . ثم يصوره بأنه كان راغبا فى عرض أبى سفيان - الذى أطلق عليه اسم أبى سنبل - أن يجعل لآلهة قريش - اللات والعزى ومناة - مكانا فى دعوته لكى تقبل قريش الدين الجديد ، وأن صحابته هم الذين كانوا يرفضون عرض قريش (ص ١٠٥ إلى ١٠٧) ، وأنه انتحل الدورين - يعنى دور النبى وجبريل فى نفس الوقت - مكذبا بذلك نبوته (ص ١٠٨) ، وأن النبى جاء بالآية التى تقول فى اللات والعزى ومناة : [تلك الغرانيق العلى ، وأن شفاعتهن لترتجى] بسورة النجم (ص ١١٤) استجابة لعرض أبى سنبل - أبى سفيان - ولكن لما اتضح للنبى أن الأمر كله فى يد هند - زوجة أبى سنبل - وأنها معارضة للتوفيق بين الله وآلهة قريش (ص ١٢١) ، فإنه خرج بقصة تقول أن الشيطان دس عليه تلك الآية التى حذفها من السجلات إلى الأبد والتى لم تعد توجد إلا فى واحد أو اثنين من الأحاديث الضعيفة (ص ١٢٣) . ويقول أن الله أعطاه حق مجامعة أى عدد يشاء من النساء ، وأنه كان فى خدمته عند الحاجة إليه (ص ٣٨٦) . ثم يصوره وقد وقع مريضا بفعل تعويذة سحرية صنعتها له هند التى كانت تشتغل بالكهانة ، وأنه توفى فى حجر عائشة التى نسب إليها قول أبيها المشهور : [من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حى لا يموت] (ص ٣٩٢ إلى ٣٩٤) .

عن القرآن المجيد ؟

يصور سلمان الفارسى وقد ارتد عن الإسلام وراح يبث همومه لشاعر من شعراء الجاهلية اسماه (بال Baal) وأن سلمان فقد ثقته بالنبى الذى أصبح فى نظره مشعوذا وصاحب حيل ، النبى الذى لا يتقزز من مبدأ الغاية تبرر الوسيلة ، النبى الذى صار مشغوفا بسن القوانين حتى ضاق المؤمنون ذرعا بها وقد صارت تحكم كل شىء فى حياة الإنسان (ص ٣٦٣) إلى أن وصل الأمر بالوحى أن أجاز اللوطية مع النساء وحرّم الوضع الذى تعلو المرأة فيه الرجل وكذلك أكل الجنبرى ، وأنه أمر بقتل الحيوانات ببطء وجعلها تنزف دمها ليعرف الحيوان من خلال تلك التجربة أن الحياة حقيقة وليست بحلم ، وأن جبريل أوضح كيف يدفن الميت وكيف تقسم أملاكه لدرجة أن سلمان صار يعجب من ذلك الإله الذى صار شبيها برجل الأعمال إلى حد كبير

(ص ٣٦٤) ، وأن سلمان بدأ يشك فى أمر النبى حين كان يسن القانون ثم ينزل الوحى بعد ذلك بتأييده ، وحيث كان جبريل يؤيد النبى فى أية مسألة . ولما كان سلمان على درجة عالية من الثقافة ، نظرا لرقى النظام التعليمى ببلاد فارس ، والتى جعلته يرتقى إلى مرتبة كاتب الوحى الرسمى ، وأن النبى والصحابة لم يعاملوه المعاملة التى يستحقها بطل أنقذهم من الهلاك بحفر الخندق ، تلك الفكرة التى أشار عليهم بها والتى لم تحظ باهتمام جبريل فى رسالته (ص ٣٦٥) ، فإن ذلك أثر على علاقته بمحمد خاصة بعد واقعة الآيات الشيطانية وبعد أن تبين له أن محمدا لم يكن بالملاك حيث كان يسعى وراء الأمهات والبنات ، وضرب مثلا بزوجته الأولى وعائشة ثم يقول : عجوز جدا وشابة يانعة (ص ٣٦٦) .

بعد ذلك يصور سلمان الفارسى فى صورة معاقر الخمر وقد راح يقص على الشاعر كيف أنه أخذ على عاتقه كشف زيف ادعاء محمد للنبوة ، وأنه صار عندما يملى عليه النبى الوحى أثناء نزوله فإنه كان يكتب العليم الحكيم بدلا من السميع العليم . ولما اكتشف سلمان أن النبى لم يستطع التفريق بين ما كان يمليه عليه أثناء نزول الوحى وبين ما كان يقرأه عليه فيما بعد ، فإن ذلك زعزع روح سلمان (ص ٣٦٧) . وعليه فإن سلمان تجرأ على أن يبدل شيئا أكبر مثل أن يكتب اليهود بدلا من النصارى ، وأنه ظل يحرف القرآن إلى أن جاء اليوم الذى خاف فيه اكتشاف أمره فهرب من يثرب إلى مكة التى أطلق عليها اسم جاهلية (ص ٣٦٨) ، ليعود بعد ذلك إلى موطنه الأصلى (ص ٣٨٧) .

عن إبراهيم عليه الصلاة والسلام والصحابة الأجلاء ؟

يطلق على إبراهيم اسم ابن الحرام (ص ٩٥) .

يطلق على سلمان اسم (عجز أو الردف (Bum) ، وعليه وعلى بلال وخالد لفظ (Scum) بمعنى الجفالة أو الحثالة (ص ١٠١) ، ويصورهم مخمورين أغبياء (ص ١١٧) .

عن أمهات المؤمنين رضى الله تبارك وتعالى عنهم ؟

يصور الشاعر الجاهلى بال الذى كان يهجو النبى وقد تخفى بعد فتح مكة فى شخصية خادم يعمل ببيت للدعارة فى مكة حيث تعمل به اثنتا عشرة من محترفات البغاء أطلق على كل واحدة منهن اسما من أسماء زوجات النبى ، ثم جعل ذلك الشاعر الماجن يتقمص شخصية النبى بأن انتحل اسمه وراح يحاكيه فى معاملته للنسوة الاثنتى

- عشر اللاتى تزوج بهن ورحن هن أيضا بحاكين زوجات النبى بعد أن تقلدن أسماءهن بغية الترويج للمتعة التى يتاجرن بها . ويقول أن زبائن بيت الدعارة قد تضاعف عددهم ثلاث مرات بهذه الطريقة . ثم راح يذكر بعض الوقائع التى تذكرها كتب السيرة بخصوص زوجات النبى على أنها وقعت للعاهرات وصاحبهن كقوله بأن الشاعر لم تكن تأتيه الآيات إلا وهو فى صحبة عائشة (ص ٣٧٦ إلى ٣٨٥) . ثم يصور العاهرات وقد قبض عليهن وأودعن السجن وزوجهن الشاعر المتقمص شخصية النبى وقد راح ينشد قصيدة لكل واحدة منهن فى كل ليلة على التوالى حتى اكملهن اثنتى عشرة قصيدة ثم علقهن على حائط السجن . ولما قرأ الناس تلك القصائد وفيها أسماء زوجات النبى تملكهم الغضب ، وانتهى الأمر باعدام العاهرات ووقوف الشاعر أمام النبى لمحاكمته . ويصور الشاعر وهو يعترف أمام جمهور الحاضرين بأنه تزوج من زوجات النبى الاثنتى عشرة مما جعل الجمهور لا يستطيع السيطرة على نفسه وصار يضج بالضحك والبكاء فى نفس الوقت بالرغم من تهديد الجنود حاملى السياط لهم بالموت (ص ٣٩٢) .

ويصور جبريل وقد راحت أصوات تناديه حتى استوقفته شهواتها . ومع اقترابها منه اتضح له أن صاحبات تلك الأصوات ما هن إلا عائشة وحفصة ، ثم راح يسمى زوجات النبى . وبعد أن ركعن فى حضرته فإنه أخرج بوقه - عزرائيل - ونفخ فيه فى اتجاه الدياثين الذين كانوا فى أعقاب أولئك النسوة فأهلكهم ثم عاود المسير مخلفا وراءه امتنان العاهرات (يعنى النساء اللاتى أسماهن بأسماء زوجات النبى عليه وعليهن أفضل السلام) . وبعد ذلك يؤكد أن جبريل هذا ما هو إلا الملاك العظيم ، ملاك القراءة (يعنى الوحى) (ص ٤٦٠ ، ٤٦١) .

مقتطفات :

يعيب على المسلمين كيفية وضونهم وصلاتهم ويصفهم بالشذوذ (ص ١٠٤) .

يسمى بيت الله الحرام بيت الحجر الأسود ويصوره وهو يغص بالعاهرات ما بين راقصة ومغنية (ص ١١٦) .

يقول بأن الصحابة ابتهجوا بالزواج بأربعة (ص ٣٦٦) .

يصور النبى كإنسان لا يعرف المروءة إذ يمسك بعنق امرأة بخشونة ويركضها برجله (ص ٣٧٤)

يضع سلمان الفارسى فى مكان القائل بحديث الإفك (ص ٣٨٧) .

يصور المسلمين كمتوحشين يرجمون لقيطا بموافقة إمام المسجد (ص ٤٩٦) .

فاروق الفخرانى

الحرب في شرق السودان... الأهداف والمطامع الدولية

بعد المعارك العنيفة التي خاضها الجيش السوداني في شرق السودان ضد المتمردين والتي ادت إلى تحرير الكرمك وقيسان المدينتين السودانيتين الهامتين على الحدود السودانية الاثيوبية؛ وضح للكثيرين ممن يتابعون أخبار وأحداث السودان الشقيق أن هناك العديد من الأهداف والغايات الهامة والخطيرة القريبة والبعيدة التي سعى ويسعى لتحقيقها المتمردون بزعامة جون قرنق ودعم اثيوبيا والمانيه الشرقية وكوبا البشري لهم ماديا وبشريا.

وعلى سبيل المثال حين سُئِل قائد القوات السودانية شرق السودان وهو برتبة عميد عن اهمية الكرمك وقيسان بعد سقوطها في ايدي المتمردين اجاب : انها مدخل لمديرية النيل الازرق والتي تعد من اهم واخطر المناطق في السودان ففيها سدود وخزانات المياه الهامة في السودان والمقامة على النيل الازرق وفيها اخصب الأراضي الزراعية واهم مشروعات التنمية وفيها كل القوى الكهربائية اللازمة لتطور وتطوير السودان، كما ان بالمنطقة العديد من المعادن التي لم تستغل بعد.

● قرنق... واكثر من مطلب.

ولعل القائد السوداني قد اكتفي بإلقاء الاضواء على المعالم أو الملامح العريضة التي يمكن من خلالها إدراك مدى المخاطر التي على السودان ان يواجهها من جراء فتح المتمردين والحبشة لجبهة شرق السودان ومن خلال الاراضي الاثيوبية المتاخمة لشرق السودان وجنوبه الشرقي.

إن ماقاله القائد السوداني في المنطقة يعني:-

١ - ان فتح المتمردين بدعم من إثيوبيا وكوبا والمانيا الشرقية لجبهة في شرق السودان يعني تهديد المصالح والثروات والخطط التنموية السودانية الزراعية والمتصلة بالطاقة والصناعة في شرق السودان وبالتالي على مستوى السودان كله.

٢ ـ ان زحفاً من شرق السودان مدعوماً بالعتاد والسلاح الاثيوبي وسلاح وعتاد دول المعسكر الشيوعي خاصة كوبا والمانيا الشرقية ـ نحو الخرطوم او ضاغطاً على الخرطوم هو اسهل وايسر واقرب إلى تحقيق القصد والغاية من زحف

ياتي من الجنوب عبر المستنقعات والسدود النباتية وفي اجواء الصراع بين النوير والدنكا اهم القبائل في الجنوب. فعلاوة على الثروات والمصالح القومية المتركزة في شرق السودان ومديرية النيل الازرق يسهل الزحف عبر النهر وعبر السهول الخصبة على ضفافه.

٣ ـ وفتح جبهة في الشرق هو محاولة من جانب قرنق للعب سياسياً على وتر الشعارات التي يرفعها زاعماً من خلالها ان حركته هي حركة تحريرية لكل السودان، وليست في إطار جنوبه فقط.

٤ ـ وإذا كان فتح اثيوبيا وقرنق لجبهة في شرق السودان ومن خلال المدن والمناطق الحدودية الاثيوبية يعني سهولة الامدادات ويسر المساعدات الاثيوبية والالمانية الشرقية والكوبية لقرنق فإنه ايضاً يعني المزيد من الضغوط الاثيوبية على حكومة الخرطوم لوقف اي نشاط او تحرك لثوار اريتريا خلال او عبر ارض السودان ـ وهو ايضا يعني محاولة لحصار الثوار الاريتريين في اريتريا والثوار المسلمين الذين يملكون الاغلبية الساحقة في اثيوبيا. كما يعني إجهاداً او تشتيتاً لجهود الجيش السوداني بين الجنوب والشرق.

ولقد كان من الخطا الفادح لحكومة السودان الحالية ان تسعى او تظن ان في السعي من خلال الطرق السلمية ومع اثيوبيا فرصة من فرص إحلال السلام في اراضي السودان وضمان وحدته ورد مؤامرات المتآمرين عنه: قبل ان تحشد الجيش وترفع السلاح وتسترد الأرض في شرق السودان، ومن ثم فقد كان لقاء المهدى ومانجستو في اوغندا من قبيل التعلق بآمال فارغة او سراب خادع. خاصة وقد تاكد ان قرنق ومن ورائه اثيوبيا قد عمدوا إلى مهاجمة مواقع ومدن معينة في السودان واحتلالها عقب كل اتصال أو لقاء بين المسؤولين السودانيين والاثيوبيين الأمر الذي يؤكد ان الاتصال واللقاءات بين الاثيوبيين والمسؤولين السودانيين لم تكن تعني عند ماريام إلا ستاراً يخفي وراءه حشوده وحشود قرنق لتنقض على الجرك والكرمك وقيسان في الوقت المناسب وحين تكون الاعصاب والاذرع السودانية الرسمية في استرخاء تام.

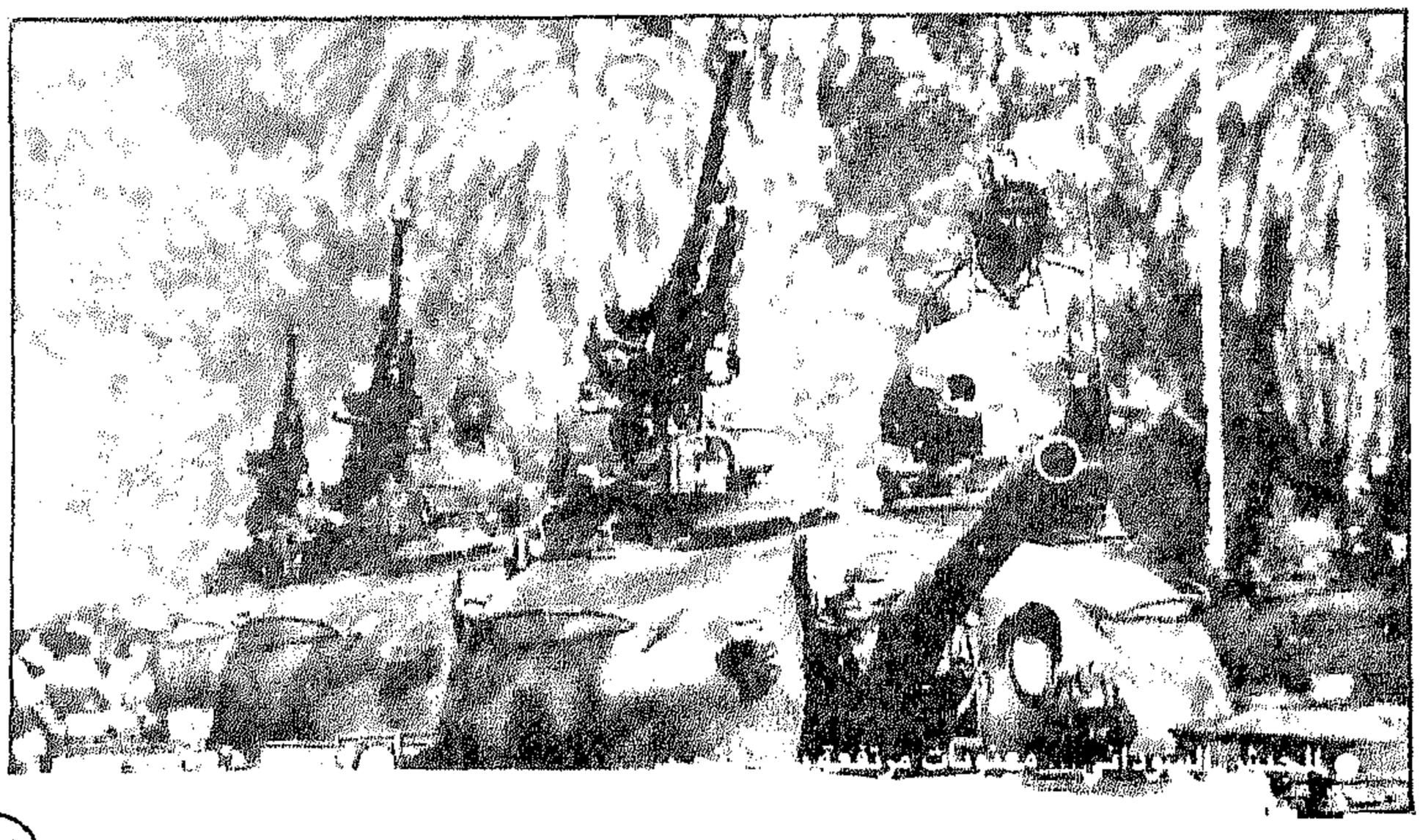

من اجل ذلك كان حشد الجيش السوداني شرق السودان وتحريره للكرمك وقيسان رغم العديد من الصعوبات من الخطوات الضرورية والاولية الهامة والتي يجب ان تسبق اي تفكير في الدخول في مفاوضات مع اثيوبيا او البحث عن سبل لإجراء حوار مع قرنق مثل المؤتمر الدستوري الذي تقترحه الحكومة.

ولعل تعليق الآمال لدى المسؤولين السودانيين على إمكانية الوصول إلى اتفاق مع قرنق عبر السبل السلمية يحفظ للسودان وحدته، ومع اثيوبيا يوقف دعمها لحركات التمرد... هو من قبيل الإفراط في الخيال. فالنظام الاثيوبي وإن رفع اعلام الماركسية لا يستطيع إخفاء وجهه الصليبي، وقرنق وإن رفع شعارات

التقدمية والتحررية وتحرير كل السودان لا يستطيع ان يخفي او يتخلى عن الوجه الصليبي والصلات والحبال الوثيقة التي تربطه بالكنيسة والتنصير في شرق ووسط وغرب إفريقية اي حول السودان وجنوب السودان على وجه الخصوص، ومعروف ان اتفاقية اديس ابابا في اوائل السبعينيات والتي وقعها نميري مع الجنوبيين قد تمت بحضور ومشاركة العشرات من الأطراف الكنسية العالمية والإفريقية.

والاتحاد السوفيتي وكوبا والمانيا الشرقية يحاولون ولا شك الإفادة من اتساع رقعة النزاع والصراع شرق السودان وجنوبه... ولا شك ان موسكو لم تنس ولن تنسى ان حزباً شيوعياً قام في السودان ومثل يوماً أكبر دور لأكبر حزب شيوعي في إفريقية تم ضربه وسحقه بالأمس.. وربما رأت الفرصة سانحة لتحقيق مكاسبه في السودان عبر او بواسطة نمو الحزب الشيوعي السوداني الحالي.. وذلك بالطبع في ظل التوتر شرق السودان وجنوبه... وفي ظل او مؤازرة الدعم المقدم لقرنق ونفس القول يقال ويذكر بالنسبة لواشنطن والتي تحاول تحقيق اكبر المكاسب في السودان مستغلة ظروف الضغوط المحيطة به جنوبا.

وإذا كان قرنق وكتلة الاحزاب الجنوبية التى احتواها قد طالبوا بإلغاء قوانين سبتمبر لا لشيء إلا لارتباطها بالشريعة، واعلنت الحكومة استعدادها لتلبية ذلك، وطالبوا بالفصل بين مصر في الشمال والسودان في الجنوب وإلغاء الدفاع المشترك واستجابت الحكومة لذلك، وألَحُّوا وَيلحُّون في إبراز هوية إفريقية للسودان تخفي او تطمس هويته العربية والإسلامية فإن ذلك يعنى أن حركة قرنق والدعم الأثيوبي لها إنما يهدفان إلى غايات هي جد خطيرة بل واكثر من خطيرة.. وهل هناك ماهو اخطر من عزل السودان عن اصالته وإبعاده عن هويته وفصل الشمال الإفريقي والوسط الافريقي العربي المسلم عن الجنوب الإفريقي بواسطة سودان إفريقي هو في الحقيقة والأصل حلقة الوصل بين شمال إفريقية ووسطها وبين كافة جهاتها في الجنوب.. هو معبر الإسلام والعروبة إلى تلك الأصقاع والأطراف.. الأمر الذي يُقلق الاستعمار بشتى اشكاله ويقلق موسكو ويقلق واشنطن وكافة القوى الكنسية.

إن المخرج الصحيح امام السودان هو في حكم يستند إلى كل قوى السودان يحظى الجيش وقوى الدفاع في ظله باهتمام كبير وتحظى الجبهة الداخلية تحت اجنحته بالاهتمام والوحدة والتماسك، حكم يرفع الشعار الصحيح للسودان.. ويحفظ هويته ويرتكز على اصالته.. ويمد يد العون للوجود الإسلامي المطحون في اريتريا ويعرف من اين تؤكل الكتف الاثيوبية ويحرص على اواصر القرابة والأخوة مع دول العرب والمسلمين في شتى البقاع.

حقيقة الحواريين:

الجماعة الإسلامية وعلماء الدولة

ارتفعت حدة الدعوة للحوار هذه الأيام والتى تزامنت مع الأحداث المدوية فى عين شمس الأخيرة والتى أسفرت عن مقتل أربعة من الشباب المسلم فى الأحداث الأخيرة وستة آخرين فى أحداث أغسطس بالإضافة إلى مقتل ضابطين شرطة وما واكب ذلك من تعذيب وحشى للنساء بقسم عين شمس فاق كل تصور وترحيل اجبارى للأسر الآمنة وتلفيق قضية لشباب الجماعة الإسلامية تحت رقم ١٢٠ لسنة ٨٩ حصر أمن دولة عليا بقيادة المهندس طلعت فؤاد قاسم أحد المفرج عنهم فى قضية اغتيال السادات بعد قضاء سبع سنوات بالسجن على الرغم أنه أفرج عنه قبل الأحداث بشهرين فقط .

وفى محاولة موضوعية لوضع النقاط على الحروف نستعرض ملابسات هذه القضية الخطيرة - قضية الحوار - والعوامل التى أثرت فيها سلبا وإيجابا لكى يقف الجميع على أرض صلبة وبالطبع فهذا يستدعى منا الرجوع للوراء قليلاً .

أول حوار

عقد أول لقاء بين المفتى ووزير الأوقاف من جهة وقيادات الجماعة الإسلامية من جهة أخرى فى أسيوط بمسجد الجمعية الشرعية وذلك على أثر الأحداث الساخنة فى أسيوط وبعد حمى التعذيب والاعتقال ومنع اللقاءات الأسبوعية .. والملاحظ أنه لم يكن حوارا بالمعنى الحقيقى إذ لم يتعرض للقضايا المطروحة وإنما عرض المفتى والوزير رغبتهما فى الحوار · وصرحا تصريحات لمجرد التهدئة وعلى الجانب

المفتى وزير الأوقاف

الآخر ركزت الجماعة الإسلامية على عرض المضايقات الأمنية ضدهم .. وبدا واضحا أن الغرض هو تهدئة الموقف وقد كان .. ثم عقد اللقاء الثانى فى أسيوط أيضا وعرضت فيه الجماعة الإسلامية قضيتى الحاكمية وكفر الحاكم الذى لا يحكم بما أنزل الله وجواز تغيير المنكر باليد لآحاد الرعية غضب المفتى والوزير وانتهى اللقاء وسط وعد باستكمال الحوار .. وتكررت نفس اللقاءات فى المنيا وسوهاج والفيوم وعين شمس وفى الجامعة وخارجها إلا أن المتتبع يستشعر أن هذه اللقاءات لم تخرج عن كونها مظاهرة اعلامية صاخبة لم تتعد شكل الحوار إلى حيث المضمون بل أكاد أجزم أن هذه اللقاءات زادت الشباب المسلم رسوخا وثباتا بأفكاره ومعتقداته .. ربما لعدة أسباب منها :

١ - أن المفتى والوزير قد أرهقا أنفسهما فى تبرير خطايا الدولة وخروجها على أحكام الإسلام بطريقة ملفتة كان لها مردودها السلبى على مصداقيتهما أمام الشباب المسلم والرأى العام على حد سواء .

٢ - أن المفتى والوزير لم يناقشا القضايا المطروحة بالروح العلمية التى تقوم على الحجة والبرهان ولكنهما اعتمدا على منصبيهما حيث ظنا أن ذلك يمكن أن يعين على قبول كلامهما دون مراجعة وكثيراً ما احتج المفتى بقوله : (أنا المفتى الرسمى للدولة) ذاهلاً أن هذا المنصب هو فى نفسه أحد العوامل التى تدعو الشباب للحذر ..

٣ - أن المفتى والوزير لم يوقرا كلام سلف الأمة بل خالفوا فى سياق حملات التبرير (اجماع السلف) الذى لا يجوز خرقه والفتوى بخلافه - كما هو معروف فى الأصول - مما زاد فى الفجوة بين الجانبين .

٤ - كما أن الحملات الاعلامية الحكومية التى واكبت لقاءات د . محمد سيد طنطاوى مفتى مصر ود . محمد على محجوب وزير الأوقاف والشباب المسلم صورت ما دار على خلاف الحقيقة بل

حقيقة الحوار بين : الجماعة الإسلامية وعلماء الدولة

تصدت للشباب بالتسفيه والتحقير مما أشعر الشباب المسلم بعظم المؤامرة ضدهم .

– ولعل هذه الأسباب وغيرها جعلت الدولة تقتنع بفشل هذه الحوارات – عملياً – بل صرح وزير الداخلية علانية بفشلها . وقد عمدت الحكومة إلى وجوه أكثر جاذبية فدفعت بهم فى قلب المعركة كالشيخ الشعراوى والشيخ الغزالى .

– بيد أن هناك أسبابا أخرى هدفت الداخلية من هذه الحوارات منها :

* أن شباب الجماعة الإسلامية قد جعل من هذه الحوارات منبراً لفضح خروج الحكومة على أحكام الإسلام واستغلال الحشود المجتمعة فى بيان الفهم الصحيح للإسلام فى القضايا المثارة .

* هذا بالإضافة إلى عجز علماء الدولة فى الاجابة على القضايا الأساسية كالشريعة مما جعل أرضية عند الجماهير لأفكار الجماعة الإسلامية .. مما أقلق الأمن وحدا بهم إلى البعد عن اللقاءات العلنية فى الفترة الأخيرة أو عقد لقاءات علنية مع تهيئة كافة الظروف التى تكفل اجراء حوار من طرف واحد فقط عن طريق :

* اعتقال وتهديد المحاورين أو منعهم من دخول المكان ابتداء .

* أو السماح لهم مع منعهم من النقاش واتهامهم بافساد الحوار .

* أو أن يكون الحوار فى صورة بيان يلقيه العلماء من طرف واحد وعدم السماح لأحد بمناقشته .

* أو جعل هذه الحوارات فى السجن تحت التضييق والاكراه .

ثم بعد مهاجمة الكتاب لحوار السجن .. جعلوا الحوار فى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ولكن تحت الحراسة .. وقد فشل هذا الأخير وذلك لأن الجماعة الإسلامية كانت قد أعلنت رفضها للحوار تحت الحراسة .. ولو كان فى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وقد قام الشباب بادارة ظهورهم للمنصة مع التصريح للصحفيين بسبب رفضهم للحوار وكان المحجوب ووزارة الداخلية قد خططوا للمؤامرة حيث أحضروا بعض الشباب من خارج السجن بهدف توجيه أسئلة تحمل أفكاراً منحرفة

زكى بدر

المحجوب

والاستماتة فى مناقشتها حتى يتسنى للعلماء الرد عليها ويقوم الصحفيون بالتشنيع والتشهير والصاق هذه الأفكار بالجماعة الإسلامية .. ولكن الشباب تيقظوا لهذه المؤامرة وأفسدوها من بدايتها . والسؤال الذى يطرح نفسه .. إذن فما هى أهداف الحكومة من هذه الحوارات ؟!!

الواضح أن الحكومة ترمى من وراء هذه الحوارات الشكلية عدة أهداف منها :

١ - محاولة إثبات أن مواقفها لا تتعارض مع الإسلام الصحيح عن طريق التبريرات التى يصوغها المفتى والوزير تجاه خروج الدولة على أحكام الشريعة كالادعاء بأن الشريعة فى مصر مطبقة أو مطبقة إلا ٥٪ .

٢ - محاولة امتصاص غضب الرأى العام بعد الأحداث المروعة التى ترتكبها الشرطة كما حدث فى أسيوط والمنيا وأخيرا عين شمس حيث لوحظ أن الدعوة للحوار تمتد بعد جرائم الشرطة حتى إذا هدأت العاصفة عاودت الحكومة شهوة البطش من جديد وهكذا .

٣ - الاستجابة لضغوط بعض الكتاب والظهور بمظهر ديمقراطى واستغلال قضية الحوار كغطاء للبطش عند اللزوم بدعوى أنهم لم يبطشوا إلا بمن لم يُجد معهم الحوار .

٤ - أمّا ما حدث فى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - فهو يضيف هدفا آخر - وهو استغلال أى مناسبة يفرج فيها القضاء عن الشباب المسلم فرصة لمزيد من التشهير ومادة اعلامية متجددة للتنديد بالشباب المسلم .. وبيان جديد لعلماء الأزهر أو محاولة اثبات أن الخلاف بين الحكومة والجماعة الإسلامية خلاف فرعى (اللحية - النقاب) للتغطية على القضايا الأساسية وهى الشريعة .

إلا أنه لا يسعنا بعد هذا العرض إلا أن نوضح ما أعلنته الجماعة الإسلامية ونشرته الوفد بتاريخ (٣/٢٦ و١٩٨٩/٣/٢٧) عن شروط الجماعة الإسلامية - الاتجاه المعنى بهذه الضجة - للحوار فقد أكدت الجماعة الإسلامية فى مقدمة شروطها أنها ترحب بالحوار الجاد وأنها حاورت المفتى والوزير من قبل إلا أنها لن تسمح بأن تستغل الحكومة قضية الحوار كمادة للمزايدة الأمر الذى استدعى هذه الشروط وهى :

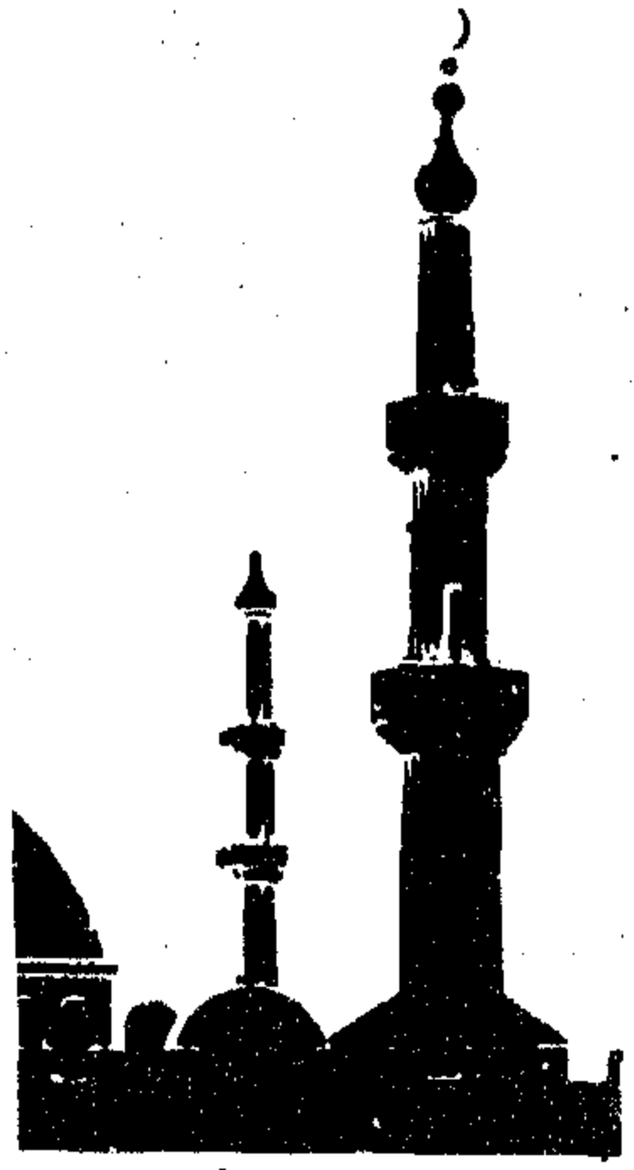

(أ) أن تلتزم الحكومة بنتائج الحوار حتى لا يكون الحوار حرثا فى ماء أو صيحة فى واد .

(ب) أن يكون الحوار مع قيادات الجماعة الإسلامية التى يدين لهم أفرادها بالسمع والطاعة ويملكون سلطة اتخاذ القرار وفى مقدمتهم د . عمر عبد الرحمن .

(ج) رفع كافة الضغوط والقيود التى تحول دون إجراء حوار حر متكافىء وبداهة فإن السجون ليست مكاناً صحياً للحوار أو ما فى حكم السجون أيضاً . ولا شك أن الجلوس للحوار يستدعى بالطبع تهدئة النفوس ووقف حملات القمع البوليسية وحمى الاعتقالات والتعذيب والتضييق على السجون كتمهيد لاجراء حوار جاد منتج .

.... هذه هى القضية وملابساتها نضعها أمام الرأى العام والكتاب وتتلخص فى أن الشباب المسلم يريد حواراً جاداً منتجاً وأن وزير الأوقاف يعلم أن منصبه مرهون بهذه التمثيلية ومن ثم فإن كل همه هو إجراء أى ديكور يمكنه التصريح حوله شهراً أو أكثر . يا قوم إن الأمر أعظم من هذا ..

د . علاء محيى الدين

تفسير لمعانى بعض الآيات ، يبين – بضرب الأمثال – أن الإيمان بالله للإنسان نور يضىء له جنبات الكائنات وقوة عظمى ترفعه وتسمو به إلى أعلى عليين ونعمة كبرى توصله وتربطه إلى ربه الجليل ... والكفر ظلمة ما بعدها ظلمة تردى الإنسان وتسقطه من مرتبة الإنسانية إلى أدنى مراتب الحيوانية ، فتلقى به إلى أسفل سافلين .

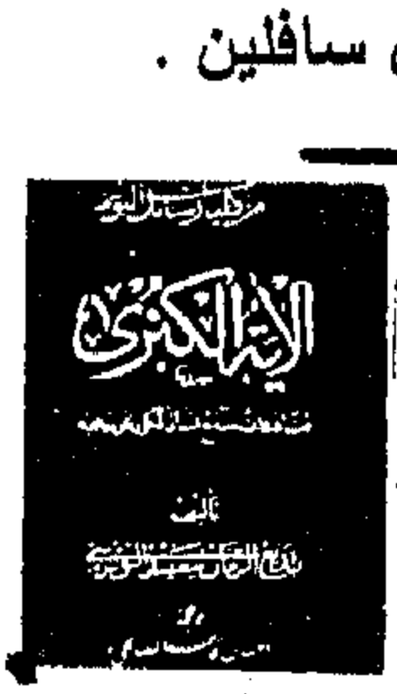

سائح يسأل الكون عن خالقه وطالب حقيقة يفتح مغاليق عقله وقلبه من خلال جولة رائعة ، بادئًا رحلته الكونية من عجائب الآفاق العلوية إلى مدهشات الكائنات السفلية ، سابرًا غورها ، واصفًا اتساقها وأوزانها ولوحاتها الفنية الرائعة ...

يسعدنا أن نقدم إليكم مجموعة من موسوعة إيمانية رائعة تـ ـعالج العصر وتخاطب مدارك أبنائه

كليات رسائل النور

تأليف

رائد الصحوة الإسلامية المعاصرة فى تركيا

بديع الزمان سعيد النورسى

توزيع : مكتبة النور

٨ ش الأهرام - روكسى مصر الجديدة القاهرة

ت ٢٥٨٢٥٦٣

دار الرياض : ص.ب : ٤٣٠ المنصورة / مصر ت ٣٥٦٢٢٤٠

حوار الشهر مع الشيخ الغزالى

ومعركة التحديات

الشيخ محمد الغزالى داعية ومفكر إسلامى ، له رؤية خاصة فى العمل الإسلامى ، يتسم أسلوبه بالهدوء وقوة الحجة خاض معارك عديدة لتصحيح كثير من المفاهيم لدى الشباب المسلم ، وفى حوار لنا معه نلقى الضوء حول قضايا الحركة الإسلامية وهموم الصحوة وواقع العالم الإسلامى .

فضيلة الشيخ محمد الغزالى ، خضتم معركة التصدى وعلاج أمراض الصحـــوة الإسلاميـــة هل يمكنكم أن تحددوا لنا ما هى أمراض الصحوة الإسلامية ؟ وما هى أساليب علاجها ؟

لا يستطيع المسلمون أن يقصروا دينهم فى معركة البقاء المحتدمة بين شتى الملل والنحل أو بين الإسلام من ناحية والعدوات التقليدية والمحدثة التى تواجهه الآن ، إلا إذا كان الإسلاميون على مستواه ، ومعدين كل ما تطلبه المعركة من إمكانات لكى يكسبوها ، والمسلمون الآن يواجهون هزائم اقتصادية لا يستطيعون إنكارها ، فهم بحاجة إلى رغيف العيش الذى يقدمه لهم أعداؤهم ، فكيف ننتظر من الصليبية العالمية أن تطعمنا من جوع ثم نعلن الحرب عليها ونحن متخلفون اقتصاديا على هذا النحو الشائن ، المسلمون فى معركة

الحضارة ليس لهم انتاج صناعى ولو بحثت ما وجدت حاملة طائرات ولا غواصة إسلامية ، فما الحل إذا قررنا إقامة الدولة ثم هزمنا من يملكون السطوة فى البر والبحر والجو ، ألسنا بهذا نكون قد دخلنا بالإسلام فى معركة الهزيمة فيها محققة . والذى حدث أن الإسلاميين فى السودان استطاعوا أن يقنعوا أحد الحكام بقطع يد السارق وكأن ذلك هو مجمع الشرائع الإسلامية التى فقدها الإسلام خلال القرون الأخيرة ، وطبق الحكم على نحو ما ثم أخذ الانهيار يلاحق الإسلاميين والآن نواجه حكما بتجميد الشريعة الإسلامية يمكن الزنوج المنتصرون فى جنوب السودان ، أنا لا استطيع أن أنكر تشريعا صغيرا أو كبيرا من تشريعات الإسلام ، ولكن العمل الإسلامى يحتاج إلى وعى وحكم وترتيب أوراق وليست الصحوة الإسلامية مجرد حماس يملك العواطف ، أو شعورا بأن الإسلام يجب أن ينتصر فنقتحم به ميادين لا نلقى فيها إلا الهزيمة ، ولو أن الإسلاميين يدرسون سيرة نبيهم صلى الله عليه وسلم دراسة واعية لعرفوا أنه انتقل من مرحلة إلى مرحلة وأسلمت كل مرحلة إلى ما بعدها فى هدوء ، وأنه كان يعلم أن الخمر حرام فى مكة ولكن ما صدر تحريم لها ولا نزل ما يدل على هذا التحريم ، فلم تحرم الخمر إلا بعد سبع عشر سنة تقريبا من بدء الوحى ، فالأمر يحتاج إلى أن نتأمل الميدان الذى نعيش فيه ، أما أن تكون أغذيتنا وملابسنا وأدويتنا وأسلحتنا من صنع الآخرين ثم نعلن عليهم معركة باسم الإسلام فنحن نجر على ديننا الهزيمة من حيث ندرى أو لا ندرى .

ثانيا : لماذا لا يشتبك المسلمون فى معارك مع أنفسهم وأخلاقهم وتقاليدهم وهى مليئة بالخلل والعوج وأنواع الشرور المختلفة ، إن أركان النفاق : الخيانة والكذب والغدر والعنف .. فهل اختفت من مجتمعنا أو أخلاقنا أو تقاليدنا . إن العمل للنفس الإنسانية للظهور أو لتحقيق الذات هو الوثنية الجديدة التى شاعت بين الناس ، ربما دخل المسلمون فى معارك من الجدل ينقسمون فيها فرقا متقاتلة ولا تزال هذه الفرقة موجودة حتى بين فصائل المجاهدين ولا يزال الفلسطينيون نحو عشرين حزبا منها ما يبعد الإسلام أو ما يبقيه أو يستضيفه ضيفا ثقيلا ... فلماذا لا توجه الجهود إلى تصحيح الأوضاع الداخلية والنفسية . فإذا رآنا الله أهلا بأخلاقنا وعباداتنا وإخلاصنا وصدق اتجاهنا ، اللهم رتب الأمور بحيث نستطيع أن نكسب المعركة كما ينبغى أن نكسبها هناك أخطاء كثيرة فى الفكر الإسلامى ، إننا نظن العمل الصالح هو التلاوة والاستغفار والذكر وانتهى الأمر . العمل الصالح فى تسخير البر والبحر وتطويع شتى المعادن والثروات لخدمة الإسلام وإعلاء شأنه .. إننا أصفار فى هذه الميادين ، عندما نرى مهندسا

حوار الشهر

عظيما كذى القرنين يبنى السدود العسكرية ويقيم الحصون المسلحة دون استدعاء خبير أجنبى لأنه يرى أن الصلاح والقدرة على هذه المادة الكون المسخر لنا وتطويع هذا الكون لخدمة الإسلام ، إننى أرى لغطاً عجيبا بين الإسلاميين حول سلف وخلف وحول بعض المعارك الفقهية التافهة وغيابا للوجود الإسلامى فى ميادين يستحيل أن ينتصر الإسلام إلا بالاستمكان فيها ، فأين هى الصحوة الإسلامية فى هذه الميادين؟

إن هناك أقليات دينية فى العالم العربى وغيره استطاعت بالصبر والمثابرة والجد نحو هدفها أن تصل دون هذا الضجيج الغريب الذى يسود المجتمع الإسلامى وأنا لا أزال أظن أننا بهذه الفوضوية التى تنتشر بين رجال الصحوة غير مؤهلين لرعاية الإسلام أو لنصرته . لا تؤخذ الأمور من أفواه الحمقى ، الغوغاء لا يقودون إننا نريد أن يجتمع أولو الألباب وأهل الذكر لكى يدرسوا هذه الصحوة وما اعتراها خلال الـ ٣٠ سنة الأخيرة ، نحن نكون شبابا ما يلبث أن يحصد ، ونبنى جماعات تكون فى آخر الأمر فى السجون لتعذب ألا نواجه أنفسنا حتى لا نلدغ من جحر واحد مرة ومرة ومرة، الأمر يحتاج إلى مدارسة، ولذلك أقف مع إخوانى لا خصما لهم بل ناصحا ، أقول لهم تريثوا قبل أن تدخلوا باسم الإسلام معركة يتهم فيها الإسلام يقينيا ولا تكسبون فيها إلا المشاعر . نريد تكوين البيت المسلم والشارع المسلم والمجتمع المسلم فإذا تحركت الصحوة الإسلامية لم تمش وحدها فى الطريق ليضربها رجال الشرطة بل تحرك الشارع كله معها . وبذلك تكون أمة حية لا يترجم عنها إلا حكما يتجاوب معها . أما الاشتغال بغير هذا فلعله اشتغال بما لا يجدى ولا يفيد .

أشرت فضيلتك إلى العديد من القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية.. هل تعتقد أن للحركة الإسلامية الآن قاعدة فكرية تسمح باستمرار هذه القضايا ؟

هناك صحوة إسلامية بيقين ، إنكار ذلك جحود وخدمة للعدو وخيانة للصديق ولكننى أحب أن يكون المنتسبون للصحوة أصحاب آفاق واسعة وثقافة عريضة فالإسلام دين قائم على العلم فإذا لم نكن على مستوى الغزارة العلمية التى يقدمها لنا الكتاب والسنة

لن نكون إسلاميين حقاً والأفكار التى أثرتها لابد أن تبقى موضع دراسة ونظر فهناك مشاكل للعمل والعمال يجب أن تدرس وهناك مشاكل بين الحكومة والشعب فهناك انتخابات أكثرها غير سليم وهناك الشورى وبعض البله وأهل الغفلة من الإسلاميين

يقولون أنها غير ملزمة لا تلزم الحاكم فما معنى هذا الهذيان فى عصور أصبحت الشعوب فيها فى الغرب وفى البلاد الحية هى التى توجه الحكومات وتملى إرادتها عليها. أريدَ أن يقرأ إخواننا ما كتب حول هذه الأفكار وما لديه ثم يعرف الحق فى هدوء لا نتعصب لرأى تعصباً مجنوناً يجعلنا نحقد على الآخرين أو نهون من شأنهم . لتدرس القضايا وأريد أن يفرق بين البحث الفقهى وبين المنكر والمعروف فكثير من المشتغلين بالصحوة الإسلامية لا يفرقون بين الأمرين ولنضرب مثلاً لذلك :

نفرض أن أبا حنيفة يرى أن لمس المرأة لا ينقض الوضوء ويؤيده مالك طالما أن اللمس ليس بغرض خسيس لكن غيرهم يرى أن لمس المرأة ينقض الوضوء فعندما يقول أبو حنيفة ذلك فإنه يصلى وهو واثق أنه لو لمس امرأة لم ينقض وضوؤه فإذا جاء شخص يرى أن اللمس ينقض الوضوء وقال لأبى حنيفة أنت تصلى بغير وضوء ثم يشتد عليه وينال منه هذه حماقة فلك رأيك ولى رأيى فهذا الموضوع انتقل من دائرة المعروف والمنكر إلى دائرة الخلاف الفقهى الذى يتحمل الخلاف ولكلٍ أجره عند الله ولا داعى للتشاجر والخلاف وهب أن بعض الناس يرى أن وجه المرأة لا يرى ولكن الجمهور يرى أنه يرى فلم يدخل هذا فى دائرة المعروف والمنكر .

والتصوير الشمسى نراه نحن حلالاً ويراه البعض منكراً ليكن هذا ولكن ما دام هناك رأى فقهى له احترامه فقد خرج الأمر من دائرة المعروف والمنكر إلى دائرة الخلاف الفقهى والكل مأجور .

وعمل معارك بسبب هذا الخلاف هو من جنون الذين يشتغلون بالإسلام دون أن يكون لهم فقه ووعى .

رغم أن مؤلفاتكم وصلت إلى الخمسين تقريباً فهل نستطيع أن نقول أن الأعمال الكاملة للشيخ الغزالى ظهرت أم أن هناك ما لم يظهر ؟

أكاد أكون بينى وبين نفسى ماتت فى نفسى مشاعر الاحساس بالنفس لا أدرى كيف أكتب الله يلهمنى ما فكرت قط وأنا ذاهب إلى الجزائر أنى سوف أؤلف خمسة كتب هناك رغم ظروف المرض لكن جدت القضايا وكتبت فقد يلهمنى الله أن اكتب كثيراً وقد يحرمنى من ذلك . كان لى رغبة أن اكتب تفسيراً موضوعياً للقرآن الكريم لكل سورة على حده تفسير موضوعى ألقى نظره على السورة لاستكشف المحور الذى تدور عليه وأوضحه وأربط أول السورة وآخرها بهذا المحور ، هذا يحتاج إلى جهد فهل تواتينى الصحة ؟ هناك قضايا كما قال عمر بن عبد العزيز تحدث للناس أقضية بقدر ما أحدثوا من فجور هناك قضايا كثيرة

حوار الشهر

تحتاج إلى أن نقول فيها رأى الإسلام وهنا أقول إنه مهما كان اعتدادى بنفسى فإنى أقول أن هذا العصر هو عصر الاجتهاد الجماعى ووددت لو أن الإسلاميين ألفوا من بينهم جماعة من أهل العلم لا يكون الرأى حكراً على واحد منهم بل يتدارسون القضية بينهم ثم يصدرون الحكم فيها للشباب حتى لا يكون هناك اضطراب أو بلبلة وأنا على استعداد لأن اشترك فى جماعة من هذا القبيل لكى لا أنفرد برأى وحدى بل أخضع لرأى الجماعة العلمى فإذا لم يكن هناك إلا آراء مختلفة فى قضية واحدة بسطنا وجهات النظر فيها وقلنا لهم اختاروا ما شئتم .

نريد أن نسترشد برأى فضيلتكم فى مسألة مهمة اختلفت فيها آراء الفصائل الإسلامية فى مصر وهى دخول الإخوان المسلمون البرلمان وما يلاقونه تحت القبة من مضايقات ؟

أنا رجل من الإخوان المسلمين لأنى تلميذ لحسن البنا ولا استطيع أن أقول إلا ذلك والأستاذ البنا حاول أن يدخل الانتخابات وفشل فى ذلك ورأيى الشخصى الذى طبقته على نفسى أنه لا أمل فى دخول هذه الانتخابات ورأى غيرنا أن يدخل فلهم رأيهم لعلهم يستفيدون من التجربة ما يجعلهم من ميزان آخر بعد ذلك . أنا أرى أن تبقى الجماعة الإسلامية تعلم وتربى وتلفت الأنظار وتصرخ أحياناً محذرة ومن أراد أن يدخل فى الميدان السياسى دخله مستقلاً لا يحمل معه عنوان الجماعة أو اسمها هذا رأى هو رأيى لا أفرضه ومن حق الآخرين أن يخالفوه وأن يذهب كل حسب وجهته والله هو الهادى إلى سواء السبيل .

هل يعتقد الشيخ الغزالى أن قضية فلسطين ما زالت هى قضية المسلمين الأولى ؟

قضية فلسطين خطيرة جدا فالهزيمة فيها تنتهى بالإسلام وتحويل المسجد الأقصى إلى هيكل سليمان كما يقول اليهود ينزل الرب فيه ليحكم العالم عن طريق شعبه المختار وتأييد البروتستانت وجماهير المسيحيين لهذا العمل بغية القضاء على الإسلام القضية قضية الإسلام بيقين ولابد أن يحشد المسلمون قواهم فيها والمسلمون إلى الآن بعد انتشار النزعات القديمة وانشغال كل فريق بعنصريته أو وطنيته بعيدين عن هذه القضية ورأيى أن يبدأ من هذه السنة الغاء الأعياد كلها ويقال لا أعياد فى الأمة الإسلامية مادامت فلسطين يعربد فيها اليهود ونكتفى بالشعائر الدينية فقط أما تبادل التهانى فتمنع، القضية خطيرة وهى الآن تعيش تحت عنوان العلمانية ونفس معايشة

القضية تحت عنوان العلمانية هذه شنعاء للأمة الإسلامية وعلى الإسلاميين أن يرقبوا الموقف بحذر فإن الإسلام يستحيل أن ينصره الله إذا خان المسلمون الانتماء السماوى ، قضية فلسطين خطيرة ولابد من المضى فيها إلى آخر رمق .

الكيان الصهيونى أصبح أمراً واقعا فى العالم العربى ، فما هو فى رأيك الأسلوب الصحيح للمواجهة مع الكيان الصهيونى ؟

استطاع الصليبيون أن يقيموا دولة لهم قرنا من الزمن فى فلسطين ، لكن هذا القرن انتهى وانتهت معه الدولة الصليبية فليتقل المسلمون المعاصرون وليتلق غيرهم معهم على قبول الكيان اليهودى لكن مستقبل الاسلام لا يصنعه جيل من الأجيال إن الذين صنعوا سقوط بغداد مسئولون هم عن سقوط بغداد أما الأمة الإسلامية على امتداد الزمن واتساع التاريخ مسئولة عن استرداد بغداد وقد استردوها فما وقع الآن يقع لكن الأمة منكوبة فى نواح كثيرة ولابد أن تعالج .

لو انتقلنا إلى قضية أفغانستان وهى قضية المسلمين الثانية إذا جاز التعبير فهل من نصيحة توجهونها إلى المجاهدين الأفغان فى هذه الظروف ؟

نحن مع حكومة المجاهدين نؤيدها من أعماق قلوبنا وكل ما نرجوه أن يكونوا بصراء بالواقع الذى يواجهونه فالشيوعية تريد قتلهم وقتل الإسلام معهم أو استبقاء الإسلام ممسوخاًلا خير فيه فهل الأمريكان يؤيدون إقامة حكومة إسلامية ؟ أنا أريد أن يحذر إخواننا وأن يرتفعوا على مستوى الخلافات بينهم وأن يستخيروا الله فى العمل الذى يجمعون به قلول المسلمين بعد الآلام التى نزلت بهم حتى يقيموا الدولة التى ترضى الله ورسوله .

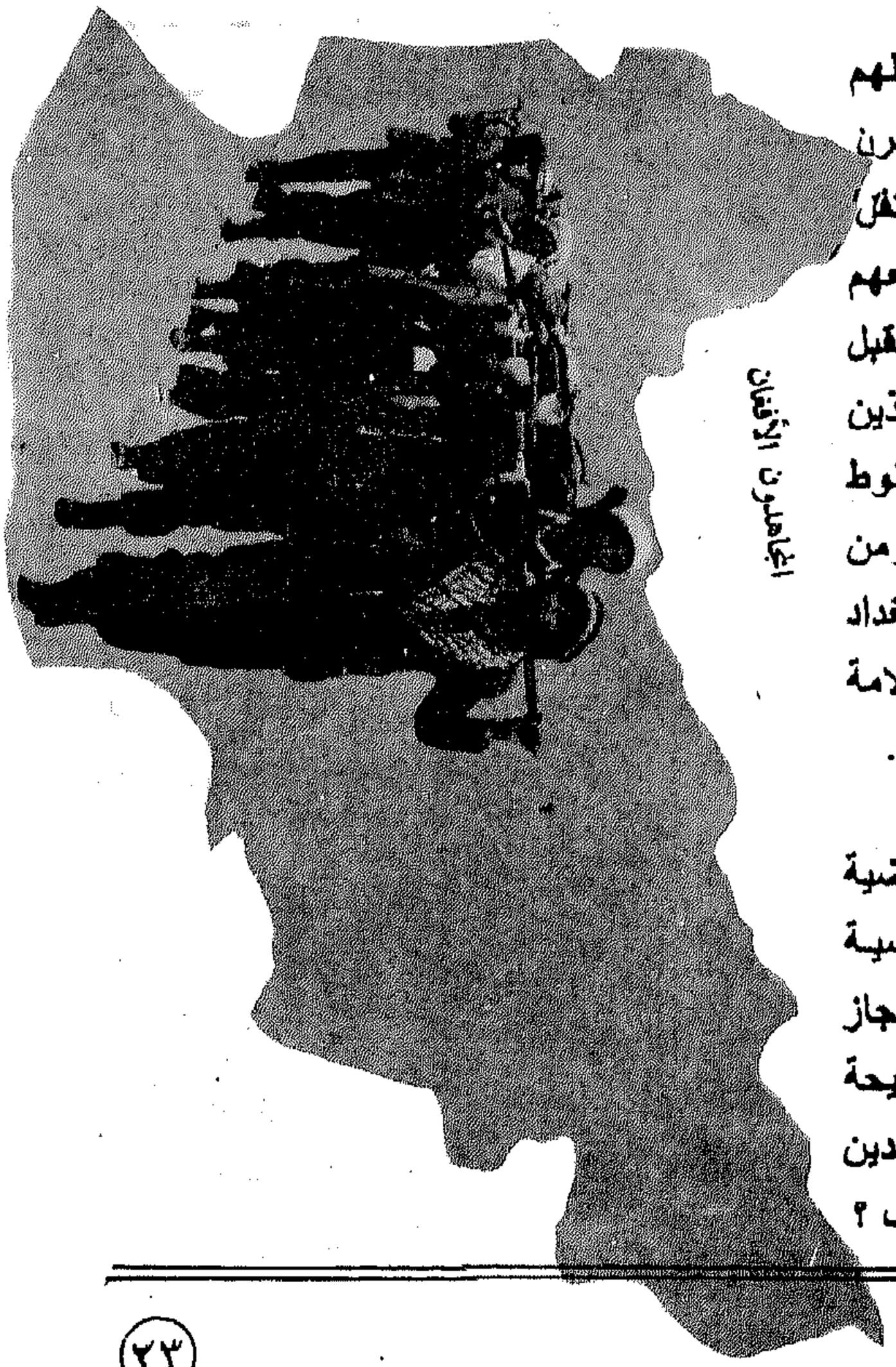

المجاهدون الأفغان

حوار الشهر

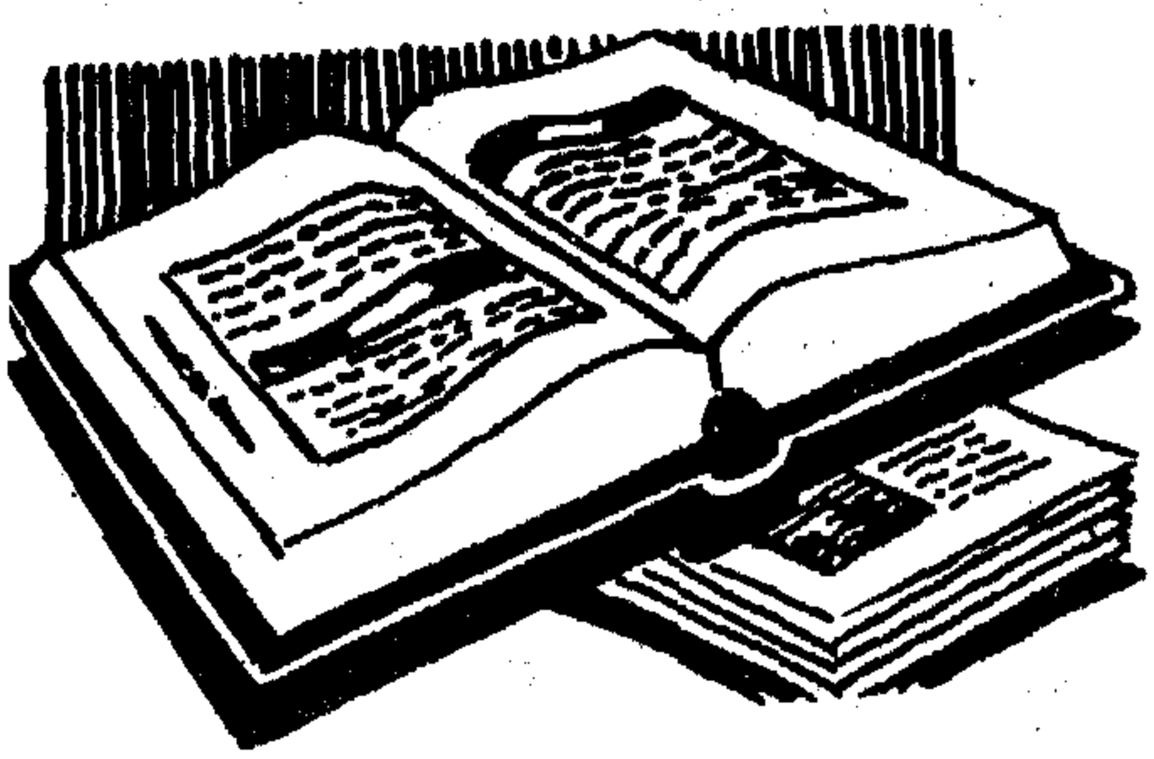

أثرتم فضيلتكم أن هناك البعض يخلطون بين العادات العربية والأسلام . هل يمكنكم توضيح هذه القضية ؟

خذ مثلا (الجلباب) فصاحب الرسالة يقول : كما ورد فى صحيح البخارى كل ما شئت والبس ما شئت ما أخطأتك خصلتان سرف ومشيئة . فلماذا يكون الجلباب لباساً إسلامياً هذا لباس عربى . لماذا يكون العقال والعترة لباساً إسلامياً هذا لباس عربى . لماذا يكون كثير من العادات العربية عادات إسلامية فالإسلام شىء والعروبة شىء آخر . الإسلام دين له أحكام مستقاة من الكتاب والسنة وقد وضع علماء أصول الفقه حدوداً بين سنن العادات وسنن العبادات فما كان عادة فلا دخل لنا فيه . وما كان عبادة فيعرف وفق ضوابط الشريعة ما هو واجب وما هو فرض وما هو مستحب وما هو مكروه وما هو محرم وما إلى ذلك .

هل نستطيع أن نقول أن هناك ما يسمى بالفقه البدوى ؟

لا . بعض الناس كما ذكرت كما قلنا يخلط بين عادات العروبة ويجعلها ديناً وهذا ما أسميناه الفقه البدوى .

لماذا كانت قضية الحرية السياسية هى القضية الإسلامية الأهم من وجهة نظركم ؟

قلت أن القضية هى تربية المسلمين أولاً وفق تعاليم الإسلام ولما كان الإسلام ديناً ودولة وعبادة ومعاملة وإيماناً ونظاماً فلابد بعد استكمال العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق من سياج يشد تعاليم الإسلام ويمنعها من أن تتفرط وتضيع فالإيمان أساس والجهاد حارس والسياسة التى تحكم باسم الإيمان هى التى نسعى إليها .

ففطرة البشر هى الحرية وبأى حق يكون هناك فراعنة أو قياصرة أو أباطرة فالقانون الطبيعى هو قانون الحريات .

وإلى هنا انتهى الحوار ..

تنصير

الآيات الشيطانية

"والجذور التاريخية لإرساليات التنصير"

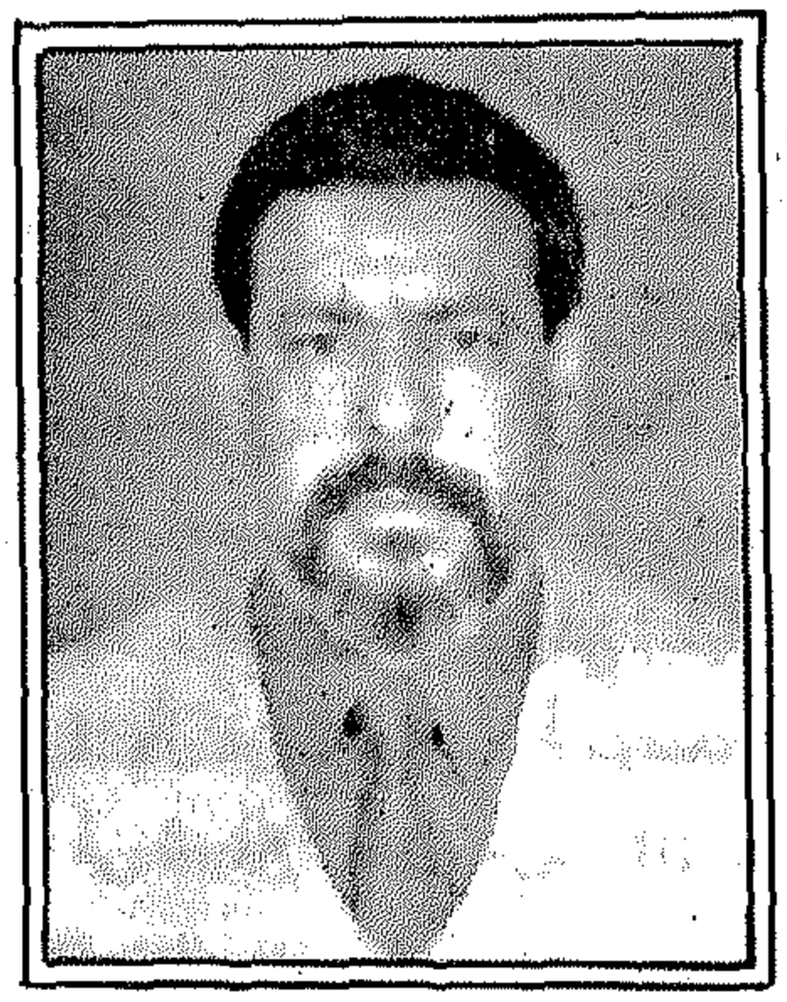

★ د. خالد نعيم

لماذا فى هذا الوقت بالذات ، يطالب الدكتور أميل فهمى شنودة ، بمصادرة كتاب (الجذور التاريخية لارساليات التنصير الأجنبية فى مصر) ، لمؤلفه الدكتور خالد محمد نعيم ؟!!

مع الأخذ فى الاعتبار ، أن النص الذى يستند إليه الدكتور شنودة ، بكتاب (الجذور التاريخية) والوارد فى صفحتى ٣١٧ و٣١٨ ، من الفصل الثالث عشر ، قد سبق نشره فى دورية إسلامية محترمة ، هى (المختار الإسلامى) ، بعددها الصادرين فى شهر شعبان - رمضان ١٤٠٥ هـ ، مايو - يونية ١٩٨٥ ، ورجب ١٤٠٦ هـ

التصـــير

(أبريل ١٩٨٦) .

والدورية عامة ، مهما كانت يومية أو أسبوعية أو شهرية أو نصف سنوية أو سنوية ، هى أحد المصادر الأساسية فى كتابة التاريخ الحديث والمعاصر ، وقد تعلمنا هذه المبادىء المنهجية فى الجامعة . وأعتقد أن هذه البديهية العلمية لم تغب عن ذهن الأستاذ الدكتور شنودة ، فلماذا ظل الدكتور شنودة ، صامتاً طوال هذه السنوات عن حقه – كما يدعى –، ولم يتحرك . علماً بأن هذه الدورية المحترمة جداً ، (المختار الاسلامى) ، مجلة واسعة الانتشار ، ويتداولها طلاب الجامعة الذى يقوم سيادته بالتدريس لهم !!؟!!

وهل ثورة الرأى العام الإسلامى ، فى العالم كله ، ضد كتاب (آيات شيطانية) لمؤلفه (سلمان رشدى) ، هى التى أعادت للأستاذ الدكتور شنودة ، الذاكرة ، وجعلته يتذكر أنه أصيب فى شرفه ، وأوذى فى سمعته المهنية والشكلية ، وفى اعتباره بين الناس ؟! هل من المعقول ، أن يصمت رجل أصيب فى شرفه ، لمدة طويلة ؟!!

وهل من المعقول أن رجلا أصيب فى شرفه ، ولحق به ضرر أدبى ، فى عام ١٩٨٥ ، ويصمت ، ولا ينطق بكلمة واحدة ، وفجأة يتذكر فى عام ١٩٨٩ ما أصابه فيتحرك ، ويرفع دعوى قضائية لمصادرة كتاب إسلامى ، لكى يرّد شرفه واعتباره بين الناس ؟!!

أم أن الحكاية فيها أبعاد أخرى ، عالمية ، وأصابع خارجية ، وراء هذه الحكاية !!

كيف ؟!!

منذ أن ثارت ثائرة المسلمين فى كل الدنيا ، يوم أن أصدر (سلمان رشدى) كتابه (آيات شيطانية) ، والذى أهان فيه الإسلام ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم ، والغرب المسيحى ، لا يهدأ له بال .. بل اعتبر غضبة المسلمين ، وغيرتهم على دينهم شكلاً من أشكال تهديد السلام العالمى !!

أى والله .. حدث ذلك بالنص .. (فقد اليرى فلاسفة البيان فى دول السوق الأوربية المشتركة ، والولايات المتحدة وكندا ، لاعتبار أى عمل ضد (الآيات الشيطانية) ، وكاتبها ، إنما هو عمل غير أخلاقى ، وتهديد للسلام والأمن الدوليين[1] تصوروا يا مسلمون ، كيف كان رد الفعل فى أوربا والولايات المتحدة وكندا ، على غضبة المسلمين من كاتب بريطانى أساء للإسلام ونبيه الكريم صلى الله عليه وسلم !!

لقد تضافرت قوى البغى والعدوان ، وهاجت وماجت ، وأصرّت على نصرة هذاالزنديق (سلمان رشدى) . وهددت

وتوعدت كل من يحاول إخافة هذا (الفاجر) ، الذى سب النبى صلى الله عليه وسلم والإسلام ، بدعوى أن ذلك اعتداء على حرية الكلمة !! وأنه تصرف غير حضارى !!

وكان من الطبيعى ، أن تمتد عدوى الهياج الصليبى ، إلى الأعوان والأنصار فى دول العالم الثالث ، وتتضافر ضد أى فكر إسلامى حر ، وكأنهم ينفذون مخططا مدروسا بعناية فائقة ، لكن للأسف الشديد انفضح هذا المخطط .. لأن تنفيذه فيه مواربة ، وهذا أمر طبيعى ، دائماً الأعوان (ضعفاء) فيلجأون للمواربة .. فبدلا من أن تطالب جهة أو هيئة ، بمصادرة كتاب إسلامى ، فى أى دولة من دول العالم الثالث مباشرة ، ينبرى واحد من الذين ينتمون إلى هذه الهيئة ، ويلتقط ذريعة واهية ، ويطالب بمصادرة الكتاب ، وهو فى ذلك يبدو للعيان ، أنه (مجنى عليه) !! ومجروح فى شرفه ، وأوذى فى سمعته المهنية .. الخ .. الخ !!، مع الأخذ فى الاعتبار أهمية ومكانة هذا الواحد .

إن ما يحدث اليوم بالذات ، ضد كتاب إسلامى ، يحوى تاريخا موثقا ، لنشاط إرساليات التنصير الأجنبية فى مصر ، عبر قرن من الزمان ، هو بتوجيه أجنبى وفى وقت ، ثورة الرأى العام الإسلامى ، ضد (الآيات الشيطانية) مشتعلة ، وكأن حركة رد الفعل كان المقصود بها هذا التزامن ، لارضاء الأسياد فى الغرب .

سلمان رشدى

ثم أننى أريد ، أن أوضح حقيقة هامة جداً ؛ فى ردى على الورقة التى وصلتنى من محامى الأستاذ الدكتور شنودة ، عن طريق فضيلة الأستاذ حسين عاشور ، صاحب (المختار الإسلامى) ، وهى أن الدكتور شنودة ، فيما اطلعت عليه ؛ بمجلة المختار الإسلامى بالعدد (٣٥) لسنة ١٤٠٥ هـ (١٩٨٥ م) ، أو بتفنيد محاميه فى الورقة التى وصلتنى ، عمد إلى تشويه مشروعية الزواج وتعدد الزوجات فى الإسلام ، حيث أن سيادته يعتبر مشروعية (تعـــدد الزوجـــات) فى الإسلام ، (مشكلة) !! ويفرد لها فى كتابه (التربية ومشكلات المجتمع) ، عنواناً ضخماً بهذا الشكل (مشكلة تعدد الزوجات) !!، بل ويُصرّ على أنها (من أهم المشاكل التى تؤدى إلى الطلاق) !!، ويطالب سيادته (العمل بكافة الطرق على تقييدها) !! فماذا يعنى سيادته من وراء هذه الدعوة ؟!!

تنصير

فهل يعرف الأستاذ الدكتور شنودة أن الإسلام هو الذى نظم التعدد ، الذى كان موجوداً فى الجاهلية ، نعم نظمه الإسلام تنظيماً دقيقاً ، فاشترط العدل ، وألا يزيد عن أربع .

وهل يعرف الأستاذ الدكتور شنودة أن التعدد قد يكون حلاً لمشكلة ، قد تقع بين الزوج والزوجة ، مثل أن تكون الزوجة عقيماً لا تلد ، أو مريضة ، الخ ..

وهل يعرف الأستاذ الدكتور شنودة أن مشروعية الزواج والتعدد فى الإسلام ، تحقق للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم مباهاته بكثرة أمته . وكثرة الأمة الإسلامية ، لا تكون إلا بالزواج وكثرة الأولاد .

وهل يعلم الأستاذ الدكتور شنودة ما حدث فى ألمانيا من دعوات صريحة ، ذات أصوات عالية جداً ، تطالب الكنيسة بالتعدد ، وإباحته ، باعتباره الحل الوحيد لمشكلة قلة نسبة الرجال إلى نسبة النساء هناك ؛ حيث أن النساء يُمثلن ٧٠٪ من تعداد السكان ، بينما يمثل الرجال ٣٠٪ !!

وهل الدكتور شنودة الذى يعتبر (تعدد الزوجات) فى الإسلام ، (مشكلة) - من وجهة نظره - لديه تصور إسلامى لتقنين نظام التعدد فى الإسلام ؟!!

فى تقديرى - لا أعتقد ، لأسباب كثيرة جداً ، أمتنع عن ذكرها !!

إن المستشرقين والمنصرين بمعاونة الاستعمار اتجهوا إلى مجال التربية ، محاولين غرس مبادىء التربية الغربية المسيحية ، فى نفوس المسلمين ، حتى يشبوا (مستغربين) فى حياتهم وتفكيرهم ، وحتى تخلف فى نفوسهم موازين القيم الإسلامية .

وأخذوا ، يروجون لبعض الشبه ضد الإسلام ، وبمعاونة الأعوان ، فى محاولة لاضعاف قوة وتماسك العالم الإسلامى ، وتشويه صورة الإسلام فى قلوب معتنقيه ، وصورة الإسلام فى عيون من أراد اعتناقه .

ومن بين هذه الشبه ، شبهة (ما يثار حول نظام الأسرة فى الإسلام ، وتركيزهم على المرأة) :

(أ) تعدد الزوجات ، اعتبروها (مشكلة)!!

(ب) الحجاب ، اعتبروه (مشكلة) !!

وهذه الشبهه التى أثارها أعداء الإسلام ، قد تنطلى على البعض ، لعدم معرفتهم بجوهر الدين الإسلامى السمح ؛

والأستاذ الدكتور أميل فهمى شنودة ، أحد أساتذة (أصول التربية) ، والذى يطالب القضاء المصرى الإسلامى العادل ،

كتاب يحدث ضجة في مصر
الجذور التاريخية لارساليات التنصير الاجنبية في مصر
صدر حديثا في القاهرة كتاب تحت عنوان «الجذور التاريخية لارساليات التنصير الاجنبية في مصر ـ دراسة وثائقية» لمؤلفه الدكتور خالد محمد نعيم مدرس التاريخ الحديث والمعاصر بكلية الآداب جامعة المنيا. وقد احدث هذا الكتاب ضجة كبيرة على اكثر من
فمن ناحية قام الاستاذ غالي
يدعي انه
ثم ارتد عن
الدكتور حنا
وكان قد ذكر في نقده ان
المجتمع» وكان قد ذكر في نقده ان
الاستاذ الجامعي يقوم
كتابات «تبشيرية» لطلبة
المصرية.
وكان الدكتور حنا قد اثبت
دعوى قضائية
خالد نعيم
اساس انه
دعوى قضائية .. لمصادرة كتاب إسلامي !!

بمصادرة كتاب إسلامى ، عنوانه (الجذور التاريخية لارساليات التنصير الأجنبية فى مصر) ، واحد من الذين يروجون لشبهة (اعتبار مشروعية تعدد الزوجات فى الإسلام مشكلة) !!!

إن أعداء الإسلام ، جعلوا من مشروعية تعدد الزوجات (مشكلة) ، وروجوا لها ، وأثاروا حولها الشكوك ، فقد ساءهم أن يقل بدرجة كبيرة جدا ، الزواج غير الشرعى فى بلاد المسلمين ، عنه فى بلادهم .

وفى النهاية ، لابد من وقفة صلبة لأهل القرآن ، ضد هذا الهذيان . فإن لم نفعل ، فباطن الأرض خير من ظاهرها .

ونقول للذين يخافون أن يتكلموا الآن ، إن الخوف عليكم غدا من السكوت وليس من الكلام عندما تقفون بين يدى الله عز وجل : « ومن يكتمها فإنه آثم قلبه » ..

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يقول : [من علم علماً فكتمه ألجمه الله بلجام من نار][٢] .

« ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون . لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم »[٣] .

د . خالد محمد نعيم

(١) أخبار العالم الإسلامى ، دورية أسبوعية ، مكة المكرمة ، العدد ١١١١ ، ٢١ رجب ١٤٠٩ هـ .

(٢) رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه وابن حبان ، والحاكم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه ، وقال الترمذى : حديث حسن .

(٣) قرآن كريم ، سورة التوبة ، الآية (٦٥-٦٦) .

معارك جلال أباد ... وتكاليف إسقاط المدن ...

جلال أباد من أحمد منصور ..

خاص بالمختار الإسلامى :

كانت القذائف تتساقط حولنا حينما طلب منى القائد بيم خان أحد القادة الميدانيين حول جلال أباد أن أخفض رأسى حينما وصلنا إلى قمة أقرب تبة تشرف على مطار جلال أباد ويسيطر عليها المجاهدون ، وعلى بعد سبعمائة متر منا تقريبا كانت أسوار مطار جلال آباد ذات السلك الشائك التى تمكن المجاهدون من فتح فجوات كثيرة بها يتسللون منها داخل المطار ، وعلى بعد أمتار قليلة من المطار كانت هناك بعض مجموعات المجاهدين التى كانت ترى واضحة من مرصدنا بالعين المجردة ، ثم أشار بيم خان إلى الأشجار الكثيفة التى تقع حول مطار جلال أباد وداخل وقال :

(هنا يتواجد مئات من المجاهدين يشنون عمليات متقطعة على مراكز الشيوعيين داخل المطار وذلك حتى تحين ساعة الصفر ويبدأ الهجوم الشامل على المطار وأظن أنه وشيك) انتهت كلمات بيم خان لكنها نقلتنا إلى مرحلة جديدة من مراحل الجهاد الأفغانى ونوع جديد من أنواع الصراع والمواجهة انتقل به المجاهدون بعد اثنى عشر عاما أو يزيد من بداية جهادهم من معارك حرب العصابات إلى معارك

المواجهة وحرب المدن ، فما هى قصة معارك جلال أباد وما هى الأهمية الاستراتيجية لها ؟ ولماذا لم تسقط حتى الآن ؟ وما هو تأثير سقوطها على نظام كابول ؟ هذه التساؤلات وغيرها طرحناها على ساحة الأحداث من خلال المعارك التى مضى على بدايتها زمن ليس بالقصير واستطاعت أن تستقطب أنظار العالم واهتماماته ، وقد استندنا فى مصادرنا إلى زيارة واقعية لساحة الأحداث وصلت فيها (المختار) إلى آخر نقطة يسيطر عليها المجاهدون قرب مطار جلال أباد علاوة على استطلاع آراء القادة الميدانيين والعسكريين للأحداث .. فكيف بدأت معارك جلال أباد وإلى أين وصلت ؟

بداية معارك جلال أباد :

بدأ الهجوم الشامل للمجاهدين باتجاه جلال أباد فى السابع من مارس الماضى حيث تمكنوا خلال يومين من الوصول وحتى حدود مطار جلال أباد الذى يبعد عن المدينة حوالى خمسة كيلو مترات وقد استولوا فى طريقهم على حامية (ثمر خيل) الحصينة التى كانت تعد المعقل الرئيسى للقوات السوفيتية فى ننجرهار بما تمتاز به من حدائق وجو قريب من جو الباكستان وقد تمكن المجاهدون فى التاسع من مارس من دخول المطار والاستيلاء تقريبا عليه إلا أن التعزيزات التى وصلت إلى القوات الشيوعية من كابول والقصف العشوائى الذى تعرض له المجاهدون واتساع الرقعة التى سيطر عليها المجاهدون جعلهم ينسحبون من المطار حتى يرتبوا صفوفهم ويحكموا سيطرتهم على الأماكن التى استولوا عليها ويستعدوا لهجوم شامل ومواجهة حاسمة مع القوات الشيوعية المتحصنة حول المدينة والتى كانت تقاتل ولا زالت بشراسة واستماتة لم تعهد من الشيوعيين من قبل

وقد استولى المجاهدون على كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر والسيارات والدبابات والمدفعية متوسطة وبعيدة المدى مما نقل المعركة من حرب عصابات يخوضها المجاهدون منذ بداية الجهاد إلى حرب نظامية يمتلك فيها الطرفان حدودا من الأرض ونوعيات من الأسلحة يصل مداها إلى العمق لدى كلا الجانبين مع مراعاة الفارق بين ما استولى عليه المجاهدون وما يملكه الشيوعيون من أسلحة متقدمة إلا أن رمى المؤمن غير رمى الكافر .

طبيعة القتال الآن حول جلال أباد :

وصل القتال الآن حول جلال أباد كما أسلفنا إلى مرحلة جديدة من مراحل الصراع فالمجاهدون بعد هجومهم الخاطف فى السابع من مارس وتوقفهم لترتيب صفوفهم بعد ذلك بأربعة أيام جعلهم يحكمون السيطرة على ما استولوا عليه من مواقع وأسلحة ويفكرون فى الأسلوب المناسب للهجوم على المدينة واسقاطها بأقل الخسائر خاصة وأنها يعيش بها أكثر من ستين ألفا من

المدنيين فنصب المجاهدون مدفعيتهم عيار (٧٥ مم) و(٧٢ مم) و(١٢٢ مم) فى مواقع مختلفة حول المدينة والمطار بحيث يتمكنون بها أن يصلوا إلى أبعد نقطة فى قلب القوات الشيوعية حيث يصل مدى بعض هذه المدفعية إلى ٢٢ كم كما ذكر الرائد موسى خان الذى التقينا به قرب مطار جلال أباد حيث كان يشرف على إحدى عمليات القصف للمطار بواسطة المدفعية عيار ١٢٢ مم كذلك أعد المجاهدون الدبابات التى استولوا عليها كى تشارك فى عملية الهجوم ، بل أن الدبابات تقوم الآن بقصف المطار وقصف مواقع الفرق العسكرية حول المدينة وقد أخبرنى القائد الميدانى (تيك محمد) الذى كان يقصف الفرقة (١١) التابعة لنظام كابول بإحدى الدبابات التى استولى عليها المجاهدون قال : (أنه أطلق بواسطة هذه الدبابة أكثر من ثلاثمائة قذيفة على مواقع الشيوعيين خلال اثنى عشر يوما) وحينما سألته عن امدادات الذخيرة الخاصة بالدبابات قال : (لقد استولينا على مخازن تحتوى على كميات كبيرة من الذخيرة حتى لنوعيات من الأسلحة لا نملكها) وفى نفس الوقت نصب المجاهدون مدفعيتهم المضادة للطائرات على التلال التى استولوا عليها قرب المطار ولم تنقطع هجمات المجاهدين طوال هذه المدة إلا أنها لم تكن بالقوة التى كانت بها فى بداية الهجوم ، وفى نفس الوقت بدأت أعداد كبيرة من المجاهدين تتوافد من الولايات المجاورة : (لوجر - بكتيا - بكتيكا - كنر) لتشارك فى اسقاط مدينة جلال أباد حتى وصل تعدادها حسب بعض مصادر المجاهدين إلى حوالى عشرين ألف مجاهد ويعمد المجاهدون الآن إلى انهاك قوة العدو عن طريق الحصار والهجمات التى تقوم بها بعض الفرق الاستشهادية داخل مدينة جلال أباد نفسها حيث وصل إلى مستشفى الفوزان الجراحى فى بيشاور اثنين من المجاهدين فجر الثانى ·والعشرين من فبراير أصيب أحدهما داخل مدينة جلال أباد والآخر داخل المطار ولكن لماذا التركيز على جلال أباد الآن ؟

الأهمية الاستراتيجية لجلال أباد :

من المؤكد أن المجاهدين كانت خطتهم الأساسية - ولا زالت - تتركز على اسقاط العاصمة (كابول) إلا أن تقدم المجاهدين نحو جلال أباد ربما جعلهم يفكرون فى اسقاطها الآن نظرا لما تتمتع به من أهمية استراتيجية تتمثل فيما يلى :

١ - تعد مدينة جلال أباد هى المدينة الثانية فى أفغانستان سواء من الناحية السياسية أو الاقتصادية فجلال أباد كان بها كثير من القنصليات لبعض الدول التى لها تمثيل دبلوماسى فى كابول كما أنها أكبر مركز تجارى فى أفغانستان لوقوعها على الطريق الدولى الذى يربط

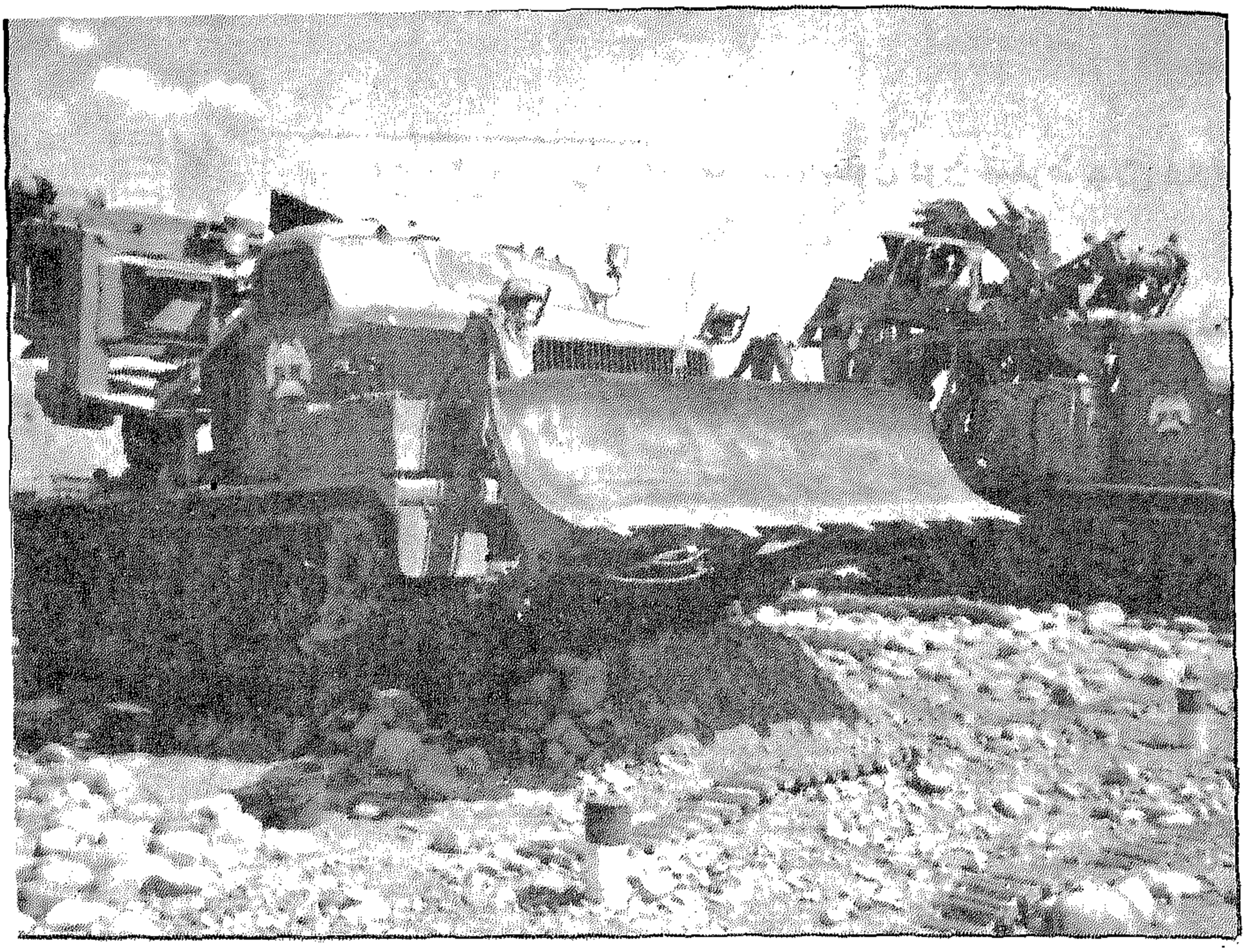

(كابول) مع باكستان كما أنها يوجد بها جامعة ومستوى التعليم بها يلى مستوى التعليم فى كابول .

٢ - تتمتع جلال أباد بجو شتوى دافىء تختلف به عن باقى مدن أفغانستان لقرب مستواها من مستوى باكستان .

٣ - تعد جلال أباد وولايتها أكبر مصدر للخضروات والفواكه لمعظم مدن أفغانستان خاصة العاصمة كابول التى لا تبعد عنها سوى ١٥٠ كم كان يوجد بها أكبر مزارع للزيتون والموالح يتم تصدير انتاجها خارج أفغانستان .

٤ - يمكن أن تصبح جلال أباد حال سقوطها مقرا مؤقتا لحكومة المجاهدين بسبب موقعها وأهميتها .

٥ - تعد هى الحزام الأمنى الرئيسى لكابول وشريانها الرئوى كما أنها أكبر معقل لأعضاء الحزب الشيوعى الأفغانى ولعل هذا وراء سر استماتة الشيوعيين فى الدفاع عنها ولكن هل يمكن أن يكون لسقوط جلال أباد أثره على نظام كابول ؟

أثر سقوط جلال أباد على نظام كابول :

طرحنا هذا التساؤل على البروفيسور سياف رئيس حكومة المجاهدين فأجاب قائلا : لا شك أن سقوط جلال أباد يعتبر خطوة أولى نحو اسقاط كابول ونظامها ولكن لا قدر الله لو لم تسقط جلال أباد

فإن هذا لا يمنع من سعينا لاسقاط كابول ، وإننا فى وقت قريب جدا سوف نبدأ هجومنا

الشامل على كابول – إن شاء الله – ولعل شدة معارك كابول المرتقبة تنسى حكومة كابول والمراقبين معارك جلال أباد والمدن الأخرى . ويقول الشيخ محمد نبى وزير الدفاع فى حكومة المجاهدين : (لقد أثرت معارك جلال أباد منذ بدايتها على قوات نظام كابول فاستسلمت أعداد كبيرة منهم للمجاهدين كان من بينهم بعض الرتب العالية). ولعل المراقبين والمحللين العسكريين يشاركون قادة المجاهدين نفس الفكرة حيث يشير البعض إلى أن انهيار جلال أباد وسقوطها وهى معقل من معاقل الشيوعية الحصينة قد يؤدى إلى انهيار نظام كابول واستسلام أعداد كبيرة من الجيش للمجاهدين . وقد أشارت بعض مصادر المجاهدين إلى أنه قد استسلم للمجاهدين منذ بداية معارك جلال أباد حتى الآن ما يزيد على ثلاثة آلاف جندى وضابط فى أماكن مختلفة من أفغانستان وقد صرح أحد جنود نظام كابول الذين أسروا وظل جريحا حيث كان يعالج فى مستشفى الفوزان الجراحى : (أن معظم الجنود فى حالة انهيار ولا نعرف لماذا نقاتل لكنهم أخبرونا أننا نحارب الأمريكان والباكستانيين الذين اعتدوا على بلادنا لكننا لم نجد ذلك) ولكن مع هذه الاستعدادات التى أعدها المجاهدون ما الذى يحول دون سقوط جلال أباد حتى الآن ؟

ما الذى يحول دون سقوط جلال أباد حتى الآن :

طرحنا هذا التساؤل على كثير من القادة الميدانيين الذين التقينا بهم إلا أن الرائد موسى خان أجمل إجابات الجميع قائلا : إن اسقاط جلال أباد هو مسألة وقت فقط وأن المساحات الكبيرة التى استولينا عليها تستوجب منا أن نحكم سيطرتنا عليها حتى لا نتقهقر – لا قدر الله – كما أننا يجب أن نحتاط فى هجومنا ونعلم أننا نخوض نوعا جديدا من المعارك لا تعتمد على الكر والفر وإنما تعتمد على حرب مواجهة نسعى فيها للاستيلاء على مدن ومساحات جديدة ، ولا شك أن أمامنا بعض العوائق التى تجعلنا نتروى قليلا قبل هجومنا الشامل على جلال أباد منها :

■ ■ ■

١ – الألغام حيث تشكل عائقا رئيسيا وأساسيا أمام المجاهدين وتقدمهم خاصة أثناء تحركهم ليلا .

٢ – المدنيون الذين يعيشون داخل جلال أباد والذين تزيد أعدادهم عن ستين ألفا يجعلوننا نفكر جيدا فى أفضل الطرق للحفاظ عليهم .

٣ – القصف العشوائى بالطائرات والصواريخ وشتى أنواع القذائف خصوصا حينما يحاول المجاهدون الدخول إلى المدينة

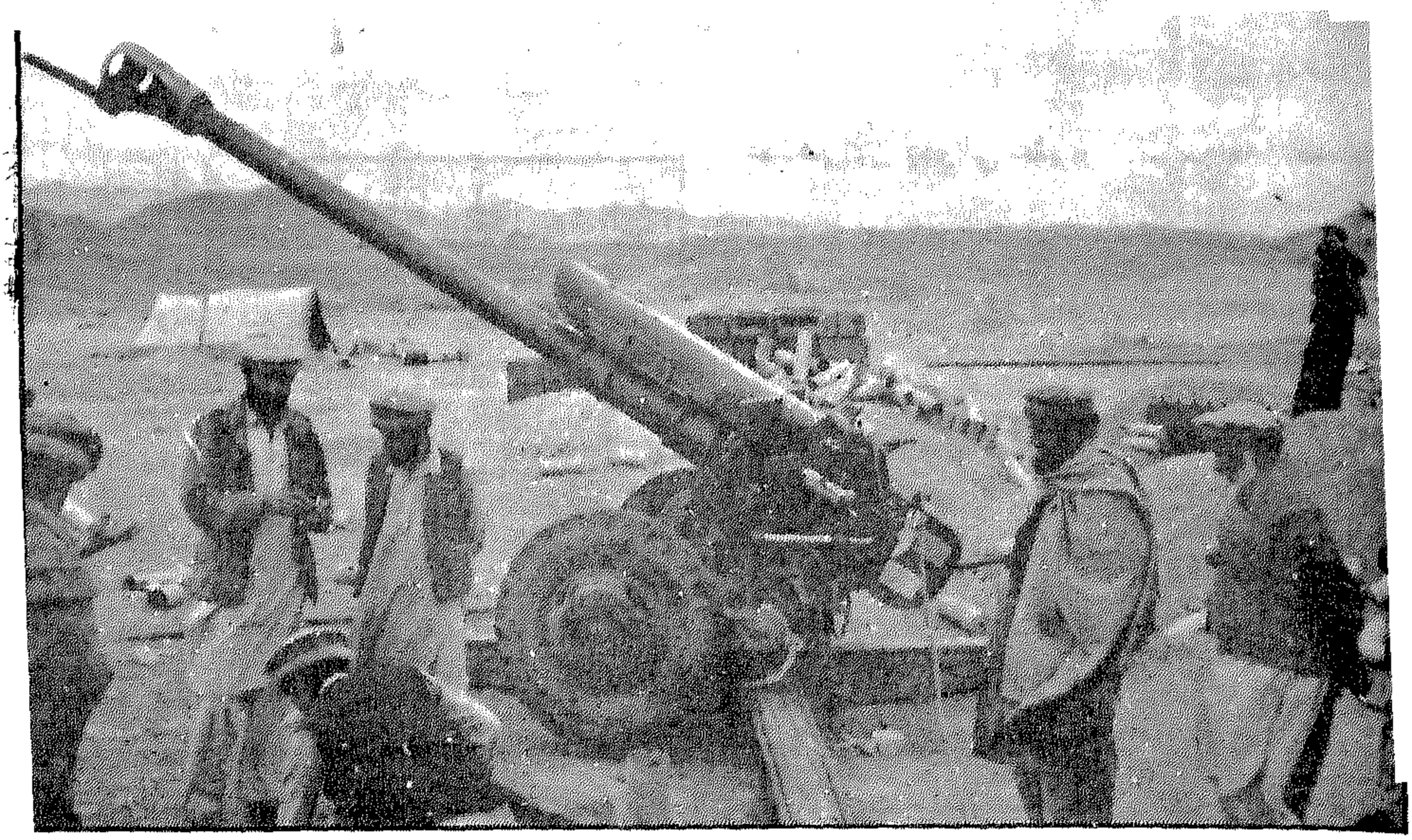

• أحد المدفعية الثقيلة التى يقصف بها المجاهدون جلال أباد .

يجعلهم لا يتمكنون من الحفاظ على المواقع المتقدمة .

٤ - طبيعة المواجهة الجديدة مع الشيوعيين وطبيعة أرض ننجرهار المكشوفة تجعلنا نخطو بخطوات دقيقة ومحسوبة ونسأل الله التوفيق والسداد .

وعلاوة على ما ذكره موسى خان فقد أضاف بعض القادة أمورا أخرى منها أن الشيوعيين يقاتلون باستماتة دفاعا عن المدينة حتى أن أحد القادة الذين وصلوا إلى مستشفى الفوزان مجروحين صرح قائلا : منذ عشر سنوات أو يزيد لم أر استماتة من الشيوعيين فى القتال مثل التى رأيتها منهم هذه الأيام فى دفاعهم عن جلال أباد إلا أن الباطل زهوق وسوف يندحرون إن شاء الله .

وهناك مشكلة أخرى هى مشكلة الطعام وإعداده خاصة لمئات المجاهدين المتواجدين حول المطار وقرب المدينة حيث لا يجدون الوقت لاعداد الطعام وكذلك لا يتمكنون من اشعال النيران حتى لا تدل الأعداء على مواقعهم ولعل هذا ما دفع بعض الهيئات الإسلامية مثل (لجنة الدعوة) من أن تقوم بإرسال ألف كيلو من اللحم المطبوخ يوما بعد يوم إلى مواقع المجاهدين المتقدمة إلا أنها لا تغطى كافة احتياجات المجاهدين وقد يتم السعى لزيادتها حيث ذكر لى أحد القادة أنه مع أربعة وثلاثين من المجاهدين ظلوا مرابطين بين المطار والمدينة مدة يومين يغيرون على مواقع الشيوعيين ولم يجدوا ما يأكلونه سوى لقيمات من الخبز الجاف .

ولكن مع وجود هذه العوائق ما هى استراتيجية المجاهدين لاسقاط جلال أباد ؟

استراتيجية المجاهدين لاسقاط جلال أباد :

نظرا لأهمية جلال أباد ومعاركها فإن المجاهدين يسعون لاسقاطها من خلال استراتيجية تخضع لاعداد وترتيب دقيقين وقد تمثل هذا فى مظاهر عديدة منها :

١ - السعى لتوحيد صفوف المجاهدين من كافة التنظيمات تحت قيادة واحدة وربط مواقع المجاهدين بعضها ببعض ولعل هذا ما دعى البروفيسور سياف رئيس حكومة المجاهدين أن يقوم بالتوجه إلى ننجرهار حيث اجتمع بقادة المجاهدين ورتب معهم هذا الأمر فى العشرين من مارس الماضى وفى تصريح خاص للمختار الإسلامى بعد زيارته قال : (معنويات المجاهدين حول جلال أباد مرتفعة والحمد لله ، ولم يتراجعوا - بفضل الله - عن أى موقع استولوا عليه من الشيوعيين لكن أحيانا يكون تقدمهم سريعا وأخرى يكون بطيئا وذلك وفقا للظروف والملابسات التى تحيط بالمعركة والوضع هناك) .

٢ - زيادة حشود المجاهدين حول المدينة حيث ذكرت بعض المصادر أن المجاهدين حول المدينة والمطار يقدر عددهم الآن بحوالى عشرين ألف مجاهد .

٣ - مواصلة الحصار وتشديده ومواصلة القصف وهذا يؤدى إلى مزيد من الانهيار فى صفوف الشيوعيين واستسلام أعداد كبيرة منهم يوميا .

٤ - اتباع تكتيك عسكرى جديد عبر عنه البروفيسور سياف قائلا : (وقد تمكن المجاهدون أثناء زيارتى لهم من السيطرة على مركزين من مراكز العدو يشرفان على مطار جلال أباد وقد اتبع المجاهدون تكتيكا عسكريا جديدا فى المرحلة الأخيرة يقوم على عدم انشغالهم بالمراكز الصغيرة وتركيزهم على المراكز الكبرى للعدو لأن سقوط المراكز الكبرى سوف يمهد تلقائيا لسقوط المراكز الصغيرة) .

٥ - نقل المعارك إلى مواقع أخرى مختلفة داخل أفغانستان وهذا ما صرح به الشيخ محمد نبى وزير الدفاع قائلا : (أننا سوف نقوم بنقل المعارك إلى مدن أخرى حتى نشتت طاقة العدو ونمزق قوته والواقع أن المجاهدين يمكنهم السيطرة على جلال أباد فى أقرب وقت لولا الألغام التى زرعها الأعداء فى كل مكان والتى تعد هى العائق الأول لتقدم المجاهدين) .

٦ - اصدار عفو عام عن كل من يحمل السلاح ويسعى للانضمام إلى صفوف المجاهدين من قوات نظام كابول وذلك سعيا لضرب صفوف الأعداء وتمزيقها وإتاحة

● المجاهدون فى الطريق إلى جلال أباد .

فرصة التوبة لمن أراد أن يراجع نفسه ويتوب وبالفعل فقد انضم مئات من جنود نظام كابول لصفوف المجاهدين خلال الأيام القليلة الماضية .

وبعد :

فمن خلال ما سبق يتضح أن تكاليف اسقاط المدن والمدن الكبرى بخاصة ليست سهلة ، فمعارك جلال أباد قد أتت خلال ثمانية عشر يوما إلى جرح ما يزيد على سبعمائة من المجاهدين واستشهاد ما يزيد عن مائتين وهجرة أكثر من ثلاثين ألفا من المدنيين إلى الباكستان ، أما الخسائر فى صفوف الشيوعيين فحدث عنها ولا حرج ولعل عشرات الجثث التى لا زالت ملقاة على الطرق المؤدية إلى آخر نقطة يسيطر عليها المجاهدون قبيل مطار جلال أباد تدل على فداحة الخسائر التى منى بها الشيوعيون ولكن مع الأعداد الكبيرة من الشهداء والجرحى الذين قدمهم المجاهدون حول جلال أباد هل لازال المجاهدون يعتقدون أن المواجهة العسكرية خصوصا بالنسبة لفتح كابول هى الحل ؟ يختتم البروفيسور سياف هذا التحليل بالاجابة على هذا السؤال قائلا : (إذا لم تمتنع روسيا عن دعم حكومة كابول العميلة ، وإذا لم تستسلم الحكومة العميلة وتسلم نفسها للمجاهدين فلن يبقى أمامنا سوى مواصلة المواجهة العسكرية ، وإذا أرادوا حلا آخر غير المواجهة العسكرية فعليهم أن يسلموا كل شىء لحكومة المجاهدين وبذلك يضمنوا الحفاظ على أرواحهم ، وإلا فسوف نقتحم عليهم خنادقهم ومراكزهم ونمزقهم شر ممزق إن شاء الله) .

أحمد منصور – جلال أباد

جرحى المجاهدين فى مصر

.. لايجدون الطعام والدواء ..

تحقيق : السيد أبوداود

علمنا بوجود بعض الجرحى من المجاهدين الأفغان فى مستشفى الهلال الأحمر بطنطا ، ذهبنا إلى هناك ، وعشنا معهم يوما من أيام شهر رمضان الماضى ، نحاورهم ونتعزف على همومهم ومشاكلهم وهم على الأسرة فى إحدى مستشفيات مصر .

مجموعة من المجاهدين عددهم ثلاثون مجاهدا يرافقهم الطبيب الأفغانى الشاب أحمد يوسف الذى يشرف على شئون علاجهم وقد وصلوا إلى مصر أول أيام شهر رمضان الماضى وتوجهوا إلى مستشفى الهلال الأحمر فى طنطا فى نفس اليوم ، حيث استقروا فى الدور الخامس ، وكلهم يعانى من آثار الرصاص والقنابل والألغام ، وما بين راقد لا يستطيع الحراك ، ومبتوس من علاجه إلى مقطوع اليد أو الرجل أو القدم ويتحرك بعضهم بصعوبة بالغة مستخدمين العكاز ..

البداية الأولى :

يقول مولوى شاه محمود حقانى أحد المجاهدين : أننا أتينا من باكستان عن طريق الهلال الأحمر الدولى وقد مكثنا هناك شهرين للعلاج وعندما سألناه عن معاملة المجاهدين حاليا فى باكستان قال أنها معاملة طيبة ولكن بلا شك كانت أفضل أيام الرئيس الراحل ضياء الحق عن الآن .

مشاكل المجاهدين فى باكستان :

يضيف مولوى شاه محمود وهو الوحيد الذى يتحدث العربية الفصحى فى المجموعة أن الشعب الباكستانى لم يتضجر من المهاجرين الأفغان ولكن البعض ترتفع

" هل عجزت الحكومة المصرية
عن علاجهم والعمل على إطعامهم "

" نداء إلى نقابة الأطباء
وكل مسلم مصري "

أصواتهم مؤيدة للروس ومستنكرة لوجود المهاجرين . وحينما سألته كيف يعيش المهاجرون قال أن الحكومة الباكستانية تتولى الانفاق عليهم وتعطيهم راتباً شهرياً ولكن بعض المهاجرين أثرياء ولا يجدون صعوبة فى العيش وآخرون يتكسبون قوت يومهم بالعمل . وحينما سألته عن جماعات المجاهدين السبعة هل تتولى كل جماعة الانفاق على المهاجرين التابعين لها قال أن جماعات المجاهدين تتولى فقط الانفاق على العمل العسكرى داخل أفغانستان .

وعندما سألته لماذا فضلتم العلاج فى مصر عن باكستان ؟

قال : بعض الناس أخبرونا أن فى مصر علاجاً جيداً ولكن توجد فى باكستان مستشفيات على درجة عالية من التجهيز ولكنها غالية التكاليف الأمر الذى لا يستطيع المجاهدون أن يتحملوه .

المجاهدون فى القاهرة :

يقول د . أحمد يوسف الطبيب المرافق للبعثة عندما سألته كيف استقبلكم المصريون فى القاهرة ؟

قال : رحب بنا الموجودون وسلموا علينا ثم انتقلنا فى نفس يوم الوصول إلى مستشفى الهلال الأحمر فى طنطا .

أخبار يائسة :

يقول مولوى شاه محمود أن مجموعة من المجاهدين وعددهم ثمانية كانوا يعالجون فى طنطا وسافروا منذ أسبوع وأن واحداً منهم حينما رأى المجموعة الجديدة قال : ماذا جاء بكم من باكستان لا يوجد فى مصر علاج لقد عدنا كما أتينا .

اصابات المجاهدين :

استعرضنا المجاهدين الثلاثين الذين يحتلون الطابق الخامس من المستشفى برفقة د . أحمد يوسف وسلمنا عليهم واحداً واحداً وكانت حالتهم الصحية كالآتى :

★ أربعة منهم حالتهم خطيرة جداً وشبه ميئوس منها :

الأول : الأخ محمد نبيه . الرأس فقط حى وباقى الجسم شبه ميت فهو مشلول ولا يستطيع الحركة أبداً ويريد من يقلبه كل ساعة أو ساعتين مرة على ظهره ومرة على أحد جنبيه . وسبب ذلك أن هناك رصاصة استقرت فى أسفل الرقبة أعلى

العمود الفقرى سببت هذا الشلل . يقول د . أحمد يوسف أن الاصابة فى العمود الفقرى كلما كانت أعلى كانت نسبة الشلل أكبر لأن المنطقة السفلى من الاصابة تصاب كلها بالشلل .

والأخ محمد نبيه لا يستطيع تناول الطعام أو الشراب . بعض المجاهدين يضع له الطعام فى فمه وهو يقوم ببلعه ثم أن البول محول له عن طريق الأسترة وقد أصيب هذا الأخ فى محافظة لوجر قرب كابول .

الثانى : الأخ حكيم . وهو مشلول تماما مثل أخيه السابق وإن كان لونه أكثر صفرة.

الثالث : الأخ محمد عمر . وهو مشلول أيضاً .

الرابع : الأخ خالون . حالة شلل أيضاً فهناك رصاصة اخترقت كليته وأصابت الجهاز العصبى ويحتاج لجراحة عاجلة .

وعن حالة هؤلاء يقول د . أحمد يوسف أنه لا أمل يجدى خاصة فى ظل هذه الظروف والامكانيات المتواضعة للعلاج .

★ ستة منهم يحتاجون لعلاج طبيعى وامكانات العلاج الطبيعى ضعيفة إن لم تكن منعدمة فى مستشفى الهلال التى يقيم بها المجاهدون .

★ أربعة من المجاهدين تم اجراء عمليات جراحية لهم ما بين استئصال أو استخراج رصاصات وشظايا .

★ ستة من المجاهدين إما بتر فى الساق أو القدم أو اليد وهكذا .

★ عشرة منهم يستطيعون الحركة واصاباتهم كبيرة ولكن لا تمنعهم من الحركة وينتظرون استخراج شظايا من الجسم واثنان منهم استقرت الشظايا فى عينيهما ومنهم من يريدون أطرافا صناعية .

مشكلة التمريض :

سألت طبيب المجاهدين عن مشاكلهم فى المستشفى فقال أن الأطباء جيدون ويبذلون جهدهم ولكن التمريض سىء وليس على ما يرام وهناك اهمال فى هذه الناحية فعندنا مرضى لا يستطيعون الحركة يريدون من يقلبهم كل ساعة أو ساعتين ويعتنى بهم كما أن الأدوية لا تصل بانتظام ولا تعتنى الممرضات بتوقيتات الدواء .

أما عن النظافة فالشكوى محدودة من هذه الناحية .

يقول الأخ محمد رزاق : النظافة هنا ليست بالدرجة التى رأيناها فى مستشفيات باكستان ... سألته : هل تجدون من يبدل لكم ملايات السراير والفوط ويغسل لكم ملابسكم ؟ قال : الحقيقة ليست هناك شكوى من هذه النقطة .

طعام بارد يمرض السليم :

أهم شكوى للمجاهدين هى نقص كمية الطعام وسوء نوعيته .

يقول د . أحمد يوسف : الطعام سيء جداً والمطبخ غير جيد والأرز قليل ولا يوجد خضروات ولا فواكه والسكر قليل .

وحسب تعبير مولوى شاه محمود : (الطعام بارد يمرض السليم) .

قلت للأخ مولوى : إن مستشفيات مصر ليست كلها بهذه الدرجة السيئة . قال : إذا فلماذا جاءوا بنا إلى هنا ؟

ويضيف مولوى : أننا نعلم أن فى رمضان كميات متنوعة من الأطعمة ولكن لا نرى شيئاً من ذلك هنا .

وهنا اشتد بى الأسى والحزن فها هم المجاهدون فى قلب مصر جوعى يريدون الطعام فلا يقدم لهم إلا الأرز البارد والكوسة التى يتعفف منها المريض .

المصريون لا يعلمون بوجود المجاهدين :

وعندما سألتهم : هل يزوركم أحد من المواطنين المصريين ؟ قالوا : هناك نفر قليل من الذين علموا بوجودنا يأتى ليسأل

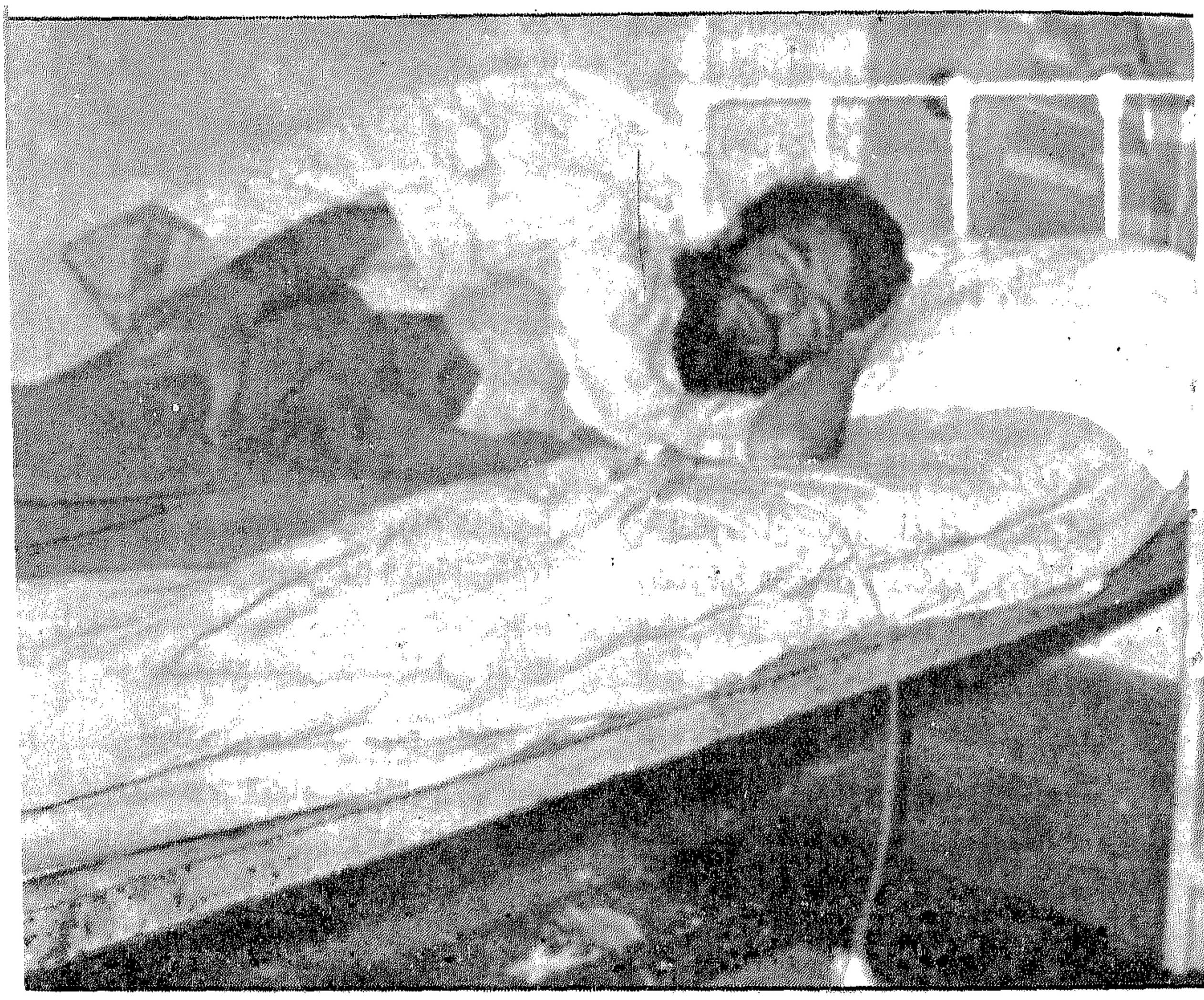

عنا ويرحب بنا وهناك أحدهم ضيفنا فى الفندق وتناولنا معه الغذاء وأتى ببعض الطعام للمجاهدين الذين لا يستطيعون الحركة .

المجاهدون : شكونـــا للمديـــر دون جدوى:

وعلمت من المجاهدين أنهم شكوا لمدير المستشفى من مشاكل التمريض والطعام وقال أنه سينبه على الممرضات لتلافى أسباب الشكوى ولكن لم نر تغيرا يذكر .

برقية إلى نقابة الأطباء :

اتفقت مع طبيب المجاهدين أن يقوم بارسال برقية إلى نقابة الأطباء للتدخل لتكثيف الجهود والوصول بالعلاج إلى المستوى المطلوب .

وذلك بعد أن توجهت بالسؤال للدكتور عصام العريان عضو مجلس نقابة الأطباء عن جهود النقابة لعلاج المجاهدين الموجودين فى طنطا أجاب : أننا لم تصلنا أى شكوى وإذا ثبت أن هناك اهمال فى العلاج ووصلتنا برقية بهذا الخصوص فسوف نتدخل لتلافى هذا الخطأ .

مواجهة مع مدير المستشفى :

قابلنا مدير مستشفى الهلال بطنطا ونقلنا إليه شكوى المجاهدين فقال : إننا نسعى لراحتهم بكل السبل والوسائل وأصدرت أوامرى إلى الأطباء وهيئة التمريض بضرورة الاهتمام بهم وتنفيذ طلباتهم وبذل كل الجهود من أجل راحتهم . وقال : إننا نتصرف فى حدود إمكانيات المستشفى المتاحة .

دعوة لأطباء مصر :

نتوجه بدعوة إلى أطباء مصر خاصة الغيورين على دينهم بالتوجه إلى مستشفى الهلال الأحمر بطنطا حيث يعالج المجاهدون ليبذل كل منهم طاقته من أجل اشعار هؤلاء المجاهدين الذين أنقذوا شرف المسلمين وحطموا الكبرياء والغرور الشيوعى وأحيوا فى نفوس الأمة فريضة الجهاد بعدما كادت أن تموت أشعارهم بروح الأخوة والتضامن .

وهل يعقل أن يأتى المجاهدون إلى مصر التى تفخر بمستوى أطبائها المهنى ثم يشكون من مستوى العلاج والتمريض والدواء وعندنا الأطباء الأكفاء وأصحاب المستشفيات والميسورين .

دعوة إلى كل مصرى مسلم :

ندعوه أن يزور أخوته المشلولين والمعوقين الذين فدوه بدمائهم . ويقدم لهم الطعام ويشعرهم بكرم الضيافة ودفء الأخوة وكما شاركهم فى الدفاع والاستشهاد فى أفغانستان فليحسن استقبالهـــم واستضافتهم فها هى الفرصة قد واتت شعب مصر بعدما أفلتت من الحكومة .

١١

ثورة القاهرة الثانية

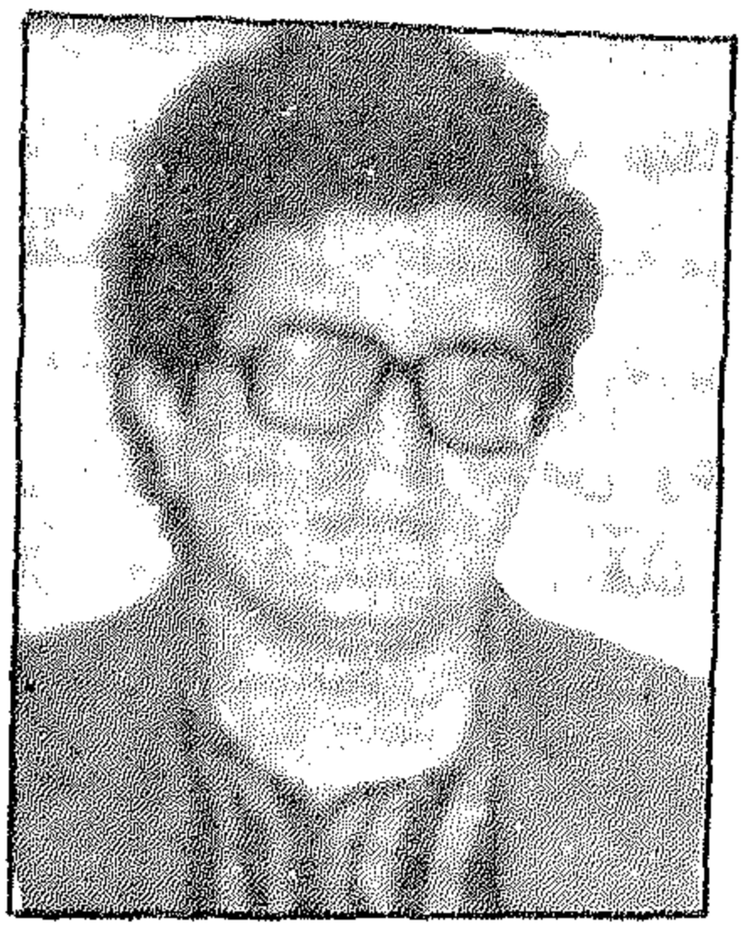

بقلم : د . محمد مورو

وبما أن الأمة كانت بكرا - لم يفسد التغريب وجهاءها ومثقفيها - فإن حركة المقاومة ضد المستعمرين لم تخبو يوماً . وبرغم القسوة الفظيعة التى مارسها بونابرت فى قمع ثورة القاهرة الأولى وكذلك سلوك الجنرالات فى حملاتهم فى الوجهين البحرى والقبلى واحراق القرى - قطع الرؤوس - اطلاق يد العملاء من أمثال برطلمين وشكر الله فى القتل والسلب والنهب والتنكيل برغم هذا كله وبرغم الدجل الاستعمارى واستخدام الأشكال الاستعمارية التى ابتكرها بونابرت مثل الديوان وغيرها فى محاولة لامتصاص الغضب الشعبى فإن حركة المقاومة استمرت بل وازدادت قوة .

* * *

فى مارس ١٧٩٩ بدأت بوادر الثورة فظهرت فى الشرقية ووقعت مصادمات وحوادث فى جهات عدة وخاصة فى بردين والعصلوجى والفار والزنكلون .

ففى بردين كما يروى الرافعى : (خرجت كتيبة من الجنود من بلبيس يوم ٢٨ فبراير ١٧٩٩ وأخذت تطوف القرى لمصادرة الجمال والحمير فلما نزلت تجاه بردين حمل الأهالى السلاح استعدادا للمقاومة وانضم سكان البلاد المجاورة إليهم فاجتمع مئات الناس مسلحين متحفزين للقتال .

فلما أبصرهم الضابط (قائد الكتيبة) أيقن أن من المخاطرة اقتحام تلك الجموع الثائرة وأراد مفاوضة شيخ البلد بالحسنى -

فرفض الأهالى كل مفاوضة واستعدوا للكفاح فعادت الكتيبة أدراجها وأبلغ الضابط الذى يقودها قومندان المديرية بما وقع له فعزز الكتيبة بقوة أخرى من الجنود ورجعت إلى بردين يوم أول مارس سنة ١٧٩٩ فألفت الأهالى مستعدين للقتال كما كانوا أول مرة فدعا الضابط شيخ البلد إليه ليتفاهم وإياه فتخلف ولم يذعن ، فذهب أربعة من الجنود إلى باب القرية ولم يكادوا يقتربون منها حتى أنهال عليهم الرصاص وعندئذ بدأ القتال من الجانبين ، وأقبلت جموع الفلاحين المسلحين تقتحم رصاص الفرنسيين واستمر الضرب والقتال مدة ساعتين وانتهت الواقعة بهزيمة الفرنسيين فولوا الأدبار وتعقبهم الأهالى حتى ردوهم إلى بلبيس ، وقتل من الفرنسيين فى هذه الواقعة ٥ وجرح ٢ فذاع فى بلاد الشرقية خبر الهزيمة وانسابت روح الثورة إلى القرى النائية والبعيدة واعتزم الثائرون الزحف على بلبيس للاستيلاء عليها .

إذن فالهدف كان مقاومة الفرنسيين وتحرير البلاد منهم ولم يكن مجرد ردهم عن القرى التى حاولوا اخضاعها أى أن حركة المقاومة كانت حركة إيجابية وليست عفوية .

ولما بلغت هذه الأنباء إلى الجنرال دوجا فى القاهرة عهد إلى الكولونيل ديرانتو أن ينتقم من القرى الثائرة وخاصة بردين والزنكلون ويمنع اندلاع الثورة إلى البلاد الأخرى فانتقل ديرانتو إلى بردين يوم ١٦ مارس ومعه الجنود والأسلحة والمدافع ، فدار القتال بين الفريقين وانتهى باستيلاء الفرنسيين على بردين ونهبها واضرام النار فيها وسفك دماء عدد كبير من أهلها . ورجع ديرانتو إلى بلبيس وانتقل إلى الزنكلون لينكل بها مثل ما فعل ببردين فوجد أهلها قد أخلوها قبل حضوره تفاديا أن يحل بهم مثل ما حل ببردين .

كان لواقعة (بردين) من الشأن ما جعل الجنرال برتييه رئيس أركان حرب الحملة الفرنسية يذكرها فى كتابه ضمن الحوادث الهامة التى وقعت فى مصر أثناء الحملة الفرنسية فقال : (ثارت قرية بردين بمديرية الشرقية فسار إليها الكولونيل ديرنتو وهو ضابط كفء على رأس كتيبة من الجنود فأخمد ثورتها واضرم النار فيها) .

* * *

استمرت الاضطرابات وحركة المقاومة فى الشرقية إلى أن ظهرت بها ثورة أمير الحج وبيان ذلك أن نابليون عين أوائل الحملة الفرنسية مصطفى بك أميرا للحج وقربه إليه وبالغ فى الحفاوة به ليكسب نفوذه الأدبى وينتفع بتأثيره فى الجماهير

وقد طلب منه قبل ارتحاله عن القاهرة أن يصحبه فى الحملة علٰى سوريا كما طلب ذلك من أربعة من أعضاء الديوان وهم الفيومى والصاوى والويشى والدواخلى فاذعنوا له وسار مصطفى بك صحبة القاضى وأعضاء الديوان ليلحقوا بالجيش فبلغوا بلبيس وهناك تخلفوا عن السير فأقام المشايخ ومصطفى بك (بالعرين) عدة أيام بحجة الزاد والمؤونة فأرسل نابليون إلى مصطفى بك يستحثه على اللحاق به فبعث إليه يعتذر بأن جماله فقدت وأن الطريق مخوفة لا أمن فيها ولم يلبث أن أعلن تمرده وانتفاضه على السلطة الفرنسية وكاشف زملاءه أعضاء الديوان والقاضى التركى بعزمه على شق العصا وإعلان الخروج على الفرنسيين وطلب منهم أن يؤيدوه فى دعوته فلم يوافقوه على دعوته وشذ منهم الشيخ سليمان الفيومى فإنه أقر أمير الحج على رأيه ، ولما رأى أمير الحج ثلاثة من أعضاء الديوان أنكروا عليه تظاهر بالتسليم وفى الوقت نفسه أخذ يعد العدة لنشر الدعوة إلى الثورة فى أنحاء البلاد فبدلا من أن يتابع مسيره إلى قطية حيث كان ينتظره نابليون عاد إلى داخلية البلاد فسار من العرين إلى كفور نجم .

علم المسيو بوسليج بما حدث من أمير الحج فالتقى بالجنرال دوجا وتداولا معا فى اتخاذ الأسباب السريعة لقمع الثورة قبل أن يستفحل أمرها فأرسل إلى أمير الحج وإلى الشيخ سليمان الفيومى يستوضحهما الحقيقة ويطلب منهما بيان الأسباب التى دعتهما إلى التخلف عن اللحاق بالقائد العام فرد أمير الحج على رسالة بوسليج منكرا ما نسب إليه . ولكنه فى الوقت نفسه أخذ يدعو إلى الثورة فى الجهات التى مر بها فانضوى الأهالى تحت علم الثورة وعلى رأسهم مشايخ البلاد (العمد) .

بدأت فكرة الثورة فى الشرقية وانتقلت إلى الدقهلية من بلد إلى بلد وانضمت الجموع من الأهالى إلى أمير الحج فسار من كفور نجم ومعه الآلاف الحاشدة من الناس ومشى قاصدا إلى دقادوس وميت غمر وكان عدد رجاله يزيد بمن ينضم إليهم فى الطريق من المتطوعين فوصل إلى ميت غمر يوم ٢٥ مارس ١٧٩٩ وقام الثوار بالهجوم على المراكب الفرنسية فى النيل وهى التى كانت تحمل الذخائر والأقوات والمدافع لامداد الجيش الفرنسى فى سوريا بطريق دمياط فهجم أهالى ميت غمر والبلاد المجاورة على المراكب واستولوا عليها وقتلوا من فيها من الفرنسيين وأخذوا ما بها من الذخائر والمدافع وارتدت السفينة الحربية التى كانت تحرسها إلى القاهرة بعد أن عجزت عن رد الثائرين وجرح قبطانها وعدد من رجالها جروحا بليغة .

ولكى يجرد الجنرال بوسليج مصطفى بك من رياسته الدينية كأمير الحج أمر الديوان بعزل مصطفى بك من إمارة الحج كما قبض

فى القاهرة على أقاربه وأتباعه وسجنوا بالجيزة .

كلف الجنرال بوسليج الجنرال لانوس قومندان المنوفية بالمسير إلى الشرقية التى كانت منبع الهياج فقصد إليها على رأس قوة مؤلفة من ستمائة جندى وتعقب مصطفى بك وعاونه فى مهمته الكولونيل ديرانتو والجنرال توجبير الذى كان مرابطا بجنوده فى سمنود ، وأخذوا يطاردون مصطفى بك فى مختلف البلاد إلا أن مصطفى بك نجح فى الاختفاء تماما عن أعين الفرنسيين .

يمكننا استنتاج عدد من الملاحظات الهامة من انتفاضة أمير الحج وهى أن بعض المتعاونين مع الفرنسيين كانوا يداهنونهم وأنهم فى داخلهم كانوا منحازين إلى الأمة وفى أول فرصة تسنح لهم يظهرون ذلك .

أو أن هؤلاء الذين تعاونوا مع الفرنسيين ثم انقلبوا عليهم قد حدثت لهم عملية مراجعة ذاتية (توبة) فكفروا عن ذنوبهم بالثورة .

أو أنهم كانوا أعضاء فى حركة المقاومة ونجحت حركة المقاومة فى أن تخترق بهم صفوف المؤسسات الاستعمارية التى أقامها نابليون .

استمرت حركة المقاومة بعد اختفاء أمير الحج مصطفى بك فبعد أن نجح الثوار فى شل حركة الملاحة فى النيل لتعطيل الامداد الفرنسى للحملة على سوريا قام الجنرال لانوس بالهجوم على ميت غمر فانسحب الثوار منها قاصدين كفور نجم فتعقبهم بجنوده ودارت معركة شديدة يوم ٥ يونيو ١٧٩٩ بين الفريقين بالقرب من كفور نجم على شاطىء بحر موسى انتهت بهزيمة الثوار .

* * *

استمرت حركة المقاومة فى تصاعدها ففى منطقة رشيد اشتد الهياج فى شهر مارس وامتنع الأهالى عن دفع الضرائب فجرد الكولونيل جوليان عليها حملة عسكرية مسلحة بالمدافع لاجبارها على دفع ما عليها وعمت الثورة جهات (برنبال) و(مطوبس) وكفر (شباس عمير) و(القنى) و(السعدة) وغيرها فسارت الحملة من رشيد وأخذت تجوب بلاد هذه المناطق لاخماد الاضطرابات وكانت (شباس عمير) معقلا للثورة وملجأ للثوار من القرى المجاورة ولم تستطع الحملة أن تستولى عليها وطلبت المدد من رشيد فانجدها الكولونيل جوليان بفصيلة من الجنود وعادت القوة إلى قتالها وضربتها بالمدافع وكذلك قرية (برنبال) .

فى أواخر شهر أبريل سنة ١٧٩٩ شبت فى البحيرة ثورة أوسع مدى وأعظم خطرا من ثورة الشرقية ، ذلك أنه ظهر فيها رجل جاء من درنة (ليبيا - طرابلس الغرب) أدعى المهدية ودعا الناس إلى قتال الفرنسيين فاقبلوا عليه أفواجا وضم إليه رجال القبائل من أولاد على والهنادى وغيرهم وانحاز إليه سكان القرى التى مر بها . فسار بهذه الجموع حتى وصل إلى دمنهور ليلة ٢٤ - ٢٥ أبريل وكان بها حامية من الجنود الفرنسيين تحت قيادة الضابط مارتان فأمر المهدى رجاله بالهجوم على هذه الحامية فهجموا عليها وقتلوا رجالها جميعا .

كان لانتصار المهدى تأثير كبير فى مديرية البحيرة فهرع إليه الناس من كل صوب وزاد عدد أتباعه وقوى اعتقاد الناس فيه وسار برجاله قاصدا إلى النيل ليعبره إلى مديرية الغربية .

وكان بالبحيرة فى ذلك الحين كتيبة طوافة بقيادة الجنرال لوفيفر تطوف البلاد لجباية الأموال فوصلت إلى دمنهور بعد قتل الحامية الفرنسية ورحيل المهدى ورأت من المخاطر أن تتعقبه فأسرعت إلى الرحمانية وامتنعت بالحصن الذى أقامه الفرنسيون فى نقطة تفرع ترعة الاسكندرية من النيل ، وانتظرت وصول المدد لتهاجم المهدى ولما علم الجنرال (مارمون) قومندان

الاسكندرية بنبأ الكارثة التى حلت بالحامية الفرنسية بدمنهور أنفذ قوة من الجنود مزودة بالمدافع بقيادة الضابط ريدون لتعقب جيش المهدى وتتصل بكتيبة الضابط لوفيفر بالرحمانية .

سارت القوة من الاسكندرية يوم ٢٧ أبريل والتقت برجال المهدى غير بعيد من دمنهور قبل أن تصل إلى الرحمانية ، ودار قتال شديد بين الفريقين دام خمس ساعات انتهى بانسحاب ريدون إلى الاسكندرية فعهد الجنرال ماريون إلى الكولونيل جوليان فى انجاد الرحمانية بما لديه من الجنود والمدافع فأرسل المدد واستبقى فى رشيد العدد الكافى لاخضاع المدينة .

وصل المدد إلى الرحمانية وانضم الجنود الذين بها وسارت القوات الفرنسية مجتمعة ، فالتقت برجال المهدى يوم ٣ مايو بسنهور البحيرة على مقربة من دمنهور ودارت معركة من أشد المعارك هولا . قال ريبوفى وصفها : إن عدد رجال المهدى كانوا ١٥ ألف مقاتل من المشاة وأربعة آلاف من الفرسان ، وأن القتال استمر سبع ساعات كان فيها أشبه بمجزرة فظيعة ، وهذه الواقعة من أشد الوقائع التى واجهها الفرنسيون فى القطر المصرى ، أظهر فيها أتباع المهدى من الفلاحين والعرب شجاعة كبيرة واستخفافا بالموت لا نظير له . وبذل الكولونيل لوفيفر أقصى ما انتجه العلم والفن فى القتال فجعل جيشه على شكل مربع على الطريقة التى ابتكرها نابليون وهجم على الجموع المقاتلة عشرين مرة فكان يحصد صفوفهم حصدا بنيران البنادق والمدافع ، وكان أتباع المهدى قد غنموا فى دمنهور مدفعا فرنسيا فاستخدموه فى المعركة وركبوه على مركبة تجرها الثيران وأخذوا يطلقون منه النار على الفرنسيين واستمر القتال حتى جن الليل ، وكان الجنود الفرنسيون قد خارت قواهم من القتال ففكر لوفيفر فى الانسحاب من الميدان والاتجاه للرحمانية ولكن جموع المهدى لكثرة عددها

كانت تسد الطريق أمامه ، فأمر رجاله أن يضمو صفوفهم ويخترقوا الجموع التى طوقتهم وركب المدافع على رؤوس المربع لاقتحام هذه الجموع ، وانسحبوا من ميدان القتال بعد أن فدحتهم الخسائر ويقول ريبو : (إن الفرنسيين خسروا ستين قتيلا بينما يقدر خسائر المصريين بألفى قتيل منهم إبراهيم الشوربجى ، وعبد الله باشى من مشايخ دمنهور ، ومراد عبد الله شيخ قبيلة الهنادى . وبالرغم من هذه الخسائر فإن المعركة انتهت بفوز المهدى وارتداد الفرنسيين إلى الرحمانية .

واصل المهدى القتال وضم إليه أنصارا وأتباعا آخرين سدوا الفراغ الذى أحدثته معركة سنهور فسار بجموعه قاصدا الرحمانية لكنه اضطر للارتداد عنها أمام مناعة موقع الفرنسيين فيها وعاد إلى دمنهور التى اتخذها معسكره العام .

وفى غضون ذلك عهد الجنرال دوجا إلى الجنرال لانوس الذى كان يحارب أمير الحج أن يتجه بقواته إلى البحيرة لاخماد ثورة المهدى التى استفحل شأنها فغادر ميت غمر يوم ٥ مايو ١٧٩٩ وقصد إلى البحيرة وفى طريقه إيها ضم جنود الجنرال فوجيير الذى كان يرابط فى الغربية ولما وصل الرحمانية سار بقواته جميعا صوب دمنهور فهزم رجال المهدى ودخل دمنهور .

الجنرال رينية – أحد قواد الحملة الفرنسية – يقول فى كتابه : أن المهدى المذكور ويسميه (مولاى محمد) ظهر فى ثورة القاهرة الثانية وكان يحرض الناس على القتال .

إن مجىء شخصية مثل المهدى من ليبيا أو المغرب على اختلاف الروايات وذلك بهدف الجهاد فى سبيل الله ضد الفرنسيين يدل على مدى تغلغل الروح الإسلامية التوحيدية فى الأمة وقتها كما أن استجابة المصريين له بالتحديد دون حساسية القوميات يدل على مدى عالمية المصريين المسلمين وقتها وإيمانهم بوحدة الأمة ووحدة الجهاد فى سبيل الله .

كما أن الروح العالية والشجاعة المذهلة والروح الهجومية التى ظهر بها المهدى تدل دلالة بالغة على ما لهذا الرجل من سعة أفق وقدرة على التحريض والحشد . ومن ناحية أخرى فلعل هذا يكون درسا لدعاة القومية أن يتصدوا للجهاد فى سبيل الله جهاد الاستعمار والصهيونية والاستبداد .

رسالة مفتوحة من إمام المسجد الأقصى لياسر عرفات

أطفال الحجارة

هم سادة الميدان!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

الاعتراف بدولة اليهود وقبول قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ هو تسليم ومباركة لليهود بكل الأرض المباركة فلسطين ، وهذه الأرض هى موضع الصراع الأبدى بين الكفار والمسلمين ذهبت فى التاريخ مرة ، ولكن المسلمين لم يعترفوا بدولة الصليبيين فسرعان ما ولت أوربا الصليبية الأدبار وعدنا أصحاب الديار .

فما بال الثوار قد تعبوا من طول المشوار فأرادوا أن يعترفوا لليهود بحق البقاء والاستقرار فى أرض هى جوهرة الدنيا وهى للمسلمين المنار . لا لن يمشى هذا القرار ولن يكون لليهود فى أرضنا استقرار ، وستلحق دولة اليهود بدولة الصليبيين فى الانحلال والبوار حيث قام الشعب المبارك فى الأرض المباركة بثورة ليس لها فى التاريخ مثال حيث الشعب هو الجندى ، وهو القائد . الرجل يقود ، والمرأة تقود ، وأطفال الحجارة هم سادة الميدان وينهز الكيان الإسرائيلى اليهودى ، ويضطرب وتتبخر فيه الأحلام ويشعر أن الأرض المباركة تلفظه ، والسماء تلعنه والحجارة حجارة الأرض المباركة تطارده وتنهار أحلامه ، فيلجأ اليهود إلى الحاخامات والأحبار فيسلمونهم الزمام وهذا كله يصب فى الخط الإلهى لزوال هذا الكيان لأن الذى أقام كيان اليهود هم العلمانيون منهم وهم ليسوا يهوداً والذين قاوموهم هم العلمانيون من حكام العرب وأعوانهم وهؤلاء ليسوا من المسلمين .

والمعركة معركة مسلمين يقاتلون يهوداً كما أخبرنا بذلك سيد الوجود محمد

الشيخ أسعد التميمي

صلى الله عليه وسلم الذى قال : [يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودى ورائى فتعالى فأقتله] . فلابد أن يأتى اليهود للحكم حتى يقاتلهم المسلمون الملتزمون . فما بال هذه القرارات تأتى فى وقت بدأ الحجر والشجر فيه يعمل .

إن قرارات مؤتمر الجزائر يرفضها القرآن الكريم الذى سجل الأرض المباركة فى ثمان آيات من آياته فأصبحت بذلك جزءاً من عقيدة المسلمين ، وما كان من العقيدة لا تلغيها قرار ولا مجالس ولا اجتماعات ولا مؤمنون ولا ملحدون ولا يمين ولا يسار .

هذه القرارات يرفضها رسول الله الذى بشرنا بقتال اليهود والنصر عليهم ، هذه القرارات يرفضها عمر وأبو عبيدة وصلاح الدين وبيبرس . هذه القرارات ترفضها مواكب الشهداء عبر القرون ، يرفضها شهداء الأرض المباركة من أول شهيد سقط على أرضها إلى آخر شهيد فى الانتفاضة المباركة .

هذه القرارات يرفضها الحاج أمين والشيخ القسام وعبد القادر الحسينى وإبراهيم أبو دية ودلال المغربى وأبو جهاد وأبو على (أياد) ويرفضها شهيد المارينز الذى أخرج حلف الأطلسى من لبنان ويرفضها الشهيد خالد العكر الذى هز كيان اليهود ، ويرفضها الشهيد الذى دمر قافلة المطلة فقتل أربعين منهم (الشهيد العاملى) والذى قدمها هدية للانتفاضة المباركة . هذه القرارات يرفضها أطفال الأربجية وأطفال الحجارة . لن يعطيكم اليهود شيئا « أم لهم نصيب من الملك فإذن لا يؤتون الناس نقيرا » صدق الله العظيم .

(النساء : آية ٥٣)

أسعد التميمى

إمام المسجد الأقصى

هموم المسلمين تحت قبة الجامعة

- مواقف تاريخية للجامعات المصرية.
- مساومات رجال الأمن لاحتواء الجامعة.
- على من تطلق الرصاص داخل الجامعة؟.
- وجود الحرس الجامعي أم سياسي.

بقلم: د. ليلى بيومى

شهدت الجامعات المصرية هذا العام أحداثا وتطورات خطيرة تعتبر مؤشرا صحيا لنمو الوعى ، الذى تحول إلى رد فعل ، وموقف صلب تجاه السياسة الأمنية للبلاد ، وتعدت بذلك الحياة الجامعية مرحلة الرفض الصامت ، واجتازت القفص الحديدى الذى حوصرت داخله خلال العهود السابقة .

ففى الستينيات مورست أساليب القهر ، وحوصرت الجامعة أمنيا وسياسيا وفكريا ، ثم كانت حركة التنقلات (التطهير) لأعضاء هيئة التدريس إلى أعمال إدارية واعتقال الإسلاميين .. وظلت الجامعة تخضع مستسلمة لمن يقودها فى كثير من الأحيان ، وعندما بدأ نشاط التيار الإسلامى يتوهج داخل الحركة الطلابية وانضم إليه أعضاء هيئة التدريس وعن طريق قنوات شرعية منتخبة هى الاتحادات الطلابية ونوادى هيئات التدريس ويفوز التيار الإسلامى بنجاح ساحق فى التجديد النصفى لانتخابات مجلس إدارة نوادى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات وبالاجماع يتولى الدكتور يوسف عبد الرحمن رئاسة نادى جامعة القاهرة وللمرة الثانية !

فضل وزارة الداخليـــة

كان لسياسة زكى بدر وزير الداخلية فضل كبير فى انضاج الحياة الجامعية وباستيلاء قواته على أرض نادى هيئة التدريس جامعة القاهرة ، تواجد الحدث الذى تجمعت واتحدت حوله القوى الجامعية لاعلان رفضها التام للأسلوب البوليسى ونظام الطوارىء الذى تحكم به الجامعة .

وقد تضامن الطلاب مع الأساتذة وعلى مستوى كل الجامعات ، فقد نظمت جامعة قناة السويس مسيرة سلمية استنكارا لأسلوب وزير الداخلية وأعلنت نوادى التدريس بجامعات الأقاليم تضامنها مع نادى القاهرة وأعلنت الاتحادات الطلابية تضامنها مع أساتذة الجامعات لمواجهة السياسة الأمنية لوزير الداخلية .

أحـداث تاريخيـــة

وكان الاضراب العام بجامعة القاهرة هو التصرف الذى لجأ إليه أساتذة الجامعة للتعبير عن رفضهم لسياسة وزير الداخلية بعد استيلاء الشرطة على أرض النادى وذلك قبل يومين فقط من الموعد المحدد للاحتفال بوضع حجر أساس المبنى الجديد والذى تكلف آلاف الجنيهات من ميزانية الجامعة وكان هذا الاحتفال مقررا أن يحضره الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء .

وبعد نجاح الاضراب السلمى التاريخى يوم ٢٥ مارس بنسبة ٩٥٪ وقد أصاب الدراسة بشلل تام وكان هذا له مغزى أبعد من الشكل والدوافع التى أدت إليه وهو إفراز تكتل فكرى له ثقل . وإعداد هذه القطاعات لمواجهة الأزمات بأسلوب يتناسب مع الضغوط التى قد تتعرض لها الجامعات ، وقد أثبت أساتذة الجامعات أن لهم كياناً له تأثيره ووزنه فى مجريات الأمور ، وصار هناك تغيير جذرى فى أسلوب مناقشة وعرض القضايا ومقابلة الأسلوب البوليسى بالتحدى وفرض الوجود الجامعى على الرأى العام والحكومة بصلابته وقوته .

التحديات الشخصية لوزير الداخلية

وفور الاضراب هدد زكى بدر بتقديم استقالته إذا صدر قرار سياسى بإعادة الأرض المغتصبة فيما اعتبره تحديا شخصيا وليس إعادة الحقوق إلى أصحابها فى حين قام بمساومة أعضاء هيئة التدريس لحل أزمة ناديهم لاصدار بيان استنكار من النادى حول الاستجوابات الأخيرة التى قدمتها المعارضة بمجلس الشعب وهدم الداخلية لسور النادى الذى تكلف ٣٠ ألف جنيه .

كما اشترطت وزارة الداخلية على النادى لحل أزمته أن يؤكد فى بيانه رفضه أن تتحدث قيادات المعارضة وصحفها عن مشاكله ونفى ما نشرته صحف المعارضة حول احتلال قوات الأمن المركزى لأرض

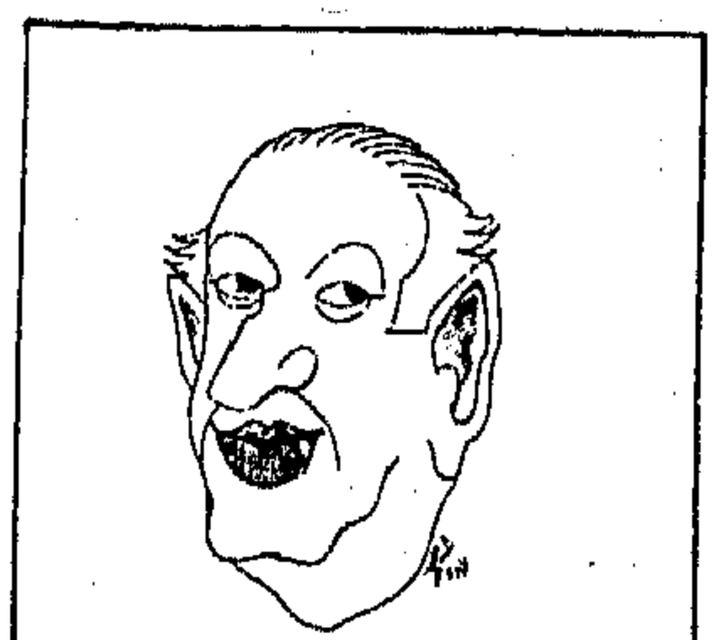

زكى بدر

النادى ومعدات البناء وهدم السور . وأن الداخلية ستتولى نشر البيان بالصحف والمجلات الحكومية وكان ذلك فى جلسة خاصة عقدتها وزارة الداخلية بقيادة اللواء مصطفى كامل مدير الأمن العام مع رئيس نادى جامعة القاهرة وأعضاء النادى بلاظوغلى .

وقد رفض أعضاء هيئة التدريس خلال اجتماعهم بمقر النادى بالاجماع مساومات وزارة الداخلية التى استولت على الأرض بالقوة .

وعندما كان من المقرر أن يعقد أساتذة جامعة القاهرة مؤتمرا بقاعة الاحتفالات بالجامعة لمناقشة الأزمة فوجىء الأساتذة بقوات الأمن تفرض حصارا مشدودا حول الجامعة بعربات الأمن المركزى وتشدد الحراسة على الأبواب وتمنعهم من دخول القاعة ، فقام أكثر من ٢٠٠٠ أستاذ بمسيرة سلمية طافت أرجاء الجامعة احتجاجا على الاجراءات التعسفية التى تنتهجها وزارة الداخلية ضد أعضاء هيئة التدريس والموقف السلبى لادارة الجامعة وتواطئها مع الحكومة ضد الأساتذة ، وعلى مدى أكثر من خمسة أشهر تحاول الجامعة أن تواجه السياسة الأمنية بكل الوسائل السلمية لاسترداد الحقوق .

ويؤكد أعضاء هيئة التدريس أنهم مارسوا أعلى درجات ضبط النفس إزاء تلك الاستفزازات الأمنية والتى تعرض المجتمع الجامعى إلى خطر جسيم .

طلقات الرصاص وقتل الطالبات

أفزعتنى حوادث القتل التى تكررت مؤخرا داخل جامعاتنا المصرية ، فبعد حادث مقتل طالبة دار العلوم على يد زميلها فى العام الماضى ، فاجأتنا جامعة الأزهر هى الأخرى بحادث مؤلم حيث تعرضت طالبة بكلية اللغات والترجمة لطلقات الرصاص من أحد الطلاب وداخل الحرم الجامعى والذى يجب فيه عدم اختلاط الطلبة بالطالبات وكان من المفروض أن يكون هناك قدر أكبر من الأمان لطالبات الأزهر .

ولكن ما حدث يؤكد أن الحرس الجامعى لم يتواجد مطلقا لتأمين الجامعات وحراستها ولكن لمراقبة وملاحقة التيار الإسلامى وحصار الجامعات بوليسيا وليعمل تحت ستاره كتاب التقارير السرية وطالبات جامعة الأزهر يؤكدن أن دخول الجامعة سهل جدا

لأى شاب غريب ، رغم أن الكليات للبنات فقط وذلك لأن كثيرا من منافذ الكليات ليست عليها رقابة والحرس الجامعى لا يقوم بالتحقق من شخصية الداخلين من البوابات الرئيسية ، إلى جانب تعرض الطالبات إلى كثير من المعاكسات من قبل الشباب الذى يتواجد حول الجامعة وعلى مرأى من رجال الأمن .

ووجود الحرس الجامعى فى كل الجامعات المصرية له بعد سياسى وليس مطلقا للحراسة ويؤكد ذلك د . محمد سعد أستاذ الكيمياء بكلية الزراعة جامعة القاهرة فيقول : إذا كنا نتحدث عن دور الحرس الجامعى .. فهل تواجد الطلاب والطالبات فى أوضاع مخلة بالأداب بصورة صارخة وبعد انتهاء اليوم الدراسى لا يخضع لدور الحرس ؟

كما أن تكرار حوادث مصادمات السيارات للطلبة أمام الكليات وعدم صلاحية كبارى المشاه لا يخضع للحرس .

والتخريب المتعمد فى مبنى الكيمياء بكلية الزراعة واتلاف منشآت القسم لصالح أشخاص تستفيد من هذا التخريب لاعداد ميزانيات تذهب لمصالح شخصية . بالإضافة إلى الحرائق التى تحدث فى المخازن هل لا يخضع كل هذا لدور هذا الحرس الرابض والجاثم على أنفاس الجامعات المصرية ؟

* * *

★ تجميد المعونة الأمريكية لأجل التطبيع .

★ كشفت المصادر أن اللوبى اليهودى فى الولايات المتحدة الأمريكية مارس خلال الشهور الثلاثة الماضية ضغوطا مباشرة على الحكومة الأمريكية ومنذ تولى إدارة جورج بوش للسلطة بهدف تحجيم العلاقات الاقتصادية الأمريكية - المصرية ردا على ما ذكرته الأوساط اليهودية من عدم حرص مصر على تحقيق واستمرار السلام مع إسرائيل.. ولهذا الغرض قام إبراهام تامير مدير مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلى بزيارة واشنطن خلال الأسبوعين الماضيين نقل خلالها اقتراحا إسرائيليا يقضى بأن تخصص الولايات المتحدة معونة أمريكية مشتركة لكل من مصر وإسرائيل فى طابا أو منطقة سيناء .

ليسوا سواءً

المحاولة التى نقوم بها لبلورة بعض الأفكار والاتجاهات الجديدة فى البحث التراثى وتجميعها فى نقاط أو محاور واضحة ، بهدف الكشف عن وجوه الخلل فيها ، ومكامن الخطر فى توجهاتها ، وربما خفايا توجيهات مساراتها عبر مؤسسات مشبوهة ، فى الداخل والخارج .

أقول ؛ هذه المحاولة لا ينبغى أن تجعلنا منزلقين إلى التعميمية الخاطئة والعجلة الظالمة ، وذلك لأن مظلة ما يدعى اليوم (بالفكر الدينى المستنير) تجمع تحت ظلالها أنواعاً شتى من الباحثين ، والمفكرين ، وبطبيعة الحال تختلف هذه الفعاليات الفكرية فى مداركها الفكرية ، وفى مستوياتها العلمية ، وفى جدية أعمالها ، وأيضا - وهذا هو الأهم - يختلفون فى درجات (نقاء الطوية) فيما يصدرون عنه من تصورات وأفكار ، فهناك من يصدر فى كتاباته عن نية صريحة فى هدم الإسلام وتخريب العقل الإسلامى المعاصر ، وهناك من يحاول - عن عمد - إثارة الارتباك فى أفكار الإسلاميين عن طريق شغلهم باصطلاحات مبتدعة صعبة الضبط وضبابية المعنى ، أو عن طريق قلب مواقف التراث بأفكاره وحركاته ، فيجعل المنحرفين والضلّال أهل عدالة وثورية واستنارة ، فى حين يجعل علماء الإسلام وثقات التاريخ ، ووجوهه المستنيرة حقاً ، يجعلهم أهل ممالأة للسلطة ، أية سلطة ، وأهل جمود ورجعية ونحو ذلك .

كما أن هناك من يصدر فى معالجاته لقضايا الإسلام ، لا من حيث الموقف الفكرى الذى يلتزم به ، ولا وفق منهج علمى فى البحث والتحليل ، وإنما يصدر عن مصلحة سياسية بحتة يعمل من أجلها ، فتراه يمارس ما يعرف بوصف (ركوب الموجة) ، ولكنه فى ركوبه لموجة الصحوة الإسلامية ، لما كان لا يملك البصر العلمى ، والفكر العادل ، ولا البصيرة الشعورية الصادقة ، تجده ينزلق إلى أغاليط من الفكر والتصور ، هى فى مجملها فساد وإفساد ، كما أن هناك من أصحاب (الفكر الدينى المستنير) ، من لا عهد له من قبل لا بالفكر ولا بالسياسة ، وعاش حياته غمراً مجهولا ، ثم رأى أن قضايا الفكر الإسلامى تملك نوعا من الجاذبية الاعلامية ، ولا

الديني المستنير

بقلم : جمال سلطان

سيما إذا ما كانت تتوجه نحو الطعن فى الإسلام أو تشويه الصحوة الإسلامية ، فيجد هذا النوع من (المستنيرين)- وجلهم ممن تبوأ منصبا ذا شأن ، كسفير لدولته أو مستشار قانونى - يجد أن منصبه لم يحقق له الحضور الاعلامى ، فيتجه نحو الفكر الإسلامى ، ويعلن نفسه (مفكرا إسلاميا مستنيرا) ثم ينشر مؤلفا أو بضعة مقالات على طريقة (خالف تعرف) ، فتنشط له جوقة اعلامية من الرافضين للصحوة الإسلامية وتوجهاتها ، ويجهدون فى إبراز أفكاره وتقديمها على أنها (الفكر الإسلامى المستنير) أو العادل .

كما أن هناك من (المستنيرين) من لا يخطىء حسك وتقديرك المنصف أنه يصدر عن صدق نية ، ورغبة جادة فى البحث عن الحقيقة ، ويستشعر أن هذا الاحياء الإسلامى الكبير لا يمكن أن يصدر إلا عن عقيدة تتجذر فى حنايا الأمة ، وبالتالى فإن الإسلام يبقى هو الحل وهو الأمل وهو الحقيقة الكبرى لمستقبل الأمة كما كان هو الحقيقة الكبرى فى تاريخها ، ولكن هذا النوع يكون قد ترسخ فى مدركاته العقلية ، وعميق شعوره تصورات وأفكار ومناهج تغريبية ارتبط بها منذ حداثة عهده ، مما يجعلها تلقى بظلالها الفاسدة على توجهاته الفكرية الجديدة ، فيقع الاضطراب والخلل فى تصوره لقضية الإسلام ، وتقديره للمنهج الإسلامى البديل لواقع الأمة ومستقبلها .

هذه أنماط مختلفة ، تتباين فى (مطويات ضمائرها) تجاه قضية الإسلام فى واقعنا المعاصر ، وهذا التباين يفرض علينا أن نعالج كل نمط منها بالأسلوب المناسب له ، إذ يكون منهم من يحتاج إلى العظة ، ومنهم من يحتاج إلى التبصير ، ومنهم فريق لا يصلح معه إلا (الردع) الفكرى !

تنصير

في مصر الأزهر إنها كارثة

سلوى عبد المعبود

قرأت فى جريدة النور ١٩٨٩/٢/١٥ أن بابا الفاتيكان يطالب بتعاون العالم المسيحى لوقف المد الإسلامى . وأشارت وكالة الأنباء الإسلامية الدولية أن البابا قد شارك فى مؤتمر أخير نوقشت فيه أربعون دراسة حول أحوال المسلمين فى العالم ثم تضمنت النور الصادرة بتاريخ ١٩٨٩/٣/١ ثلاثة أخبار متصلة بنفس الخبر السابق وعلى ذات الصفحة :

الخبر الأول يقول : ترحيل ٧ فنلنديات من مصر يمارسن التبشير بين بدو سيناء .

الخبر الثانى يقول : أصدرت جمعية تنصيرية قبرصية كتابا بعنوان (آية الصالح بلسان عربى فصيح) طبع فى قبرص وتضمن معلومات عن عيسى عليه السلام من الأناجيل الأربعة (متى - لوقا - بولس - يوحنا) وطبع باللغة العربية بنفس شكل القرآن الكريم من حيث الطبع والزخرفة كما بدأت كل فقرة فيه بعبارة (بسم الله الرحمن الرحيم) والتى لا يقولها غير المسلمين .. كما كتب الكتاب بالسجع المتكلف ليسهل حفظه وقد حذرت رابطة العالم الإسلامى من هذا الكتاب واعتبرته إهانة إلى المقدسات الإسلامية .

الخبر الثالث : عادت وسائل الاعلام البلغارية تهاجم الإسلام من جديد وشنّت حملة كراهية شديدة ضد الإسلام والمسلمين وقد نشرت صحيفة (شومنكارازيا) التى تصدر فى مدينة (شومين) أكاذيب وافتراءات عن علماء الإسلام .

ثم جاءت المختار الإسلامى الحبيبة فى عددها (٧٣) فبراير ١٩٨٩ لتكشف وعلى مدى أربع صفحات عن مشروع تنصيرى خطير هو مشروع (لومين ٢٠٠٠) والذى يعتبر كما قال د . خالد محمد نعيم أول مشروع من حيث الحجم والاتساع فى مساحة البث وإمكانية السيطرة إعلاميا على كافة قارات العالم . ورغم ما فى المقال من معلومات خطيرة .. وملحوظات هامة فإننا لم نجد أى رد فعل للسادة المسئولين والذين

يتفنون دائما بعظمة الإسلام سواء وزير الأوقاف أو مفتى الجمهورية أو شيخ الأزهر وكأننا نصرخ فى واد سحيق .

ولنا الحق كل الحق كمسلمين نخاف على العقيدة فى نفوس شبابنا أن نسأل فى أسف : هل هؤلاء السادة المتحدثون باسم الإسلام يدركون حجم الخطر الذى يتهدد عقيدتنا ؟

إن الإسلام يهاجم بشدة وشراسة وقد بدأت الهجمة تأخذ منحنى يهدد بكارثة ماحقة إذ اتجهت إلى العقيدة فى وضوح وعلانية .. بلا حياء أو خوف من أى رد فعل .. وهذا لا يدل إلا على أننا وصلنا إلى مرحلة تخديرية تهدد بفقدان الاحساس ويعقب ذلك لا قدر الله .. الفناء .. إن الهجمة التنصيرية هجمة منظمة وللأسف لا تواجه بمثل التنظيم والدقة من جانب مسئولينا الفضلاء .. إن ردود أفعالنا نحو الأخطار الجسيمة أصبحت لا تتعدى ما تعودناه دائما من مؤتمرات والقاء كلمات ثم إصدار توصيات أو قرارات تحفظ فى أدراج المكتبات وتنسى بمرور الأيام .. وهذا شىء خطير وعمل ساذج لا تواجه به الخطط المهيئة والجهود الجبارة . إن العاقل هو الذى يجابه الخطر بما يستحقه .. وان خطورة التنصير يوضحها الدكتور خالد محمد نعيم فى إيجاز بليغ نطرق به آذان المسئولين : الخطورة فى التنصير لا تقتصر على تجسس أو تلصص ، بل تمتد إلى القضاء على دين ومحو شخصية ، ومسح تاريخ ثم محاولة ملء كل هذا الفراغ بديانة أخرى وربما لغة أخرى والمؤكد عادات وتقاليد مغايرة وأحاسيس ومشاعر متباينة على أن من حلقات هذه السلسلة ما قرره المنصرون فى اجتماعهم الأخير فى مدينة كلورادو لتنصير المسلمين تحت شعار (ادفع دولارا تُنصِّر مسلماً) .

ونعود إلى سؤالنا المُلِح الذى يكشف تقصيرنا ونقول : أين خطة الأزهر لمواجهة التنصير الذى بدأ يزحف ليسرق من أبنائنا العقيدة ويتركهم خواءًا لا قيمة لهم ؟

إن الأعداء الذين يحاربون الإسلام من الذكاء بحيث يدركون صعوبة مهاجمة العقيدة فى نفس المسلم الواعى الذى يتمسك بإسلامه عن فهم وقناعة وحب والتزام حقيقى .. ولذلك تتجه الهجمة إلى الشباب المسلم بالميلاد فقط .. ولا يدرى شيئا عن دينه . وحتى هؤلاء يتعاملون معهم

شيخ الأزهر

بحذر .. خوفا من رد فعلهم الفطرى للدفاع عن الإسلام .. وفى كل خططهم يحتاجون إلى غفلة من المسلمين لكى يتحركوا فى يُسْر .. وكلما توسعوا فى تحركاتهم المريبة كلما احتاجوا إلى من يغطى نشاطهم ويقوم بعملية إلهاء للرأى العام وإشغال لأفكار الشباب حتى يضمنوا النجاح والوصول إلى هدفهم وغالبا ما يقوم بدور الالهاء والتعمية عملاء مستترون (كتاب- فنانون- وغيرهم...) فيبدأون فى طرح مواضيع مختلفة . ويسحبون الناس إلى المصيدة وتمتلأ الدنيا صخبا وضجيجا ويُكَوِّن ذلك مظلة كبيرة تخفى التحرك المريب للأعداء ويضيع تحتها كل صوت مخلص يدعو للافاقة والتنبيه .

وفى أحيان أخرى تكون الأزمات السياسية والاقتصادية هى المظلة التى تسلل أثناءها الأفاعى لتهدم العقيدة .. كما حدث فى السودان حيث يركز المنصرون جهودهم هناك بعد أن شغلوها فى مشكلة الجنوب وتؤكد الاحصائيات الآن وجود ١٢٠٠ كنيسة و٦٠ مركز تنصيرى إلى جانب منات المنظمات المستترة وراء مشروعات تعليم وعلاج تزيد على ٦٠ مليون جنيه سودانى ...!! وببساطة.شديدة لفت الانتباه إلى شىء لا قيمة له لكى يُسْرَق شىء لا يقدر بمال .. وليس أغلى من العقيدة شىء .

وأريد أن أؤكد وألخص ما سبق فى نقطتين هامتين :

أولا : أن يحارب اليهود والنصارى الإسلام شىء ليس بجديد بل شىء مؤكد أكدَّه لنا القرآن الكريم : « ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم » ولكن أن نستدرج نحن المسلمين لنكون عوناً لهم فى هذه الحرب فشىء مشين حقاً وخطير ولكن الأخطر منه أن يتمكن أعداؤنا من استدراج من يمثلون الإسلام فينا إلى هذا المنزلق .. لأنه مفترض فيهم أنهم على درجة من الوعى بما يدبره الأعداء تحول دون ذلك . أقول ذلك لأننا وبكل أسف نجد أن الأخطار الحقيقية التى تواجه الإسلام (تنصير - علمانية - الحاد - بهائية ... الخ) يتم اغفالها وتجاهلها أو تهوينها بطريقة تدعو إلى الغرابة والاستفزاز فى حين تتجه جهود من يمثلون الإسلام هنا بصفة رسمية (كوزير الأوقاف - شيخ الأزهر - المفتى) إلى حرب التطرف .. أو بضعة أحاديث عن المخدرات .. وانتهى الموضوع بكامله .. واسدل الستار .. وتلك خدمة جليلة لا يقدرها إلاَّ الأعداء المستترون . وسامحكم الله .

ثانيا : إن خطورة المرحلة التى نحياها توجب علينا نحن الشباب المسلم القيام بنشر الوعى الإسلامى والوعى الدفاعى عن الإسلام فى أوسع مساحة ممكنة من المجتمع لنقلل من حالة عدم الادراك واللاوعى التى تُفرض على الشعب المصرى ولتكن الصرخة تنبيه وصفعة إفاقة قبل أن يدركنا الطوفان .. والعياذ بالله .. ورحم الله شيوخا للأزهر .. وحسبنا الله ونعم الوكيل..

أحوال المسلمين

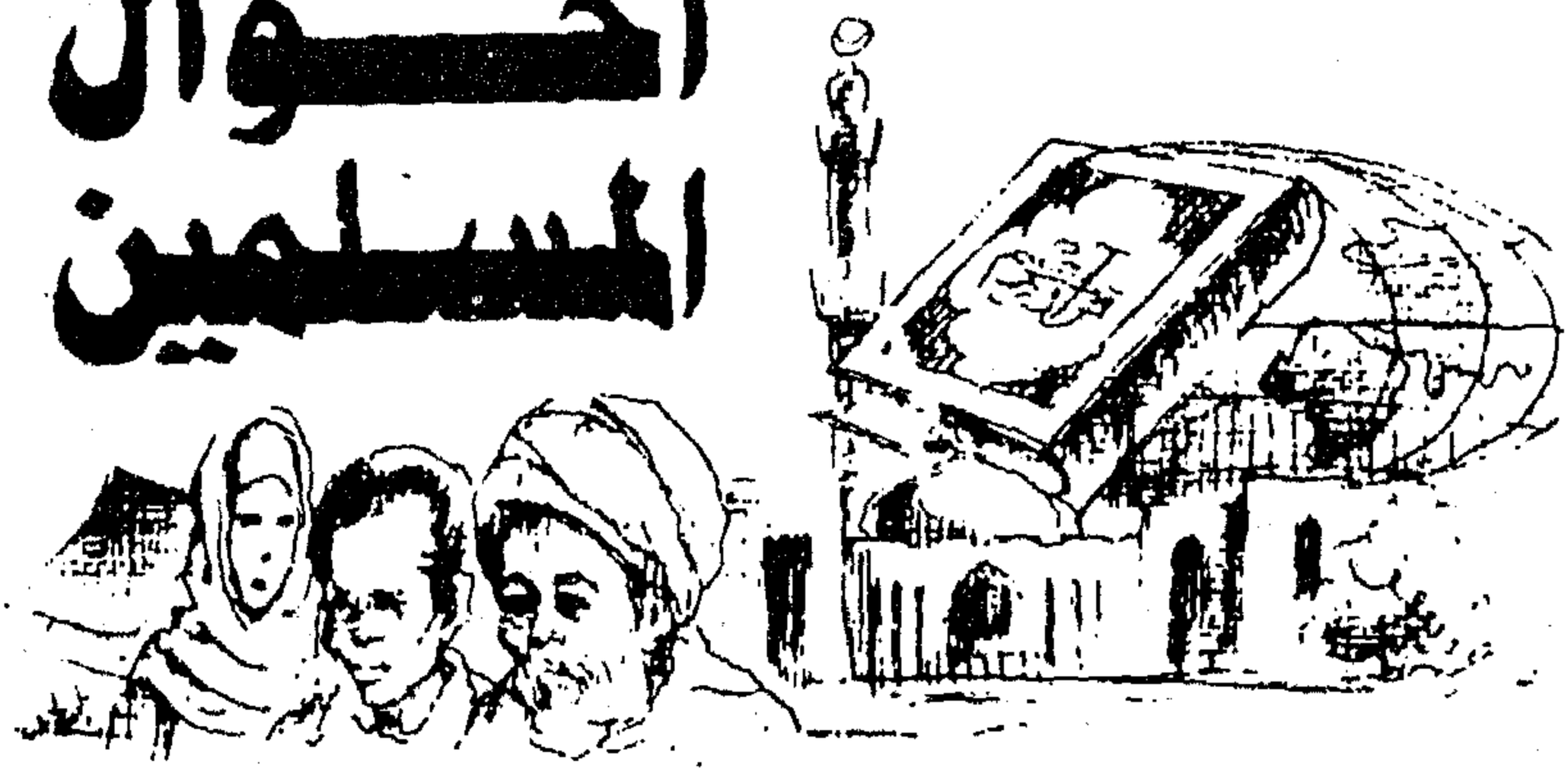

تنظيم الأسرة

في ٢٥ مارس الماضى وقف مفتى الحكومة المصرية فى اجتماع حاشد حضره المسئولون عن تحديد النسل ليقول أن هذا التحديد الموصوف بتنظيم الأسرة والذى يطبق ويروج له على المسلمين وحدهم هو ضرورة لصالح الدين والوطن . ولم يحدد المفتى بالطبع طبيعة هذه الضرورة وفائدة تقليل نسل المسلمين دون غيرهم بالنسبة للدين والوطن إلا إذا كان المقصود بالدين هو الصليبية وبالوطن هو إسرائيل وأمريكا وروسيا . وفى نفس الوقت نقلت وكالات الأنباء والاذاعة البريطانية بعضا من (فوائد) تنظيم الأسرة على الوطن الانجليزى . حيث أعلنت وزارة الدفاع البريطانية عن البدء فى حملة دعاية واسعة النطاق وباهظة التكاليف على امتداد سنوات التسعينات لجذب الشباب البريطانى إلى التطوع فى صفوف الجيش البريطانى الذى يقوم على مبدأ التطوع وليس التجنيد الاجبارى .

وقد تناولت الوزارة فى بيانها حول هذه الحملة الدعائية الوضع الراهن بالنسبة للسكان فى بريطانيا فذكرت بعد تحليل الاتجاهات السكانية أن فترة التسعينات فى انجلترا والعديد من بلدان أوربا الغربية ستكون فترة من السنين العجاف بالنسبة للسكان وبالذات من هم فى سن التطوع والتجنيد فى الجيوش حيث أن عدد من هم فى سن ١٨ - ٢٢ سنة سيهبط خلال العقد القادم بمعدلات تصل إلى ٤٠٪ مثلا فى ألمانيا الغربية وبحوالى ٢٠٪ أو أكثر فى بريطانيا ودول أخرى من دول التحالف الغربى . وبالنسبة لبريطانيا حيث لا يقبل الشباب عادة على التطوع فى صفوف الجيش فإن الوضع سيكون سيئا نتيجة للهبوط الفعلى الحاد فى أعداد السكان فى

سن التطوع والشباب . ولهذا فإن الحملة الدعائية مطلوبة . وأضافت الوزارة أن جهودا أكبر ستوجه فى المستقبل لجذب النساء والرجال الأكبر سنا إلى التطوع فى الجيش لتغطية النقص وأعربت عن اعتقادها بأن اتجاهات مشابهة ستسود فى دول أوربا الغربية الأخرى .

هذه هى فوائد نقص النسل بالنسبة للوطن الانجليزى على الأقل . مخاوف دفاعية وحملات دعاية مكلفة وباهظة وقلق ودراسات وانتزاع للنساء من الأسرة أو حتى من سوق العمل ودفعهن إلى الجيش مما يعنى مزيدا من النقص فى السكان فى المستقبل نظرا لانشغالهن عن الأسر فضلا عن دعم حركة استرجال وتذكير النساء . وهذه (الفوائد) حسب مذهب الدكتور سيد طنطاوى لا تقتصر على بريطانيا بل تمتد إلى دول أوربا الغربية الأخرى التى يتجه فيها عدد السكان الآن إلى النقصان ولا تستطيع زيادته لأن القيم والمفاهيم تغيرت ضد تكوين الأسر والزواج والانجاب بعد توسع حركة تذكير ونشوز النساء . وهناك (فوائد) أخرى لتحديد النسل فى البلدان الإسلامية تتمثل فى مصلحة الأقليات غير الإسلامية . ولذا فليس من الغريب أن يرفع المفتى صوته بأعلاه ليتحدث عن ضرورة التحديد بالنسبة للدين والوطن . فهل علمنا الآن عن أى دين وعن أى وطن يتحدث هو والحكومة التى توحى إليه ؟

■ ■ ■

بالروح بالروح

بمناسبة عيد الفصح عند المسيحيين الغربيين وفى ٢٦ مارس الماضى أعلن الأسقف جنكز من كبار أساقفة الكنيسة الانجيلية أن قيامة المسيح بعد صلبه وفق عقيدة النصارى لم تكن قيامة حقيقية بالجسد بل المقصود بها قيامة معنوية روحية بحتة . وقد أثار هذا القول عاصفة من الانتقادات ليس داخل الكنيسة حيث تسود الآن مثل هذه الآراء وإنما لدى الصحف البريطانية التى سارعت إلى اتهام الأسقف جنكز بأنه سلمان رشدى جديد يتهجم هذه المرة على عقائد المسيحيين . إلا أن بعض الأصوات الصحفية البريطانية أعلنت أنه بينما يعد سلمان رشدى شخصاً مرتداً لا قيمة له فكرية ولا وزن عند المسلمين فإن تصريحات الأسقف الخطيرة تأتى من شخص هو من كبار زعماء الكنيسة الانجيلية .

المفتى

سلمان رشدى

ولهذه القضيةعدة معان واحتمالات . أولها إقرار الصحف الانجليزية نفسها بأنه سلمان رشدى قد ناقض وناهض عقائد المسلمين وذلك بعد أن دافعت عنه دفاعاً غريباً . كذلك فإن نفس الصحف الصادرة فى ٢٧ مارس قد اعترفت بأن رشدى لا قيمة له فكرية ولا وزن لآرائه وذلك بعد أن زعمت دوائر الغرب أن كتاب رشدى يجب أن يترك كنموذج لحرية الفكر . فها هم عندما أتاهم الهجوم على عقيدتهم من أحد كبار المشتغلين بها والمدافعين عنها فيما يفترض يتعصبون ويتشنجون ويكشفون عن حقيقة سلمان رشدى الذى أعجبوا به عندما هاجم عقائد المسلمين . إن الصليبية والنعرة المتعصبة موجودة عند هؤلاء الغربيين حتى النخاع لكننا هنا لا نتعامل معهم على هذا الأساس .

والنقطة الثانية هى تلك الغيرة الشديدة على الدين عندهم التى أظهرتها الصحف البريطانية فى وقت لم تظهر فيه فى دوائر الاعلام فى العديد من البلدان الإسلامية أية غيرة عندما تهان المعتقدات الدينية الإسلامية داخل بلاد المسلمين نفسها . بل إن اظهار أى قدر من الغيرة على حرمات الإسلام أصبح يوصف الآن بأنه تطرف وذميم ونسمع من ينادى المسلمين بأن يتركوا كل مهاجم لعقيدتهم من باب التسامح والحرية الفكرية . لكن الغيرة الدينية موجودة فى الغرب وهى تطال حتى كبير من رؤساء الكنائس يفترض فيه أنه يفهم فى الدين أكثر من كتاب الصحف السيارة .

والنقطة الثالثة هى أن العقائد المنحرفة عن الصلب والفداء والقيامة .. إلخ أصبحت الآن تتعرض للنقد والدحض من كبار رجال الكنيسة أنفسهم وفى عدة بلدان غربية وقد تابعناها فى هذه الزاوية . ونستغرب أن نجد فى مصر من بين المسلمين اسما من يسعى بكل لجج إلى حماية هذه العقائد من التفنيد ولو أدى الأمر إلى حذف آيات وأحاديث تتحدث عن وحدانية الله من كتب المدارس بحجة ما وصف (بالبعد القومى) أى حماية العقائد المنحرفة لدى الغير (انظر جريدة الأهرام ، الصفحة الدينية ، ٢٤ مارس) . أى أن الأساقفة هناك يدحضونها والصغار من المدرسين والموظفين هنا يحمونها باستماتة إلى حد هدر عقيدة دينهم وحجب هداية الوحى الإلهى الصحيح عن التلاميذ وسائر الناس . والأساقفة هناك ينقدون ويدحضون عقائد كنيستهم بينما الشيوعيون والعلمانيون هنا يطلبون حجب ومنع صوت الإسلام وعقيدته بحجة أنه يتعرض لهذه العقائد ويناقشها ويصححها . وبعد ذلك يتحدثون عن حرية الفكر والعقل ويتهمون الإسلام بمخالفتها .

الخاتمة

عندما دب خلاف علنى بين أركان الحكم فى مصر والسودان خلال الأشهر الماضية سارعت بعض الأصوات الصليبية التى تدعى التقدمية والعلمانية على السطح وتفتح لها أبواب الاعلام الرسمى إلى انتهاز الفرصة والهجوم على الإسلام من خلال التقرب إلى الحكم بالهجوم على رئيس وزراء السودان . وكان من بين هذه الأصوات الصليبية أحد مدعى المعارضة وهو من أخلص مؤيدى الحكم لا سيما فيما يتعلق بالهجمة على الإسلام وهو يرأس جمعية مسيحية كبرى بينما يبشر فى المسلمين بالعلمانية . وقد سارع هذا الشخص بالهجوم فى مقال نشرته له صحيفة حزبية يومية إلى وصف التحالف الذى كان قائما بين حزبى الأمة والجبهة الإسلامية فى السودان بالتحالف الحزين ! وعلامة هذا الحزن عند الصليبى إياه هو أن الحزبين كانا يدعوان إلى تطبيق الشريعة . ويبدو أن الشخص وقد حارب قيام التحالف الإسلامى فى مصر ودفع إلى الهجوم على حزب العمل خلال أزمة الاتشقاق الأخيرة قد أصبح متخصصا فى الهجوم على أى تعاون بين الأحزاب فى أى بلد إسلامى فى ظل برنامج إسلامى .

وفى مقاله المشار إليه سارع الطائفى إلى التباكى على ما أسماه اعدام الشهيد رئيس الحزب الجمهورى واصفا ذلك العمل بأنه القشة التى قصمت ظهر البعير وأطاحت بالنميرى . والحقيقة أن إعدام (الشهيد) الزنديق وصديق إسرائيل وأمريكا لم يكن هو سبب الثورة على النميرى وإلا معنى ذلك أن نحول الثورة ومن قاموا بها إلى مجموعة من المرتدين أو المتعصبين لطائفة منحرفة محدودة العدد . ولو رجع الصليبى إلى أصدقائه لقالوا له أن الثورة هناك قامت بها القوى النقابية والعسكرية فى اطار تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الذى لعبت فيه أمريكا وصندوق النقد الدولى الدور الأكبر . بل وربما قال للدكتور الصليبى أصدقاؤه أن ثورة السودان كانت عملا علمانيا قوميا اشتراكيا كبيرا - كما أشاعوا فى وقتها - ولا علاقة لها بإعدام (الشهيد) محمود طه الذى لم يقصم ظهر أى بعير وإن كان قد قصم ظهر حمير الفتنة . لكن الدكتور فى غمرة انزعاجه الطائفى من جراء تقدم المشروع الإسلامى

نميرى

فى السودان يعلن أن أهم أسباب الثورة هو إعدام الشهيد الذى لم يهتم بموته أحد فى السودان وذلك فقط لأن الشهيد كان عدواً للإسلام زائغاً عنه .

وفى غمرة الانفعال الطائفى يعمد الدكتور فى مقاله إلى ترديد الأكاذيب الممجوجة حول تطبيق الشريعة فيتحدث عن الأيدى المقطوعة ... الخ . وهو يخفى عن قرائه أن هذا التطبيق فى السودان يتم من خلال برنامج محدد وواضح حتى عند الأحزاب التى تتراجع عنه بانتهازية تحت ضغوط جارانج وأصدقائه فى أمريكا والفاتيكان بل وأقرب من ذلك . ثم يبارك الدكتور تدخل الجيش بالانذارات لاجبار حكومة المهدى على قبول الصلح مع جارانج بشروط تجميد تطبيق الشريعة . وهو فى هذا الموقف يتجاهل كل ما سبق أن زعمه من دعاوى الديمقراطية بل والعلمانية التى تتشدق بما يسمونه الحكم المدنى . فكأنه أمام الإسلام تتغير كل المعايير والمفاهيم وتصبح الدكتاتورية العسكرية والانذارات والتهديد بالانقلابات وسائل مقبولة ومطلوبة لمواجهة المشروع الإسلامى . ومع ذلك فهم يدعون أنهم يحاربون دكتاتورية وبربرية الإسلام .

إن مقال الدكتور الصليبى حول القضية السودانية كان واحدا من سلسلة مقالات حول هذا الموضوع وحول انشقاق حزب العمل أو بالأصح مؤامرة اللادينيين على الاتجاه الإسلامى لهذا الحزب كتبتها أقلام غير مسلمة تفوح منها رائحة التعصب الطائفى المقيت بصراحة وبوضوح وبدون مواربة مخالفين بذلك قاعدة كانوا يتبعونها فى السابق بعدم اسقاط الأقنعة . ويبدو أن ضعف موقف الحكم مع حاجته الشديدة إليهم كى ينضموا إلى حملة الدعاية المضادة للتيار الإسلامى قد أدت بهم إلى هذا الوضع أو كشفت لهم عن حقيقة قوتهم لا سيما وهم يستندون إلى قوى خارجية معروفة . والآن وبعد أن سقطت الأقنعة أمام الجميع فهل ينتبه من يدعمون هؤلاء إلى حقيقة من يتحالفون معهم ضد الإسلام .

■ ■ ■

وصلت انتفاضات الخبز والفقر إلى الأردن أى إلى أحد أعمدة السياسة الغربية فى المنطقة وذلك بفضل وصفات صندوق النقد الدولى الموجهة ضد الجماهير المسلمة العريضة بهدف تجويعها ومن ثم إخراجها من دينها . وقد عبر مراقبون غربيون عن قلقهم من أن الأحداث التى وقعت فى الأردن خلال شهر أبريل (رمضان) الماضى قد تمتد إلى مصر التى سلطت عليها ضغوط شديدة لفرض نفس البرامج القاسية لما يسمى بالاصلاح الاقتصادى وذلك خلال فترة قصيرة . والغريب أن هؤلاء المراقبين الذين حذروا من امتداد هذه الاضطرابات إلى الركن الثانى من أركان السياسة الغربية فى

المنطقة لا يوجهون كلامهم إلى حكوماتهم كى تخفف الضغط الاقتصادى على حلفائها الذين تعتمد عليهم فى تسيير سياساتها لا سيما فيما يتصل بالقضية الفلسطينية .

وهذا الموقف يثير الاهتمام حقا . فنحن أمام اعتراف غربى بأهمية دولتين بالنسبة للسياسات الغربية لكننا فى نفس الوقت نلاحظ عدم اهتمام الغرب بالدعم الاقتصادى لهاتين الدولتين أو بالمساعدة إلى حد يرفع المعاناة عن الجماهير التى تعانى وتقاسى من تدهور مستوى المعيشة . فهل يعنى هذا الموقف دعوة للثورة موجهة إلى جماهير هاتين البلدتين ضد الحكام وكيف يستقيم هذا مع الدعاوى المعلنة للحفاظ على هؤلاء الحكام واستقرار وسلامة أنظمتهم ؟

خلاصة ومعنى هذا الموقف الذى قد يبدو متناقضا هو أن الغرب - وبالذات أمريكا بحكم سيطرتها على المؤسسات المالية الدولية - لا يرغب فى قيام صداقة مع الشعوب كما لا يرغب فى قيام دول قوية حتى وهى متحالفة معه . الغرب يريد فقط أدوات لتنفيذ سياساته وهذه الأدوات ليست الدول بل الحكومات أو الأنظمة . وهذه الأنظمة وليست الشعوب هى التى يجب أن تكون قوية ومستقرة على عروشها حتى تستطيع أن تقوم بالأدوار المرسومة لها على الساحة الدولية وعلى الساحة الداخلية كذلك (ضرب الإسلام) . وقوة الأنظمة تتركز فى مفهوم الغرب فى القوة الأمنية وفى توسيع وتدعيم قاعدة القمع البوليسى التى ترتكن إليها تلك الأنظمة . ومن هنا فإن الناحية الأمنية البوليسية اللازمة لحماية أمن الأنظمة والحكام (ما يسمى كذبا بأمن الدولة) هى التى تتلقى كل الدعم من الغرب بالمعونة المالية والخبراء ونصائح المخابرات .. الخ . وعندما يدور الحديث فى الغرب أو عند حكام الأنظمة عن الاستقرار والأمن فإن المعنى الوحيد لهذه المعانى المقدسة عندهم والتى يستباح فى سبيلها كل شىء من هدر حقوق الإنسان هو سلامة الأنظمة ودوامها وسحق أصوات المعارضة والنقد . ومن هنا تنتشر الجرائم والمخدرات وتتدهور مستويات معيشة الشعوب لأن مفاهيم الاستقرار والأمن لا تتعلق بالشعوب .

والشعوب وفق هذا المفهوم المشترك عند الغرب وعند الأنظمة هى مجرد أدوات تستخدم أو كتل سكانية يخشى منها الضرر والثورة فينبغى استعبادها واخضاعها بكل

الملك حسين

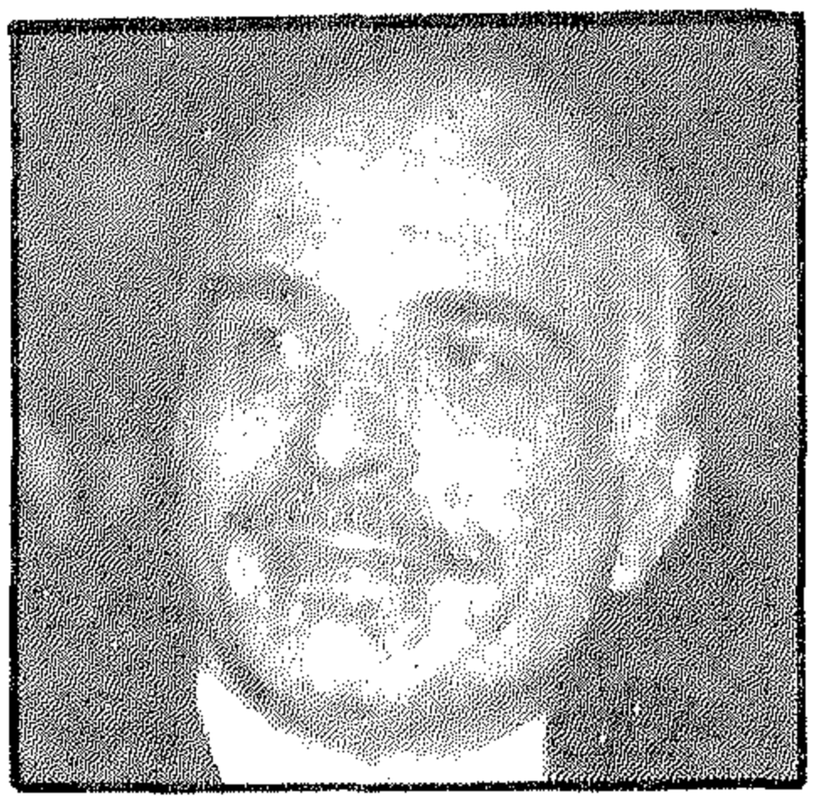

الوسائل ومنها التجويع والضغط الاقتصادى المعيشى المؤدى إلى تغيير أنماط سلوكها وقيمها بحيث تسقط التقاليد العريقة والعقائد الراسخة وتحل محلها قيم التغريب (وفى البلاد الإسلامية تفرض العلمنة) وقيم التفكك والفردية التى تفقد هذه الشعوب تماسكهاوثباتها ووحدتها إزاء محاولات الاستعمار الخارجى والقهر الداخلى .

وهكذا يتحدثون عن دعم استقرار الأنظمة وأهميتها بالنسبة للسياسة الغربية وفى نفس الوقت يفرضون التجويع والقهر السياسى والثقافى والاقتصادى على الشعوب إلى حد يتصور معه الكثير من المراقبين أنه لم يبق أمام هذه الشعوب إلا الثورة واسقاط الأنظمة . لكن الثورة الشاملة والناجحة لا تحدث أبدا بسبب قوة أجهزة القمع من ناحية وبسبب تفشى الانحلال الاجتماعى من ناحية أخرى وهو التفسخ الناجم عن عمليات القمع الاقتصادى والافساد والتضليل الاعلامى . كل ما يحدث هو انتفاضات الحرامية المشهورة ! ولا يجب أن ننخدع بتعبيرات القلق المزعومة التى تصدر من المراقبين الغربيين حول الأزمات الاقتصادية فى دول الأنظمة التابعة للغرب إذ أن هذه الأزمات محسوبة ومخططة لا لكى تؤدى إلى اسقاط الأنظمة بل لكى تؤدى إلى المزيد من التفكيك والاضعاف للشعوب بحيث تفقد عقيدتها مما يؤدى بدوره إلى تمكين الأنظمة العميلة وتمزير مخططات الاستعمار .

لبنان

بعد أن تبين للجميع أن مشروع اللواء عون لطرد اليهود والسوريين (حسب زعمه) من لبنان وتنصيب نفسه زعيما للبلاد وممثلا لطائفته قد فشل وأن هذا المشروع الصليبى قد ينقلب وبالا على الموارنة بعد القصف السورى والإسلامى على بيروت الشرقية (ردا على مجازر غرب بيروت التى ارتكبتها عصابات عون) أسرع الجميع لحماية الفئة الصليبية بأسلوب تكشف الكثير من المواقف . ولعل أبرز هذه المواقف كان تحرك فرنسا (الاشتراكية العلمانية ورائدة الحضارة والتى يأتى وزير داخليتها إلى مصر ليتلقى من نظيره المصرى دروسا فى مكافحة الإسلام) . لقد أسرعت فرنسا تهاجم سوريا وسائر القوى الإسلامية اللبنانية بأسلوب يخلو من أى دبلوماسية ورغبة فى الوفاق والوساطة . ثم افتعلت قضية إرسال المعونات بزعم توزيعها على كل الأطراف لكى تصل فى النهاية إلى ايجاد وجود فعلى لها بجوار المسيحيين يبرر مساعدتهم عسكريا وهو ما هددت به فى إحدى المراحل . وبعد التحرك الفرنسى الذى لم يكن له على ما يبدو كبير أثر فى دعم الموقف الصليبى فى لبنان جاء التحرك العربى .

فهناك دعم العراق للجانب المسيحى عسكريا إلى حد إرسال صواريخ طويلة

المدى إليهم مع كميات كبيرة من العتاد . وكان عراب هذا الدعم البعثى الغريب للطائفيين هو طارق حنا عزيز المسيحى صاحب الحظوة ونقطة الوصل بين التعليمات الغربية ونظام بغداد . ومع الدعم العراقى كادت تنزلق مصر لولا بقية من حياء وخشية من سوريا وانزلقت منظمة التحرير. ثم جاء بعد ذلك تحرك الجامعة العربية السريع جدا والذى لم يحدث عندما كانت المناطق الإسلامية فى لبنان تتعرض لمذابح سورية أو مارونية أو إسرائيلية أو أمريكية . وانتهى هذا التحرك العربى من خلال جامعة الدول العربية إلى حل هو قوة المراقبة العربية أغفل أهم الأسس وهو حل المشكلة المترتبة على مطالبة الصف الإسلامى الوطنى فى لبنان بتعديل الدستور قبل الشروع فى انتخاب رئيس جديد . وكأن هذا التحرك العربى بدوره قد صمم مسبقا على انقاذ ماء وجه العماد عون .

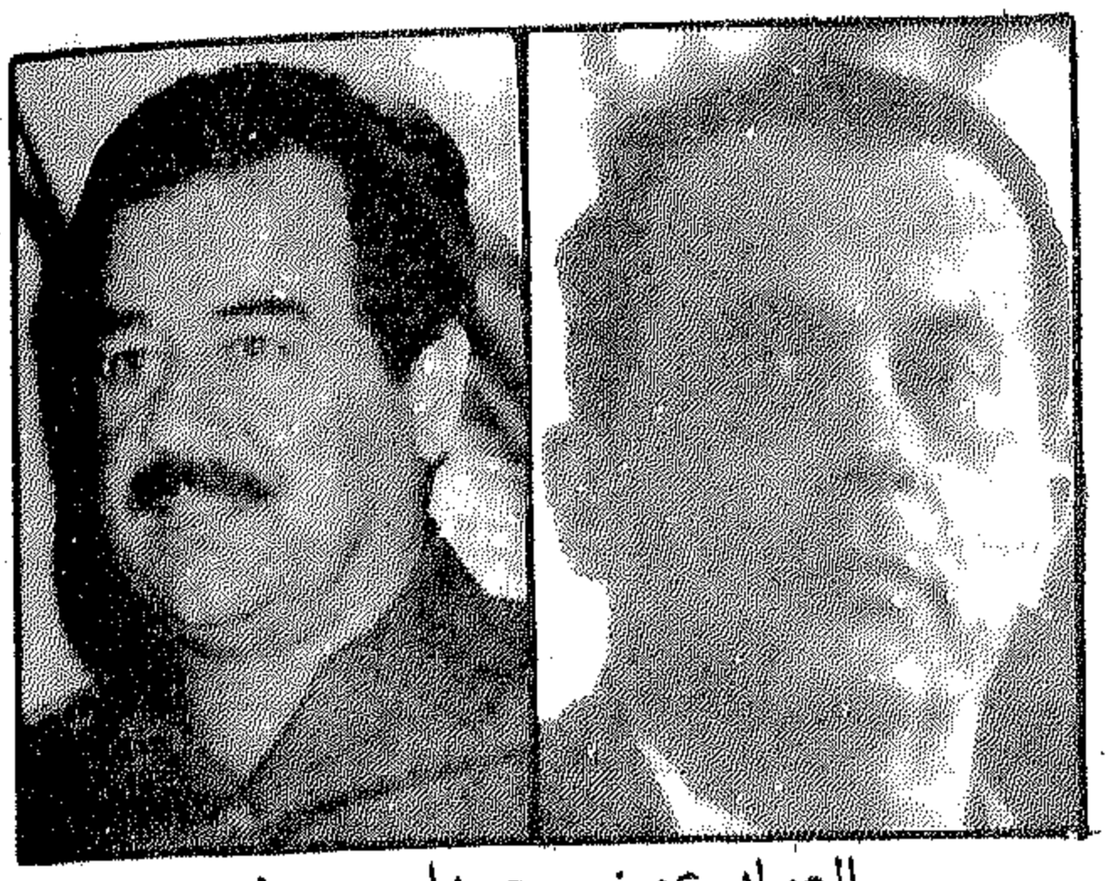

العماد عون صدام حسين

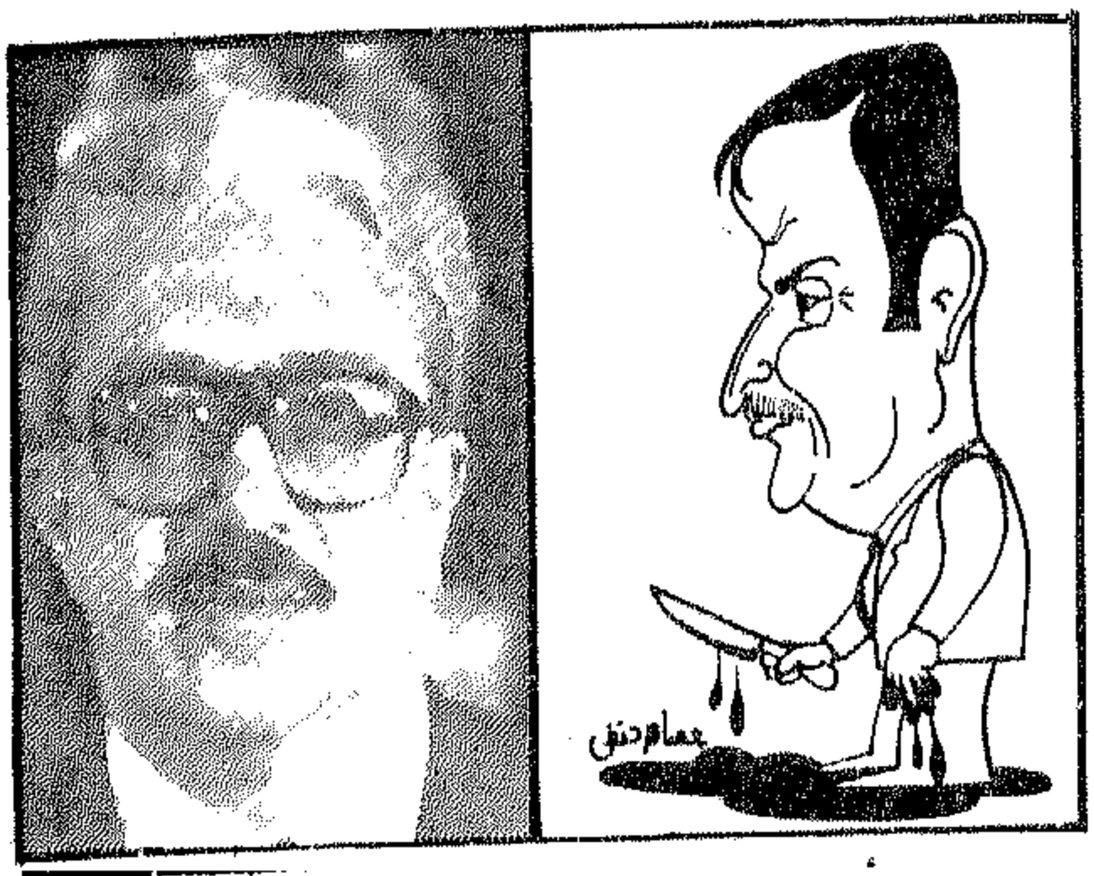

الأسد طارق عزيز

وكانت أمريكا تقف هى الأخرى من وراء ستار ولم تجازف بالخروج علنا كما فعلت فرنسا والعراق وراء الصف المارونى كى تبقى على نفوذها الواسع لدى الحكم السورى . أما المواقف الأخرى فتمثلت فى برود رد الفعل السوفيتى حيث أظهر السوفيت أنهم لم يعودوا كسابق العهد يطلقون الشعارات لصالح وحدة لبنان وعروبتها بل بدأوا يسيرون فى ركاب اللعبة الدولية كما فعلوا بالنسبة لقضية فلسطين .

وفى خضم كل هذه المواقف نسى الجميع كالعادة أن الصليبيين فى لبنان هم كالعادة أيضا الذين فجروا الأحداث الأخيرة بمحاولة عون حكم كل لبنان وباغلاقه المرافىء الإسلامية وبقصفه الاجرامى لبيروت الغربية . فقط تذكروا أن بيروت الشرقية يقصفها السوريون وأن المسيحية فى لبنان فى خطر فتحركوا وسارت وراءهم لجان المصالحة العربية والأنظمة . ونستطيع أن نلمح نفس الموقف يجرى فى السودان وفى قضايا أخرى تتعلق بالأقليات الإسلامية .

جناية ثورة يوليو على نهر النيل

أسلمة نهر النيل أم صهينته ؟

الضباط الأحرار (!!) استلموا تاج وادى النيل عام ٥٢ فأسقطوا السودان بعد سبعة آلاف سنة من الاندماج والانصهار الكامل فى مصر . ثم جروا .. كالأطفال الأحداث يبحثون عن شقيق فى سوريا ثم اليمن ثم ليبيا . وطردوا من كل منها .. وأخيرا توجهوا إلى تل أبيب .

وما لهم لا يخيبون وهم فى السياسة أطفال رضع وفى الثقافة لم يتجاوزوا الثانوية العامة (بدون مجموع !) وفى الحرب بحصيلة بضعة شهور أو أسابيع فى (مدرسة الحربية) .

أحرار ؟ وهل لقيت الحرية مصرعها إلا على أيديهم ؟ من سجن إلى اعدام إلى تعذيب ! وهل منعوا الحرية إلا عن المثقفين (كانوا يعتقلون فى ليلة واحدة ستين ألفا من الإخوان) وهل أعدموا إلا أهل التفكير والرأى مثل سيد قطب وعبد القادر عودة .

أحرار ؟ ما فيهم إلا ومن لم يعد إلا تابعا أو عبدا لعبد الناصر بمجرد بزوغ شمس ٢٤ يوليو . كلهم فقد حريته لعبد الناصر : صلاح وجمال سالم - البغدادى - عامر - كمال حسين بمجرد نجاح الانقلاب . وما منهم إلا وسجن أو اعتقل أو عذب أو اعدم إلا فى الفلوس فقد كانوا أحرارا وأحرارا وأحرارا .

أحرار ؟ وهل الحر يرتكب جرائم الرشوة والافساد والتزوير والسرقة والتعذيب وانتهاك الأعراض .

أحرار .. أم أشرار ؟

ألم يكن السادات فى الحرس الحديدى . ألم يدخل قفص محكمة الجنايات . ألم يفتخر بالاغتيال المدفوع أجره ؟

ألم يعترف عبد الناصر باشتراكه فى اغتيال حسين سرى عامر ؟

أحرار أم أشرار ؟

سنترك الحكم للقارىء بعد أن نسرد له مأساة السودان وانفصاله وتحول مصر إلى دولة قزم تهددها أثيوبيا الآن وتتملقها مصر . وأن نسرد للقارىء دور صلاح سالم موثقا من شهادة سودانى رأى كل شىء رأى العين (هو عبد الرحمن مختار رئيس تحرير جريدة الصحافة السودانية) . وهو صحفى معاصر ليس من أنصار مصر بل هو ناصرى أيضا .. ومع ذلك ينطقه الحق . وما له لا يفعل وقد قرأت بالأمس فى جريدة الناصريين (الأهالى) للصحفى الناصرى جمال سليم (عدد ٨٩/٣/٢٢) أنه هو والصحفى المعروف محسن محمد تأكدا أن أمريكا أفرجت عن وثائقها لسنوات ما قبل ٥٢ وما بعد ٥٢ . وأما عن سنة ٥٢ فامتنعت عن الافراج عنها !! وللقارىء أن يتساءل - بل لا يتساءل - عن دور أمريكا فى فرض انقلاب يوليو وخلع الملك .

مأســاة الســودان

ليلة ٢٣ يوليو تنهد السفير البريطانى الصعداء وقال : (الحمد لله . الآن انتهت مشكلة السودان) . أى خرجت مصر من السودان (المؤرخ عبد الرحيم مصطفى فى كتاب العلاقات المصرية البريطانية) .

وتظاهر البريطانيون أنهم غير راضين عن الانقلاب حتى لا يشك المصريون فى الانقلاب المرسوم .

وهل كان يعجز البريطانيون الذين لهم أكبر قاعدة عسكرية فى العالم كله على بعد ٨٠ كيلو من القاهرة عن الزحف واجهاض الانقلاب لو كانوا فعلا ضده . ألم يحاولوا ذلك بعد ٤ سنوات وبعد الخروج من القاعدة فى التل الكبير . وحركوا جيوشهم وأساطيلهم من البحر . ألم يكن التحرك من التل الكبير عام ٥٢ أسهل ؟ ولكنه عام ٥٢ كان الانقلاب لصالحهم . ولكن بعد ٥٢ أغرت النتيجة ضباطنا الأحرار بالانفراد بالغنيمة حبا فى الغنيمة . لا عن تخطيط سياسى .

وقائع الاتهام ضد صلاح سالم :

١ – يقول الصحفى الناصرى السودانى عبد الرحمن مختار أن الصاغ صلاح سالم الوزير المصرى نزل بحقائب المال متدخلا فى انتخابات المجالس البلدية المحلية . ففاز الاتحاديون بأغلبية كبيرة . فأقام أحد أتباع المهدى (المهزوم فى هذه الانتخابات) وليمة دعا إليها عبد الله خليل – رئيس وزراء فيما بعد – وصالح الشنقيطى وعبد الرحمن عبدون والدكتور على البدرى (كلهم وزراء فيما بعد) وهذا الصحفى .

وأثناء المأدبة عاتب المضيف وزيرنا الضابط الحر على تدخله فى الانتخابات : فكان الصاغ صلاح سالم يخرج مصحفا صغيرا من جيبه ويقسم عليه بالنفى وكرر ذلك خمس مرات .

وفى السادسة قال له المضيف : صلاح سالم .. أنت المصحف ألفه أبوك ؟

وقذف صلاح سالم الفوطة وغضب وانسحب وودعه المضيف قائلا : فى ستين داهية أنت واللى جابوك .

٢ – استدرجت المخابرات المصرية شابا من موظفى سكرتارية المهدى (رغم أن أنصار المهدى يكادون يعبدونه ورغم أن المهدى نفسه يستوثق تماما من خدمه وموظفيه واحدا واحدا) . ودعى هذا الشاب

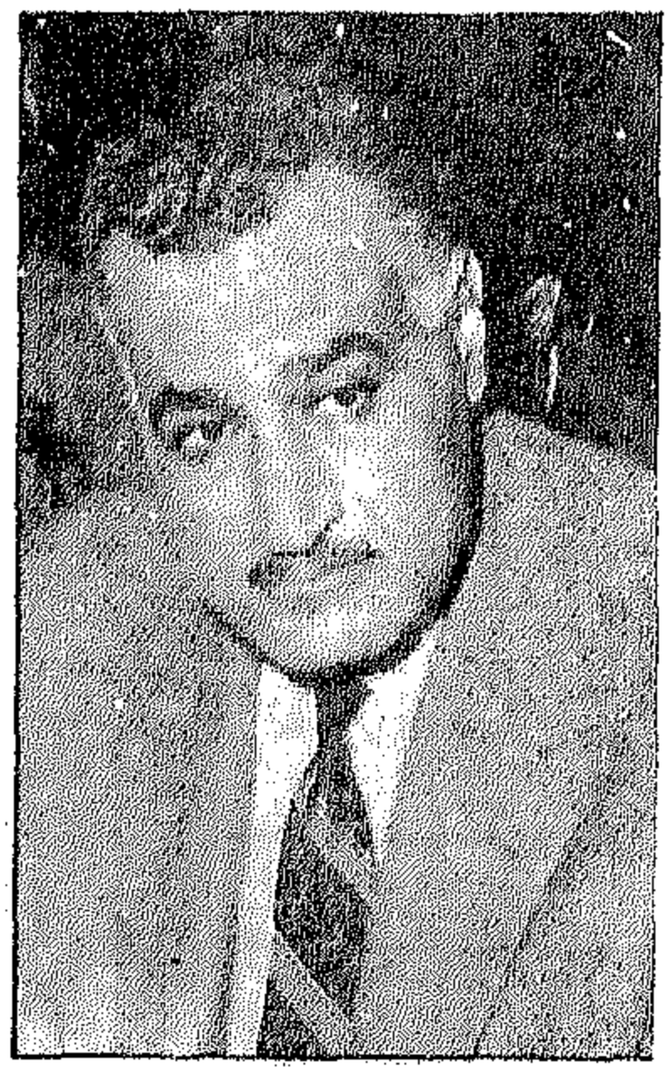

عبد الناصر

لمقابلة صلاح سالم الذى كان يجوب السودان قرية قرية ومعه حقائب الذهب . استقبل صلاح سالم هذا الشاب وحياه ثم تركه لمساعده قائلا له : إنك شاب ولك طموحاتك وآمالك ولابد أن نوصلك إليها بسرعة حتى تتمتع بالحياة فى شبابك . وأخرج مساعد صلاح سالم ظرفا منتفخا بالمال للشاب قائلا : هذا عربون صداقة من صلاح سالم إليك . وأخذ الشاب المظروف وسلمه للمهدى ، ودعا المهدى إليه مجلسه الاستشارى وجعل الشاب يحكى قصته لهم . ثم قرر المهدى أن يولم وليمة ويدعو إليها صلاح سالم . وجاء صلاح سالم الساعة ٥ ١/٢ يوم ٥٣/١٢/٣١ واكتمل عقد الضيوف وظل المهدى صامتا بضعة دقائق حتى يفعل الصمت مفعوله فى الجمع كله . ثم فى هدوء ورقة قال لصلاح سالم : (يا سعادة الصاغ هل تعرف ابننا هذا) . ورد صلاح سالم : ابدا والله العظيم عمرى

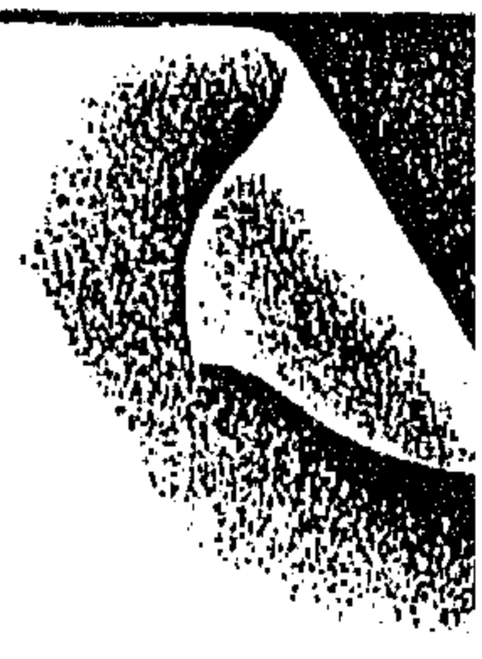

ما شفته . ووجه المهدى نفس السؤال إلى مساعد صلاح سالم وأقسم المساعد نفس القسم . وجه المهدى كلامه للشاب وقال : قف يا ولد واحكى بصوت مرتفع ما حدث لك بالأمس .

وهاج صلاح سالم وانفعل . وقال : هذه مؤامرة استعمارية !

وبمجرد خروج صلاح سالم طلب المهدى محمد نجيب على التليفون أمام الحضور وقص عليه القصة وطلب استدعاء صلاح سالم إلى مصر . وكان الرد : حاضر يا أفندم . ولم يبت صلاح سالم ليلته فى الخرطوم بل عاد إلى مصر .

ويقول الصحفى صاحب جريدة الصحافة : هذه هى قصة الأزمة الشهيرة التى كان السودان كله يتلهف باحثا عن سرها وقد شاءت الأقدار أن أحضرها وأشهد عليها كما يشهد عبد الله خليل وعبد الله فضل الله وأما الشاب بطل القصة فقد مات بعدها فى حادث !!

٣ - يروى هذا الصحفى أيضا أن صلاح سالم فى سياسته كنخاس يشترى الناس بالمال . أراد شراء عشرة نواب يمثلون جنوب السودان . وكان الواحد منهم لا يأخذ راتبا أكثر من عشرة جنيهات فقدر صلاح سالم أن مبلغ ألفين من الجنيهات لكل منهم وعشرة آلاف لزعيمهم يمكن أن يكون ثمنا مغريا جدا . وبالفعل رشاهم بهذا المبلغ وأعلنوا انضمامهم إليه . فما كان من المهدى إلا أن جمع مستشاريه وقالوا : أن هؤلاء الجنوبيين يموتون عشقا فى الخمور . دعونا نسكرهم ونأخذ منهم أموالهم . وفعلا اسكروهم وأخذوا كل مليم دفعه صلاح سالم بل جردوهم من الساعات والأقلام والولاعات والملابس الجديدة وكل ما يمكن أن يكون الضحية قد انفق رشوته فى شرائه فلما أفاق الجنوبيون ذهبوا إلى المهدى وبكوا بالدموع على قدميه حتى بللوها فعفى عنهم ورد لهم رشوتهم ومتعلقاتهم بعد أن عاهدوه على الانفصال عن صلاح سالم.

يقول الصحفى أن خلاصة الكلام : (أن الصاغ صلاح سالم هو المسئول الأول والثانى والأخير عن افساد الحياة السياسية فى السودان وهو المسئول عن كل مشكلة وأزمة وخلاف ولكنه دفع الثمن غاليا وباهظا ولكن بعد خراب مالطة وما وراء مالطة) .

لأن أسلوب النخاسة وشراء الناس بالمال غرس مذهبا دنيئا وخطيرا وقلده فيه

كثيرون وأفسد به ذمما وبيوتا وخلق سوقا سوداء ومآسى أخلاقية تتفاقم حتى الآن .

يقول : (أن البذور الفاسدة التى غرسها صلاح سالم وبدأ بها الافساد السياسى وشراء الذمم والتى لم تكن معروفة ولا معهودة فى الحياة السودانية من قبل .. هذه البذور ترعرعت واينعت وكبرت وتفرعت وصارت غابة كثيفة وغاص فيها حتى قمة الرأس كثير من القادة والزعماء .

٤ - كان عبد الله خليل - وهو من أتباع المهدى - يرأس الوزراة وزار مصر زيارة رسمية ونزل فى فندق شبرد أفخم فنادق القاهرة يومئذ وطلب من الصحفى مختار هذا أن يصحبه فى زيارة لعبد الناصر . وكان بالطبع له موكب رسمى كبير بقيادة لواء مصرى وعدد من عربات الجيب . وما أن ركب عبد الله خليل والصحفى فى هذا الموكب إلا وقال عبد الله خليل للسائق : من فضلك يا أسطى عاوزين نروح بيت الصاغ صلاح سالم . وكان صلاح سالم معتقلا فى هذا الوقت ومختفيا وراء الأسوار ووراء الأحداث . اضطرب السائق واضطرب اللواء ونزلا مهرولين إلى العربات الجيب . وغاب اللواء حوالى ربع ساعة ثم جاء يقول : (خلاص يا سعادة البيك أمرك مجاب) (طبعا أخذ تصريحا من عبد الناصر بعد اتصال تليفونى) .

دخل عبد الله خليل والصحفى مختار على

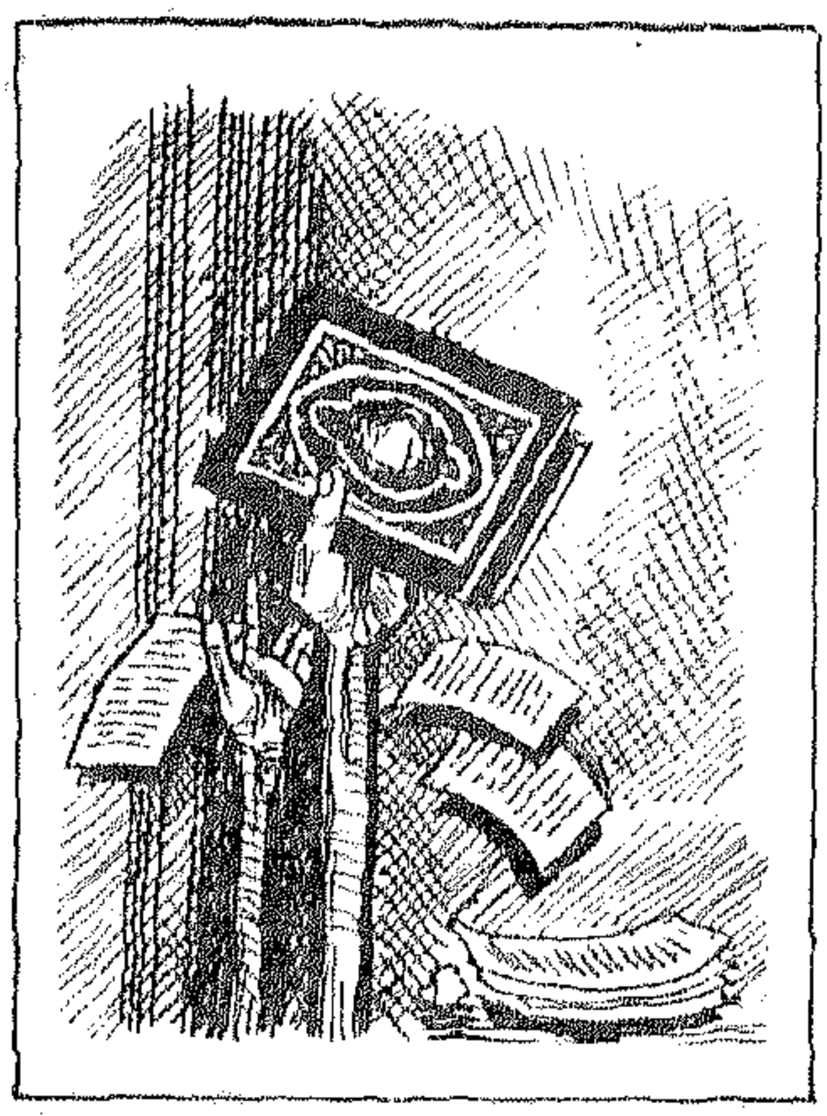

صلاح سالم الذى صرخ صرخات مجنونة محمومة : (مش ممكن .. عبد الله بيك خليل .. يا ناس أنا فى حلم والا فى علم . عبد الله بك . أنا الذى حاربتك ودفعت الملايين من الجنيهات علشان احطمك تقوم تزورنى وأنا معتقل وضعيف . ثم انقض الصاغ منحنيا على عبد الله خليل وهو يبكى ويقول: فين أصحابى. فين الميرغنى.. فين الأزهرى .. فين نور الدين . ده أنا صرفت عليهم الملايين . ما حدش يسأل عنى فى مصيبتى ومحنتى إلا الشخص الذى ناصبته العداء وغلطت فى حقه) . ورد عبد الله خليل : والله يا صلاح لا أعرف الذى أعمله هذا عبط والا بلاهة . بس أحنا السودانيين طبعنا كده . وشكا إليه صلاح سالم أنه مريض وأن طفلته أصيبت بالشلل وأن عقله نفسه أصبح مشلولا وأن حالته وحالة عياله صعبة وأن الحياة قاسية ثم قال : (راضى بحكمك يارب .. ده كله من اللى عملته أنا

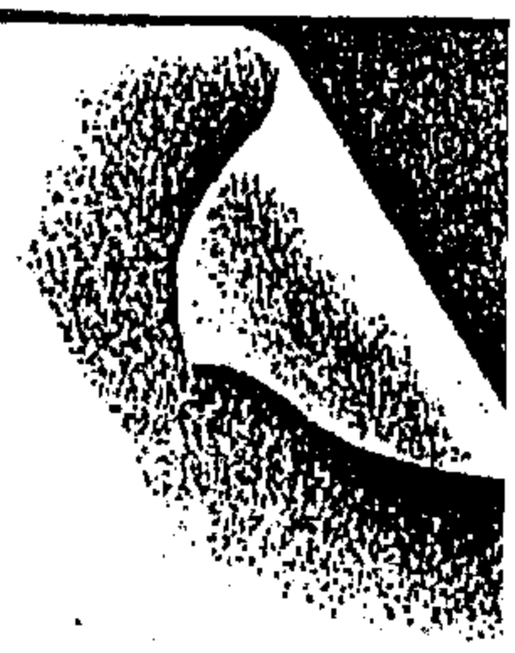

فى السودان وفى الناس العليين زيك يا عبد الله بك . راضى بحكمك راضى بحكمك) وظل يكررها حتى أبكاهم .

ولم يتمالك عبدالله خليل نفسه وقال : بكرة حاقابل عبد الناصر واكلمه علشانك ثم دس مظروفا فى جيب صلاح سالم ورد صلاح سالم : (راسك أبوسها يا عبد الله بك) !

وفعلا قابل عبد الله خليل جمال عبد الناصر وقال له : (يا أخى قبل ما نبتدى النقاش والكلام اللى يوجع الراس هناك قاعدة سياسية لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها هى أن من يسيطر على منبع أى نهر ما يسيطر على مصبه . وهذا يثير قلق أى سياسى يهمه الإسلام ومستقبله . فنهر النيل الآن يقبع على منبعه خصوم للإسلام . وهذا حدث بعد محاولات دامت أكثر من قرن ونصف منذ بدء عهد محمد على إلى نهاية أسرة محمد على . كان هم مصر الاسلامية أن تسيطر على منابع هذا النهر وأن تنقل إليه الحضارة وأن تحرره من تجارة الرقيق وأن تنشر فيه المدارس والمحاكم والأمان والمدنية والعدل)

ولم تهتم ثورة ٥٢ بشئون السودان ولم تضعه من ضمن الأهداف الستة المعلنة ووجهت كل اهتمامها إلى داخل مصر . وبعد حقبة من الزمن بدأت تظهر مشكلة انفصال جنوب السودان عن شماله . ونظرنا إلى هذه المشكلة هنا كأنها قضية قاصرة على السودان فقط . مع أن هذا الجنوب هو منبع النهر ذاته وبالتالى فرقبتنا فى يد من يقبع هناك . وعلى أقل تقدير فقناة جونجلى التى تكفلت مصر بانشائها لزيادة موارد مياهها ١٥٪ متوقفة الآن لأنها فى يد الجنوب الثائر المنفصل .

ولكن هناك ما هو أبعد من موضوع النهر كمورد مائى وهو التهديد السياسى للإسلام العربى فى شمال الوادى . ورغم أن المسلمين هناك – فى الجنوب – أكثر عددا من المسيحيين وأكثر عددا من الوثنيين إلا أن الذى حدث ولا يمكن إنكاره أن مسألة تطبيق الشريعة الإسلامية رفضت علنا وجعلت سببا رئيسيا لحركة قرنق الانفصالية بأن الجنوب معفى من تطبيق الشريعة فيما إذا طبقت فى الشمال .

وأظن أنه أصبح واضحا أن المياه سوف تكون مصدر الخلافات السياسية وربما الحروب أكثر مما هو النفط الآن سببا لذلك . وهذا واضح منذ الستينات عندما أعلنت

إسرائيل مطامعها فى مياه نهر الأردن . وكان هذا هو السبب الذى دعا إلى عقد أول مؤتمر قمة عربى للحيلولة دون وصول إسرائيل لمياه الأردن . وواضح أيضا فى وعود السادات لإسرائيل بتوصيل مياه النيل إليها مسميا ذلك (زمزم الجديدة) وظنا منه أن هذا يطفىء توسع إسرائيل . وواضح أيضا من حرب إسرائيل ضد لبنان عام ٨٢ حيث كان الغرض الرئيسى هو الوصول إلى مياه الليطانى وغير الليطانى .

بل أن مشكلة المياه والسياسة ظهرت بين تركيا من ناحية وكل من العراق وسوريا حيث توجد منابع الفرات فى تركيا ويمكنها أن تسيطر على المنبع ومن ثم تمارس ضغطا - عند اللزوم - ضد كل منهما . بل أن تركيا عرضت بيع مياه إلى السعودية وفكرت السعودية فى شراء جبال الثلج المجمد من القطب الجنوبى . وروسيا نفسها تزمع تحويل مجارى ثلاثة أنهر تصب حاليا فى القطب الشمالى تحولها إلى وسط روسيا الصحراء الأجرد لتزرعه .

ونحن فى مصر وأمام مشكلة الجوع والبطالة وضيق المساحة المزروعة وغرق الدبون لابد أن نفكر فى تحرير منابع مياهنا . أو على الأقل فى تأمين احتياجاتنا لرى صحراء تشكل ٩٦٪ من مساحة أرضنا . أو على أقل القليل منع أى مساس بالقدر الضئيل المتاح لنا من مياه النيل . هذا القدر الذى هو السبب الحقيقى فى مجاعة الغذاء

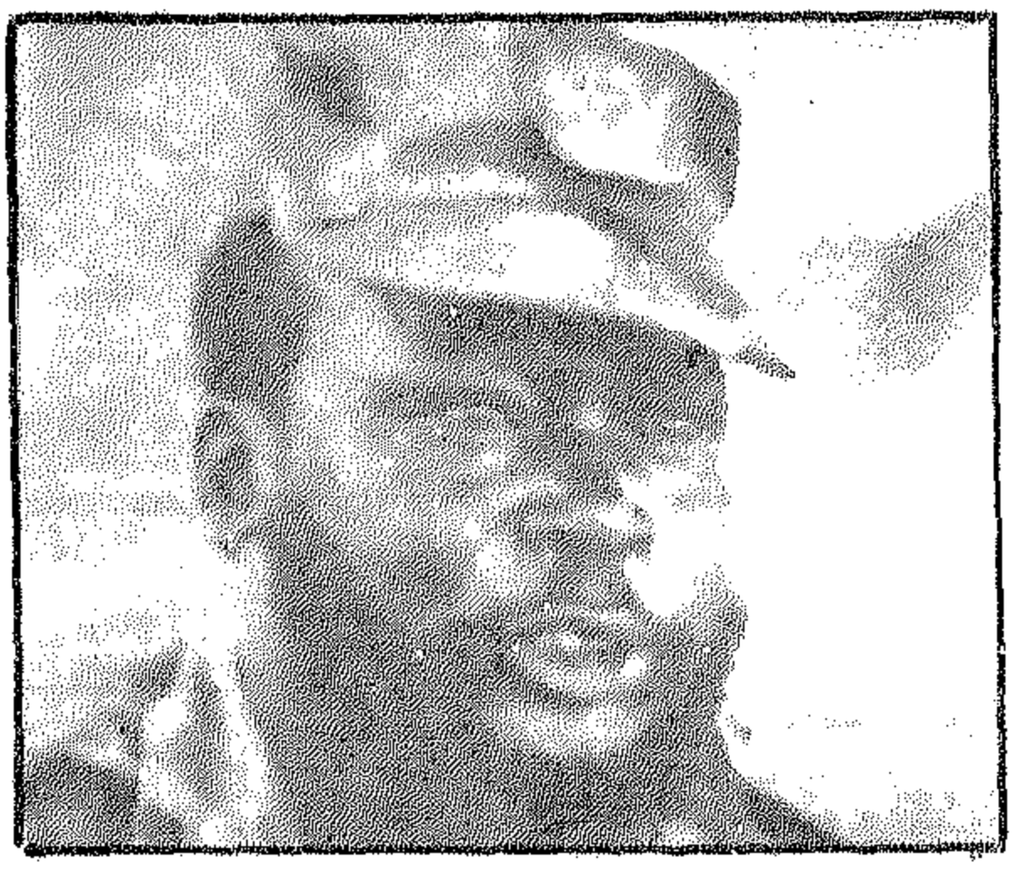

قرنق

المصرى وبالتالى فى التبعية السياسية الحالية .

إذن أى سياسى مخلص لمصر لابد أن يحافظ أولا على نصيبنا من مياه النيل بل ويحاول زيادة منابع المياه النيلية حتى نزرع الصحراء ونتحرر من الجوع والبطالة . ومعروف أن ٨٥٪ من مياه النيل تأتينا من الحبشة وفى نفس الوقت فكل الغرين يأتى أيضا من الحبشة . وللأسف فإن كل النقاش والنزاع على المياه كنا نوجهه للسودان لا للحبشة مع أن السودان هو فى نفس الوضع مثل مصر أمام صاحب الشأن الحقيقى وهو الحبشة . وسوف يتضاعف حرج الوضع لو انفصل جنوب السودان وأصبح دولة مستقلة أو حتى دولة ذات حكم ذاتى فى نطاق السودان الكبير .

لقد تواجدت روسيا فى الحبشة . وتواجدت الآن أمريكا فى جنوب السودان . هذا التواجد وذلك التواجد إنما يستهدف نهر

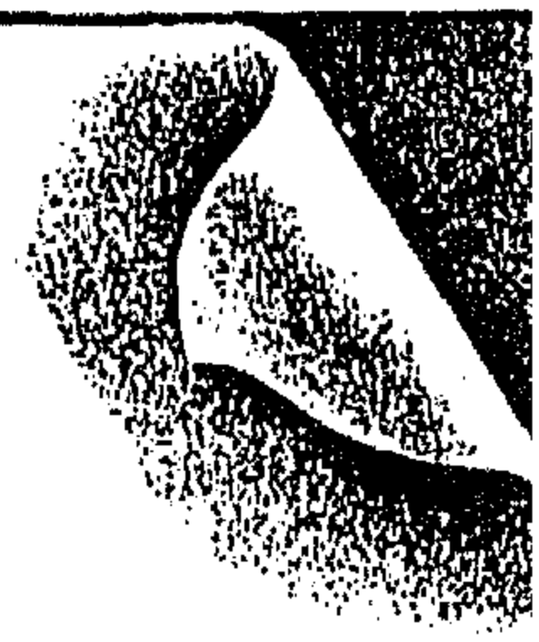

النيل . ويستهدف مصر التى لا تملك أى منبع ماء إلا هذا النهر وحده . وحققت كلتاهما - روسيا وأمريكا - سيطرة ونفوذا . بعد أن كانت مصر هى التى تملك منابع النيل تماما وتحكمها من القاهرة وتتمسك بها فى كل مواجهة سياسية .

وحتى عبد الناصر الذى كان يتباهى بسيطرته على المنطقة من الخليج إلى المحيط باسم العروبة كان يقابل هيلاسلاسى بالاحضان مرغما أخاك لا بطل . لأنه أضاع وجود مصر فى منابع النيل فكان مضطرا للخضوع للسيد هيلاسلاسى . والآن منجستو يساعد قرنق ضد شمال السودان . وفى الواقع أنه يساعده ضد مصر نفسها ، وتضطر مصر إلى ادعاء تجاهل هذا التهديد وادعاء دور تصالح فيه منجستو على حكومة الخرطوم . ومنجستو يحس أن مصر تجاريه مرغمة وتقبض الحبشة ثمنا هو اسقاط مؤازرة العرب والمصريين والمسلمين لأرتريا . بل أن الصومال كان فى حرب مع الحبشة وكان أدنى إلى النصر فيها على الحبشة . وكانت روسيا تساند الصومال . ولكن روسيا فجأة نقلت مؤازرتها إلى الحبشة حتى يكون لها سيطرة ضاغطة على منابع النيل .

وهذا الاستئساد انتقلت عدواه من الحبشة إلى قرنق . الذى كان نفرا فى الجيش السودانى فصار الآن يهدد الجيش السودانى كله ويعلن أن هدفه تحرير السودان . ولم يعطه هذه القوة المزعومة إلا تواجده فى منبع النهر . فوجد كلا من روسيا وأمريكا وكينيا واتحاد الكنائس العالمى كلهم يمدونه بالعون والتأييد .

واكتشفت ثورة ٥٢ التى فرطت فى السودان ووحدته مع مصر اكتشفت أنها محتاجة إلى تملق الكنيسة الحبشية بدعوى أنها بنت الكنيسة القبطية فى مصر . وإلى تملق أوغندا وكينيا والمجمع الأفريقى للكنائس القائم فى نيروبى . وإلى الاعتراف بمنجستو والتملق إليه .

منذ ٥٢ تحاول مصر إقامة وحدة مرة مع سوريا ومرة مع ليبيا ومرة مع العراق فى الوقت الذى انسحبت فيه من السودان طواعية وخلعت بذلك جذورها التى تستمد منها الحياة . وكان طبيعيا أننا بعد أن نفقد مجالنا الحيوى الذى يستوعب زيادة السكان ويستوعب طاقات المتعلمين التطبيقية كان طبيعيا أن نجوع ونعرى ونسكن المقابر .

والأعجب أننا لم نستوعب درس التاريخ الذى يقول أن مجرد تطلع مصر إلى أعلى نحو الشام يؤدى إلى ضرب مصر من

المغرب . ضرب محمد على فى فنارين وضرب فاروق فى حرب فلسطين .

والأكثر عجبا أننا بعد خروج الانجليز من السودان كان من المنطقى والطبيعى والحتمى أن نملأ نحن الفراغ فى السودان ولو كانت الأحزاب المدنية القائمة قبل الثورة موجودة لملأته فعلا .

إن إعادة النظر فى التوجه السياسى أمر حتمى لأننا نسير نحو الهاوية .

مما سبق يتأكد لنا أن هناك رابطة عضوية أكيدة بين مصادر المياه لأى دولة والأيديولوجيا التى تنتهجها هذه الدولة (وطبعا السياسة التى تنتهجها هذه الدولة) . هذا واضح فى إسرائيل وواضح فى مصر وواضح فى الكويت التى تستمد ماءها من العراق وواضح فى بنجلاديش التى تستمد ماءها من الهند وسيتضح فى العلاقة بين تركيا والعراق .

أما البلاد التى أنهارها كلها فى قبضة يدها من المنبع إلى المصب مثل الفولجا فى روسيا والمسيسبى فى أمريكا فإنها هى البلاد القوية السيدة وهى المستقرة حقا .

وليس ببعيد عنا مشكلة نهر الراين بين فرنسا وألمانيا وكانت هى سبب الحربين العالميتين .

إذن نحن أمام مشكلة تاريخية ومصيرية يتجاهلها سياسيونا وهى أن نهر النيل كان

منجستو

نهرا إسلاميا على أواخر عهد إسماعيل . ومنذ ذلك الوقت والإسلام ينحسر عنه تدريجيا حتى وصل الأمر أن يقف جندى سابق فى الجيش السودانى (قرنق) ليعلن منع تطبيق الشريعة فى جنوب السودان . ويقف وراء هذا الجندى البسيط سلاح إسرائيل ومال مجمع الكنائس والتأييد السياسى لكل من روسيا ممثلة فى الحبشة وأمريكا متدخلة تدخلا مباشرا .

إذن نحن أمام تحول إجبارى مفروض على عقيدة وادى النيل . هذه حقيقة لا يجدى معها دفن رؤوسنا فى الرمال . ولا لهو مشايخنا بالتافه من الأمور استجابة لدواعى أمن هى فى النهاية أمن القوى العظمى التى تتقن اخفاء عدائها للإسلام .

نعم القوى العظمى تعلن عن الوفاق بين روسيا وأمريكا ثم تقول أنها لن تدع النزاعات الاقليمية تهدد هذا الوفاق . وعلى رأس هذه النزاعات الاقليمية مشكلة جنوب

السودان . وهم يسمونها مشكلة اخفاء لما هو أخطر . إنها تنصير جنوب السودان مع أن أكبر جالية فيه هى المسلمين (تماما مثل محاولتهم فى بنجلاديش ومثل الفلبين مما نؤجل الكلام عنه الآن) .

قد يرى قارىء هذا الكلام مغالاة أو تطرفا أو مبالغة . وهو معذور فى ذلك لأن نهر النيل كله قد خلع رداءه الإسلامى منذ الخمسينات وتعود مثل هذا القارىء على منظر النيل بهذا الشكل .

ولو راجعنا التاريخ إلى وقت قريب سنجد أن النيل كان إسلاميا من منبعه إلى مصبه . ولعل قصة أمين باشا فى مديريات خط الاستواء خير مثال نسوقه . أمين باشا هذا كان هو الدكتور النمساوى شفتزر . وكان طبيبا فى الجيش المصرى فى مديريات خط الاستواء (وهى اليوم أوغندا وزامبيا وتنزانيا ومالى .. الخ) . ولما قامت ثورة المهدى فى السودان – أى فى عهد الخديوى توفيق وهى أحد علامات أسلمة وادى النيل أيضا – انقطعت الاتصالات بين مصر وبين مديريات خط الاستواء . وظل هذا الانقطاع ١٣ عاما كاملا . وصار الدكتور شفتزر هو قائد القوة المصرية الموجودة فى خط الاستواء بدون أى اتصالات مع مصر . هذا القائد والطبيب أسلم وصار اسمه أمين . وحافظ على علم مصر وعلى أسلمة القيادة فى مديريات خط الاستواء رغم انقطاع مصر عنه ورغم سقوط مصر أمام الغزو البريطانى . وضرب عملة ورقية إسلامية فى امبراطوريته الأفريقية وزرع القطن ونسجه وحوله إلى قماش وسير مواكب منتظمة على بحيرة فكتوريا كوسائل مواصلات بل أنه تزوج زنجية وانجب منها ابنته الوحيدة فريدة (اسم مسلم !) .

مثل هذا التحول إلى الإسلام والاحتفاظ بالمديريات رغم انقطاع الاتصال والزواج بمسلمة زنجية وانجاب طفلة مسلمة ما كان لينهجه نمساوى لا يتلقى حتى المرتب من الخديوى إلا لأن الإسلام كان مسيطرا على وادى النيل كله بحيث يرى هذا الأوربى أنه ضرورى لتأمين حياته وسط زنوج أفريقيا يرى أنه لابد من اعلان إسلامه والاحتماء بالإسلام . انظر الآن مفارقة أن يقف قرنق ليرفض الإسلام ويرفض قوانين الشريعة ويهدد الخرطوم ويهدد الأمة الإسلامية حاليا .

من المسئول عن هذا ؟

لا يمكن لمنصف أن يتجاهل مسئولية العسكريين المصريين عما حدث للإسلام فى السودان وبالتالى تحول نهر النيل عن

الإسلام وكل سياسى متأمل فى التاريخ الإسلامى يدرك أهمية أسلمة الانهار والمضايق . وكل مواطن عادى وغير سياسى وغير دارس للتاريخ يدرك حاليا كيف أن إسرائيل تحرص على تهويد الأرض ذاتها ولا تكتفى بخطف الأرض واستيطانها .

وعملية تنصير نهر النيل قد انطلقت الآن من مرحلة وجود مبشرين ومجمع كنائس دولى غنى يتولى هذه العملية ولكنها عملية دخلت فيها أمريكا علنيا بعد أن كانت تقف مدعية الحياد بين جنوب السودان والخرطوم . بل وصل الأمر أن مسلما مثل منصور خالد وهو وزير خارجية سابق للنميرى يصبح الآن هو ممثل قرنق الأمباشى السابق فى الجيش السودانى .

هذا الوزير السابق الذى يخدم الآن تنصير نهر النيل اتصل بمستشار الأمن القومى لبوش - اسمه سكاد كروفت - وجلس يتباحث مع صبيان هذا المستشار . لا يعجب هذا الوزير بعد ذلك أن يعتبروه فى السودان تابعا للمخابرات الأمريكية .

والعجيب ألا يعتبر هذا الدور الأمريكى المنحاز ألا يعتبر تدخلا فى الشئون الداخلية لدولة السودان . ووصلت أصابع أمريكا إلى حث حلفاءها من بعض العرب فى مساندة الحبشة وفى التخلى عن أرتيريا . وكل خطوة من هذه هى فى الواقع ضربة فى السودان وفى إسلامية نهر النيل .

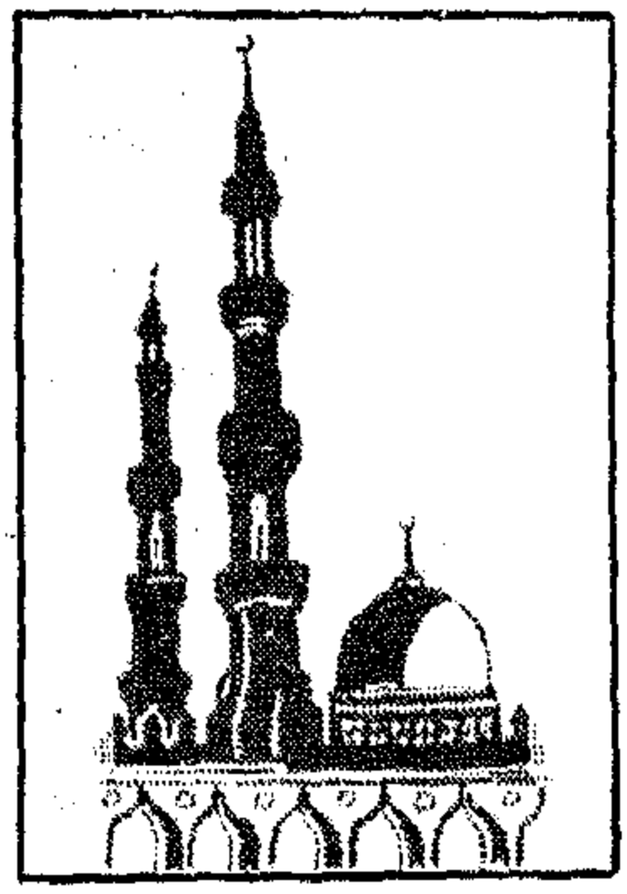

بل وصل التحالف الخفى بين أمريكا وحلفائها من بعض العرب إلى حد التهديد باسقاط المهدى متجاهلة أن هناك محاولة نشطة لتنصير نهر النيل بمساعدة قرنق ومنجستو . وحتى لو كان المهدى انفصاليا بالنسبة لمصر إلا أنه رمز إسلامى حاليا يجب مساندته فى وجه قرنق . ومجرد وقوف حسن الترابى معه لا يكفى لانتزاع الحق الإسلامى بدون مساندة من العرب وللأسف فكل هذه الدول لم تلعب لعبة أرتيريا بكفاءة وفى يوم ما سوف يستأسد منجستو وقرنق فى اتحاد صليبى علنى يفرضه علينا الندم المتأخر . ولات ساعة ندم .

فى المقابل تدخلت أمريكا مباشرة . رجلها منصور خالد وضع نفسه ممثلا لقرنق واتصل بسكاد كروفت . ثم بعدها فى ١١ فبراير أرسلت أمريكا لحكومة السودان تنصحها بايقاف الضرب فى الجنوب . ثم بعدها تجاهلت وقفزت فوق حكومة

الخرطوم بأن كانت ترسل المعونات لا عن طريق الخرطوم ولكن من الدول المجاورة فى الجنوب . حتى أن الأميرة البريطانية بنت الملكة البريطانية ورئيسة منظمة اغاثة الأطفال صرحت بأنها تفضل أن تتعاون أمريكا مع حكومة الخرطوم على أن تتجاهلها . وبعد ذلك استعملت أمريكا التجويع كسلاح للتشهير والتدخل . وهذا التدخل والتحول عن موقف الحياد يزداد كلما ازداد ضعف الصادق المهدى . ولا يجد الصادق المهدى معونة إلا من حسن الترابى زوج أخته ورئيس الإخوان . ويفتقد معونة ومصادقة مصر ويلجأ إلى رجاء موسكو أن تضغط على منجستو ألا يساعد قرنق !

وموقف الصادق المهدى فى حد ذاته مقياس لتدهور أسلمة وادى النيل . فهو حفيد المهدى الكبير صاحب أول ثورة إسلامية معاصرة . ظلت ١٣ عاما فى وجه بريطانيا العظمى . وسبقت كل الثورات الإسلامية الحالية بما فيها قيام باكستان وثورة أفغانستان . ولكن رغم أن الجد كان ينوى تخليص مصر من الغزو البريطانى وكان يدفعه إلى هذا إدراكه للدور الإسلامى لنهر النيل . إلا أن الابن ثم الحفيد ارتكبا خطأ الانفصال إزاء مصر . وأصبح دور حسن الترابى عاجزا عن فرض الأسلمة بسبب هذا الموقف الانفصالى . ثم جاء موقف جميع الدول العربية الصديقة لأمريكا مكرسا للانفصال ومضخما لأهمية منجستو وقرنق .

وهكذا أدى انفصال السودان عن مصر إلى فقد الأسلمة . وأدى فقد الاسلمة إلى مزيد من الانفصال .

وهكذا حلقة مفرغة .

إن الإسلام فى موقف حرج فى وادى النيل الآن .

كان واديا إسلاميا من منبعه إلى مصبه حتى أواخر عهد الخديويين . وبدأ يفقد إسلاميته عن طريق انفصال السودان عن مصر مع بدأ الحكم الوطنى فى مصر والسودان .

كان سياسيو المذهب الوطنى أكثر وعيا بالإسلام السياسى من سياسيينا الحاليين .

إن حرج موقف الإسلام فى وادى النيل يتمثل فى قيام دولة مسيحية فى جنوب السودان فى عصر يزعمون أنه عصر العلمنة ويستهجنون فيه أى تيار إسلامى . ومع ذلك تقوم دولة يهودية تسمى نفسها باسم نبيها إسرائيل . وتقوم دولة

مسيحية فى جنوب السودان . وتقوم دولة مارونية فى لبنان . ولكن ما هو أدهى من قيام دولة قرنق فى الجنوب هو وقوف بعض الدول العربية متفرجين على ما يحدث لمجرد أنهم عرب ويرفعون عقيرة العروبة ويخجلون من الانتساب للإسلام سياسيا .

وأدهى من هذا الموقف الحيادى أن تقوم أمريكا التى تدعو بعض أصدقائها إلى الحياد فى النزاع بين جنوب السودان وشماله . تقوم أمريكا بالتدخل المباشر لصالح قرنق . ولا تدعو نفسها إلى ما دعت إليه من حياد .

ثم أدهى وأدهى أن تقوم هذه الأطراف العربية بالرجاء والتوسل عند منجستو لعله يوقف مساعدته لقرنق وعند روسيا لعلها تضغط على منجستو . تماما كالرجاء عند شامير أن يقعد للتفاوض مع عرفات .

كان فى أيديهم ورقة أريتريا واسقطوها طوعا لا كرها . وكان فى أيديهم ورقة الصومال واسقطوها طوعا لا كرها ونحن لا نقول أصلا بخلق حروب محلية ولا بؤر توتر ولكننا نكلمهم بمنطقهم الوصفى والعلمانى ونقارنهم بكوبا التى ترسل متطوعيها وجيوشها عبر البحار والقارات والأجناس والأديان لتفرض رأيها .

أما نحن فإننا نقول بالإسلام السياسى والوحدة الإسلامية وأسلمة وادى النيل . ولا نخشى فى ذلك قرنق ولا منجستو . لأننا

الصادق المهدى

لسنا اقل إسلاما من الخديوى توفيق ولا من الدكتور شفتزر الذى أصبح أمين باشا وحكم مديريات خط الاستواء بالإسلام وتحت علم مصر ١٣ عاما رغم انقطاع كل اتصال بمصر بما فيه المرتبات والسلاح والتموين ونقول أنه إذا لم يتحول نهر النيل إلى نهر إسلامى من منبعه إلى مصبه كما كان فسوف تقوم دويلات مصطنعة لروسيا وأمريكا تتحكم وتسيطر على مصر وعلى الخرطوم وتساندها واشنطن وروسيا . ولن يبقى فى مصر ولا فى الخرطوم إلا أعداء الوطنية وأعداء اللبرالية . أى أن نفس فكرة الاستقلال الوطنى سوف تستحيل .

إن روسيا تملك أنهارها .

وأمريكا تملك أنهارها .

وأوربا الموحدة ستملك أنهارها .

وأما مصر فلا تملك إلا مصب النهر . وهذا يجعل استقلالها كوطن أمر صورى .

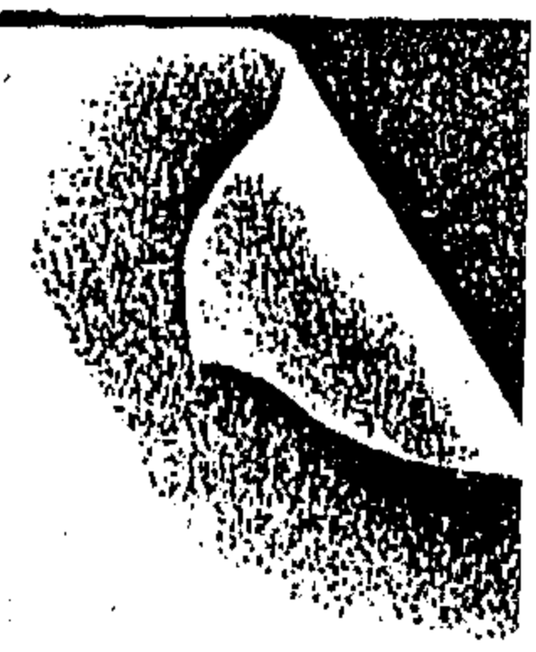

ويجعل توفير الغذاء لأهلها قضية مستحيلة ويحولها إلى أمة من اللاجئين تعيش على معونة الغير وديون من الخارج .

وانفصال السودان عن مصر يجب أن يتوقف . وهذا التوقف لهذا الانفصال لا يتم إلا بالأسلمة واسقاط النظرة الوطنية المرتبطة بالطين والخاضعة للحدود التى رسمها الاستعمار القديم ويجعل منها الاستعمار الجديد مدخلا للمجاعة والتبعية .

إن أوربا تخلصت من النظرة الوطنية ورابطة الطين وهى من صنعهم . وأولى بنا أن نتخلص منها وهى دخيلة علينا .

فإما الأسلمــة وإما الصهينــة

سوف يرى الكثيرون فيما كتبت الآن تطرفا .. ذلك أننا نخجل من أن نقول أننا مسلمون فمن قال بذلك علنا فهو متطرف . مع أننا مأمورون بذلك . وغيرنا وهم جيراننا الجدد لا يقولون فقط أنهم يهود بل يقولون أنهم صهاينة ويسمون دولتهم على اسم نبيهم . ويفرضون هذه الوضعية على كل من يتعامل معهم رغم قلة عددهم وانعدام ثروتهم وغياب أى عاهل لهم .

وهم لا يكتفون بالقول باليهودية ولا حتى بالصهيونية ولكن يتبعون القول العمل .

وها هم يحاولون صهينة وادى النيل من منبعه إلى مصبه وإن كان هذا مستحيلا فى مصر كنانة الله ولكنهم يحاولون .

فرضوا كامب ديفيد ثم قال كبيرهم وهو ينظر من الطائرة إلى الهرم أن الهرم هم بناته أى هم أصحابه . ثم قال أن العقل الإسرائيلى والمال العربى والسواعد المصريــة (كأن المصريــن ليسوا إلا شيالين) سوف تبنى له أحلامه .

وإن كانت مصر ترفضه وتصير على نازلتها فيه إلا أن هذا العدو (سابقا والجار حاليا !) نجح فى تهجير الفلاشا عبر سماء وادى النيل فى وجود أجهزة الترقب والتجسس سواء لدى أجهزة الأمن أم لدى الجيوش العربية عبر عشرات الرحلات من الطائرات دون أن تنطق هذه الأجهزة التى تكشف يوميا مؤامرة إسلامية لقلب نظام الحكم ورغم طائرات الأواكس التى تمسح السماء من المحيط إلى الخليج .

ثم ها هو العدو (سابقا والجار حاليا) يعطى السلاح لقرنق الشاويش السابق فى جيش الخرطوم . يأخذ السلاح من إسرائيل مجاناً والمال من مجمع الكنائس العالمى مجانا فكيف لا يحارب حرب ألف عام فى

أفريقيا كما يحارب المارون حرب الألف عام في آسيا أيضا . وكله أموال العرب أو حتى فوائدها فى البنوك . فمن لا يؤمن بصهينة قرنق هذا فعليه السلام : إسرائيل تعاهد بكامب ديفيد مصر وتطعن ظهر مصر بنصل قرنق . ثم ها هو العدو (سابقا والجار حاليا) يرسل خبراء التسليح والتدريب إلى دول منابع النيل كلها وأولها الحبشة . وهو لا يفرق بين عميل لأمريكا ولا عميل لروسيا لأنهم فى النهاية جنود لإسرائيل فى المستقبل . من ينكر أن دول ينابيع النيل يشرف عليها الآن خبراء عسكريين إسرائيليين فعليه السلام .

وعلاقة هذا العدو (سابقا والجار حاليا) مع حكومة العنصرية فى جنوب أفريقيا وصلت إلى حد التفجير النووى أما العلاقات المالية والتجارية والاجتماعية فشركات المال اليهودى الآن تبنى أفريقيا السوداء من جديد سوقا يهودية سوف تسيطر يوما ما على المواد الخام للعالم كله من يورانيوم ونحاس وكاكاو وذهب وماس .

وهذا كله يتم فى هدوء لأن وزراءهم يلبسون الصندل والقميص توفيرا لمال الدولة . وجولدا مائير تطبخ طعامها بيدها توفيرا لمال الدولة . لأن عندهم أحلام كبيرة للدولة تعهدوا بتنفيذها وليس لهم أحلام شخصية وأحزابهم حرة وصحفهم حرة

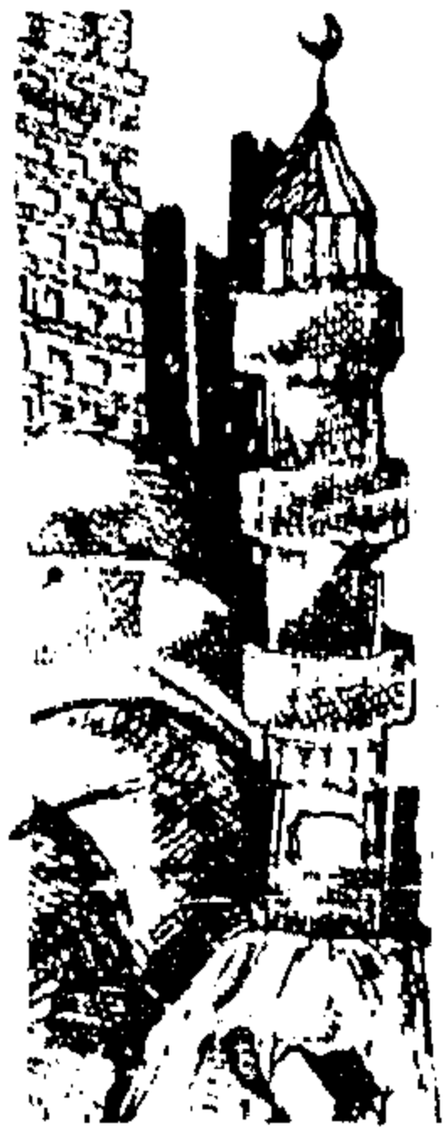

ومظاهرات المعارضة حرة . لأن ما يهمهم هو إسرائيل وليس أشخاصهم وأبطال النصر عندهم مثل موشى ديان أو بن جوريون لا يزيدون شيئا عن رجل الشارع ولا مخصصات لهم ولا قصور ولا طبل ولا زمر .

والخلاصة أن إسرائيل كما هودت أرض فلسطين وهم لا يزيدون عن ٢ مليون بدأوا صهينة منابع النيل ويطوقون مصر الآن من ظهرها .

وليس أمامنا إلا اعلان أسلمة النيل قولا وعملا .

ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر .

د . فهمى الشناوى

..وبقيت وحدك في المطار

الاهداء: الى الفلسطيني المطرود والمطارد

وبقيت وحدك في المطار
الضوء يطفأ والظلام على انتظار
والدجى، والطير طار
تلهو بأعقاب السجائر والثقاب
وتنش عن عينيك أسراب الذباب
وبكيت وحدك في المطار
والطير طار
نسخوك انت بما تكدّس في المحاضر من حروف
نسخوك وحدك بالدرابك والدفوفَ
او يُنْسَخُ السيف المقرّى في الهجير كما القذيفة في الظلام؟
او يُنْسَخ الوطن المعلّق كالفوانيس اليتيمة لا تنام؟
او يُنْسَخ الجسدُ الملغّمُ بالطوى، في اي وقت قابل للانشطار؟
وبقيتَ وحدك في المطار
والطير طار
فلكل ما خلق الاله على البسيطة والسّماد اروعش او جحور
الّاكَ انت.. حقيبة كسْلى وبوصلة تدور
فمن المطار الى القطار الى المطار الى القطار
وبكيت وحدك في المطار
والطير طار
«قابيل» خلفَك والغراب
لا ملجا للّاجئين، من الحصار الى الدمار الى الخراب
لا ملجا للنازحين من «القطاع» الى سراب اليد واو زبدذ البحار ولا شراب
لا تشتكي.. لا شيء!.. سيفك غارَ فيك
لا تتّكي.. فبَنُوكَ من قتلوا بَنيك
او ينكرُ الدم قطرة منه تضيق على المحاصر والحصار؟
او يُنكرُ الدم قطرة منه تضوّي للمشرّد تحت ضوء البدر او شمس الدمار؟
وبقيت وحدَك في المطار
والطير طار
واللّاجئون من الملاجيء للملاجيء في انتظار قذيفة تضع النهاية للرحيل
والقاتلون من المحاكم للمحاكم يشتكون من القتيل
وبقيت انت مخيرا بين البديل او السبيل او «الخليل»
سدّد رصاصتك الفصيحة كي تخطّ لك المسار
فالعرسُ عرسك، والزغاريد الحزينة والبنادق والخنادق والعروس
«بيروت» يا ابتي مدلّلة، مضلّلة، واشام من «بسوس»

«بيروت» ما تلد العروبة من مجوس
من عرّبوك وغرّبوك قد اعربوك كما المضاف
منْ مزْكسوكَ قد اركسوكَ ومرّسُوكَ على الخلاف
ماساتنا قلب تعشق واشتهى وفم تمرد ان يبوس
ويد تناضل بالمنابر والمنى، ويد تجاهد بالمصاحف والفؤوس
ماساتنا «قابيل» نحن ونحن «هابيل» المكفّن والغُراب
كنْ خندقا او فندقا وسحابة تلد السحاب
يتفسّخ الزمن الاجاج وانت تبقى كالحمامة في المآذن والقِباب
في ظُلمة القبر الملبّس بالجليد وباليهود وبالمدى غدر الصّحاب
خانوا المسيرة والمسار
هرب اليمين مع اليسار
وبكيت وحدك في المطار
والطيرطار
هرب الرفاق مع الرفاق
تتهرّب الاشياء منك وتختفي في اي حجر او زقاق
وبقيت انت محاصرا .. سقط «التعايش» فوق راسك و«الوفاق»
من سلّحوك وسلّعوك قد اسلموك، فلا تهِن
ان «العروبة» لن تعيش بلا نفاق
سدّد مسدّسك الفصيح على المعابر للشمال وللجنوب ولليمين ولليسار
سدّد مسدّسك الفصيح الى صدور المضربين عن الجهاد المقبلين على الفِرار
قد لا تعود، وقد تعود
سدّد قصاصك، لا تحدد .. فالحدود بلا حدود
ومن المحيط الى الخليج وحيثما ولّيت وجهك ثم وجد لليهود!.
ذهبوا بما تهب الصحارى والقفار
وبقيت وحدك في المطار
والطيرطار
يتفتّت الزمن المعلّق كالذبيحة في الجدار
يتفتّت الحزن المخيّم في المخيّم والسجون
واللاجئون يفتّشون عن الملاجىء للأجنّة في البطون
اللاجئون من الصديق الى العدو .. من الحنين الى الحنين .. من اليقين الى الظنون
كن قاتلا حتى تكون
كن طلقة وقذيفة، ان «العروبة» معدن رخو سريع الانكسار
وبكيتَ وحدك في المطار
والطيرطار
سقط النضال على النضال
فرّ الرفاق الى الحدائق والظلال
وبقيت تنزف في الحرائق والضلال
منفاك فيك وفيك ما يكفيك عن ذلّ السؤال
فجّر بنيك، اما رايت الشرق يشربه الزوال
لا .. لا تصدق مجلس الامن الكذوب
و«القدس» ذنبك، لا تتوب
صوْب «الجنوب» قوافل الشعب المقاتل، فالعروبة سيرها صوب المراقص في

الشمال!
غلب الهوى.. طال النّوى والانتظار
والطير طار

وبقيت وحدك في المطار
من شيّعوك على البواخر بالحماسة والفصاحة والشواهد والكفن
قبضوا الثمن
يتطخلبُ الوطن المكدّس في السواحل والسفن
يتشقق الشوق المقدس في الحنايا والشجن
فالى متى نبقى قطيعا في العراء بلا مُراخ؟
والى متى نبقى ظلاما في الظلام بلا صباح؟
والى متى شعبا تمترس بالقبور وبالمجازر والكفن
ومواطنين بلا وطن
او كلما قبروك في جسد الشهيد وحطّموا الدنيا عليك طلعْت من بين الخرائب
كالعزيز؟

او كلما نثروا رمادك في وجوه الذاهبين الى الجحيم نطقت: لا!
وبحثت عن حجر يقاسمك المصير
او كلما عشق الشقي شقية كنت الذبيحة والوليمة والفطير؟
او كلما ضحك الملوك مع الملوك تكون انت فكاهة او نكتة الزمن الاخير؟
صدىء المسدّس والرصاص
ولسانك الدامي تهرّا في الحديث عن الخلاص
يا مَن تفتش تحت اقدام الملوك وفوق اعناق المشانق عن مصير
طردوك من كلّ الحدود وطاردوك.. فاين اين تحط؟ من اي المواقع قد تطير؟
في اي منفى تكتب الذكرى. ومن اي القبائل تحتمي، وبايها قد تستجير؟
ما عدتَ تدري ما ستخسر في غد
وباي ارض قد تموت، واين تطلق شهقة النفس الاخير
الله!.. كم تبكي. وتضحك للعواصم والقواصم يا ابن «يعقوب» الضرير
كم تستغيث.. ولا تغاثُ بغير ما يشوي وجوه اللاجئين
الهاربين من الجحيم الى السعير
والطير طار
وبكيت وحدك في المطار
وبقيت وحدك في مطارات «العروبة» كالغريب
ذهب الشباب الى المشيب
في كل وقت تمطر السحب الظليلة بالقنابل.. ايّ سقف يدفع الموت القريب
والشمس ناداها المغيب
والطير طار
وبقيت وحدك في المطار
تبكي وتمسحُ بالجرائد، و«العروبة» في جِمَاعٍ في اطار (...)!؟
والطير طار
وبقيت وحدك في المطار.

المختار الإسلامي

AL-MOUKHTAR AL-ISLAMI

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور

١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

تصدر في كل شهر عربي

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

ابراهيم قاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

الإشراف الفني

عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة

عادل الدبس

تصميم الغلاف

محمود الشيخ

تقبل الاشتراكات:

مجلة المختار الإسلامي
١٠ صفية زغلول - القصر العيني - الدور الرابع
شقة ٢٣ - ت: ٣٥٦٢١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الاشتراك شاملاً المختار الإسلامي وزمزم

الاشتراكات:

مصر ١٢ جنيهاً مصرياً
الدول العربية وجميع أنحاء العالم
٣٠ دولاراً أمريكياً

جميع المراسلات والاشتراكات الخارجية أو الشيكات البريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

لماذا نرفض السلام مع اليهود

محسن عنبتاوي

كتاب المختار